الإهداء

تُهدي أسرة تحرير مجلة آثار هذا العدد الخاص
لمقام حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك
عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم بمناسبة
عيد ميلاده السعيد حفظه الله ورعاه

كلمة العدد

د. فواز حمد الخريشه
مدير عام دائرة الآثار

إنه لمن دواعي الغبطة والسرور والشرف الكبير لأسرة تحرير آثار أن تقوم بإهداء هذا العدد الخاص إلى أغلى الرجال وأحبهم للأردن والأردنيين جلالة مليكنا المحبوب الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم وذلك إعترافا بأفضال جلالته وإيمانا منّا جميعا بنهجه العادل وتقديراً لجهوده الضخمة والمتواصلة من أجل رفعة الوطن ورفاه أبنائه.

وسيجد القارىء الكريم بين ثنايا صفحات هذا العدد ملخصا لإنجازات الدائرة في مجال المعارض الوطنية والدولية وتطوير المتاحف وتأهيل الكادر خلال السنوات الخمس الماضية، وهو جهد تضافرت لإنجازه عوامل كثيرة فقد كان الدعم المتواصل لنشاطاتنا الميدانية والعلمية ولمعارضنا من قبل جلالة مليكنا الشاب كبير الأثر في نفوس كافة الزملاء لتحقيق غاياتنا حيث اتسع صدر جلالته حفظه الله لإيجاد الوقت ليشمل معرض «وجوه من الشرق» برعايته الملكية السامية وبمعيته صاحبة الجلالة الملكة رانيا العبد الله المعظمة، التي سبق لها أن شرّفت معرضيّ «اللاهون والذريح» برعايتها السامية، ثم تجشّمت مشاق الرحلة لإفتتاح معرض « إعادة استكشاف البترا مدينة الصخر الضائعة » في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد قامت سمو الأميرة سميّة بنت الحسن حفظها الله برعاية معرض من « بيلا الى بترا » بسدني وتشرف معرض « البتراء إعادة اكتشاف مدينة طواها النسيان » بفنلندا برعاية صاحب السمو الملكي الأمير رعد بن زيد المعظم، الأمر الذي يؤكد حرص الأسرة الهاشمية وعميدها على المحافظة على الآثار والتراث الوطني ورعاية كافة العاملين به وتشجيعهم. ويسعدني القول بأن لإهتمام جلالته والأسرة الهاشمية بموروثنا الحضاري كبير الأثر في تسويق تراثنا والتعريف به فقد كان الحضور الملكي السامي في برلين عاملاً رئيساً في تسويق المعرض والدعاية للأردن وآثاره من خلال اهتمام الإعلام الألماني والأوروبي بالزيارة الملكية السامية إذ توقعنا والزملاء الألمان أن لا تتجاوز مبيعات كتاب المعرض ألفي نسخة في العام الأول فكانت المفاجأة السّارة لنا جميعاً بأنّ الطبعة الأولى من الكتاب نفذت خلال ثمانية أشهر – خمسة آلاف نسخة – وتضاعف عدد زوار المعرض في برلين وبون بفضل الله وبفضل الرعاية الملكية السامية.

ولم يكن بمقدورنا أن نحقق كل ما خططنا اليه لولا الجهود الدؤوبة والمخلصة التي قام بها من أشرفوا على إدارة هذه المؤسسة في العقود السابقة ولولا الأعمال الميدانية والعلمية الضخمة التي أشرف عليها أبناء الدائرة والزملاء في جامعاتنا الوطنية، واعترافاً بالفضل فإنّ لزملائنا وأصدقائنا في المؤسسات

العلمية والأكاديمية الدولية كبير الأثر في تحقيق هذه المعارض. وإذا كانت الدائرة تؤمن بدور المعارض الدولية والإقليمية والوطنية في التعريف بالحضارات المتعاقبة التي نشأت على ثرى وطننا الطهور منذ عشرة آلاف عام، وحق كل الأهل والأشقاء والأصدقاء في التعرّف عليها، فإنها تؤمن أيضاً بأنّ مثل هذه الفعاليات ستؤدي إلى زيادة أعداد الزوار والسياح للمواقع الأثرية الأردنية، مع ما يصاحب ذلك من تسخير لهذا المورد الذي يمثل أصالتنا وهويتنا الوطنية لكي يكون رافداً للدخل القومي وباباً من أبواب محاربة البطالة ومجالاً للإلتقاء بأصدقاء ومحبين من دول وثقافات مختلفة من أجل الحوار والتفاهم. لهذا ولغيره الكثير فإننا لنسعد في أسرة تحرير « آثار » بمناسبة عيد ميلاد جلالة سيدنا الملك عبد الله الثاني المعظم بأن نوثّق لهذه الفعاليات من خلال عدد خاص يكون في متناول المثقفين والدارسين والناشئين ليتعرفوا على كنوز أوطانهم وليروا أن هذه المعارض استطاعت أن تجذب ما يزيد عن نصف مليون زائر قاموا بالإطلاع على موجوداتها التي تمثل شواهد إرثنا الحضاري. ناهيك عن الملايين ممن شاهدوا ذلك في نشرات الأخبار أو الأفلام التلفزيونية أو قرأوا عنها في الصحف وغير ذلك من وسائل الإعلام المختلفة حيث تردد اسم هذا الوطن الجميل آلاف المرات بلغات مختلفة والحمد لله .

من هنا فإنه ليسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان لصاحبي الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم وجلالة الملكة رانيا العبد الله حفظهما الله ولكافة اصحاب السمو الملكي من أبناء الدوحة الهاشمية المباركة. وأن أشكر كافة الزملاء والزميلات بالدائرة والجامعات الأردنية وجامعات ومؤسسات ومتاحف الدول الشقيقة والصديقة للجهود النبيلة والمخلصة التي بذلوها من أجل إقامة تلك المعارض والشكر موصول للزملاء أسرة التحرير الأفاضل الذين عملوا لفترة طويلة من أجل إصدار هذا العدد.

نعاهد جلالة مليكنا الشاب وأهلنا وزملائنا أينما كانوا بأننا سنستمر في البذل والعطاء وفي التطوير والتحديث من أجل رفعة وطننا الغالي الذي ينعم ويفخر بقيادته الهاشمية الفذة.

عدد خاص: معارض ومتاحف

آثار

مجلة
العدد الثامن
كانون الثاني ٢٠٠٦

مجلة متخصصة تُعنى بإنجازات الآثاريين الأردنيين والتوعية الأثرية

رئيس التحرير

د. فواز حمد الخريشه

هيئة التحرير

د. خالد الناشف

د. رافع حراحشه

سحر النسور

طباعة شركة الطباعون العرب

ARAB PRINTERS CO. LTD.
شركة الطباعون العرب م.م

رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية (٢٦٦٠ / ٢٠٠٢ / د)

عدد خاص: معارض ومتاحف

المحتويات

المعارض

وجوه من الشرق: عشرة آلاف سنة من ---------- ٧

الفن والحضارة في الأردن

إعادة استكشاف البتراء: مدينة الصخر الضائعة ---------- ١٧

خربة الذريح: من الأنباط حتى بدايات الإسلام ---------- ١٩

عرض كتاب المعرض ---------- ٢٥

الأستراليون يكتشفون الأردن القديم ---------- ٢٧

مشروع جبل هارون الفنلندي

البتراء: إعادة اكتشاف مدينة طواها النسيان ---------- ٢٩

الأردن: التاريخ والحضارة منذ القدم ---------- ٣٥

دبي: جولة في معرض الأردن عبر العصور ---------- ٣٩

المتاحف

متحف آثار الكرك ---------- ٤٢

متحف دار السرايا ---------- ٤٤

متحف زيوس ---------- ٤٦

متحف عجلون ---------- ٤٨

وجوه من الشرق

عشرة آلاف سنة من الفن والحضارة في الأردن

د. خالد الناشف

تحت رعاية جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم وجلالة الملكة رانيا العبدالله المعظمة ورئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية، هورست كوهلر، افتتح في برلين في الثامن من تشرين الثاني عام ٢٠٠٤ معرض «وجوه من الشرق: عشرة آلاف سنة من الفن والحضارة في الأردن». واستمر المعرض حتى التاسع من كانون الثاني عام ٢٠٠٥.

غلاف كتاب المعرض

انتقل المعرض فيما بعد إلى بون في الثامن من نيسان حتى الحادي والعشرين من آب من العام نفسه. وقد جاءت المعروضات من موجودات دائرة الآثار العامة وخاصة من التنقيبات الحديثة. وكان آخر معرض حول آثار الأردن قد نظم في كولونيا الألمانية قبل ستة عشر عاما. قدم معرض برلين آخر النتائج الآثارية والتاريخية في الأردن وأهمها:

يضم الكتاب [١] الذي رافق المعرض ١٢ فصلا غطت التاريخ الحضاري الأردني منذ العصر الحجري الحديث المتمثل بمواقع كعين غزال والبسطة والبعجة وحتى الفترة الأموية المتمثلة بقصور الخلفاء الأمويين في البادية الأردنية. نادين ريدل ورالف فارتكه، عرضا بإيجاز في الجزء الأول من الفصل الأول جغرافية الأردن وتاريخه. يقسم الأردن جغرافيا إلى ثلاثة أقاليم كبيرة من الغرب إلى الشرق، وهي: حوض الأردن الكبير الذي يمتد من بحيرة طبريا حتى البحر الأحمر، المرتفعات الأردنية، والصحراء أو البادية. وضمن هذه التقسيمات تحدد الظواهر التاريخية والحضارية للبلاد، ويعرض الفصل النقاط الرئيسية للتطور الحضاري في الأردن انطلاقا من بداية الاستقرار في الألفين التاسع والثامن قبل الميلاد.

الجزء الثاني من الفصل الأول بقلم هانس-ديتر بينرت ويوتا هيسر ويعالج فيه مؤلفاه استغلال المصادر المائية في الأردن عبر التاريخ. المواقع القديمة التي تعود إلى العصر الحجري الحديث كانت تستغل المياه المتوفرة على مدار السنة من الينابيع القريبة، لكن الشواهد الآثارية لا توضح كيف كانت تستغل هذه المصادر في تلك الفترة. ونظراً لكثافة المصادر المائية لم تكن هناك حاجة إلى تخزين المياه، كما يلاحظ في مواقع كعين غزال والبسطه. في البجعة التي تقع حوالي عشرة كم إلى الشمال من البترا تمثلت الاستفادة من مصادر المياه بحصر مياه الأمطار بواسطة سدود صغيرة في تجويف صخري طبيعي (نهاية الألف الثامن ق. م).

١) هذا المقال هو عرض للكتاب وعنوانه:

Gesichter des Orients.10 000 Jahre Kunst aus Jordanien Ausstellungshalle der Budesrepublik Deutschland, Bonn in Kooperation mit dem Vorderasiatisehen. Staatliche Museen zu Berlin - Stiftung preussischer Kulturbesitz: Bonn/Berlin: 2004.

وفي موقع حجيرة الغزلان الذي يعود إلى الألف الرابع قبل الميلاد استفاد السكان من المياه الجوفية التي تظهر على شكل ينابيع عندما تنحسر المياه السطحية في وادي اليتم، وما زال السكان اليوم يستفيدون من هذه الظاهرة في مدينة العقبة القريبة. وكذلك في الألف الرابع ق. م بنى السكان في جاوة في البادية الشمالية الشرقية العديد من السدود والأقنية والأحواض لتجميع مياه الأمطار في الشتاء وتنظيمها. وفي تل السعيدية شمال الغور بني درج طويل ومسقوف يصل إلى عين تقع أسفل الموقع وهكذا تمكن السكان من الحصول على الماء طوال السنة (النصف الثاني من الألف الثاني ق. م).

إلى جانب هذه الأنماط من استغلال المياه، عرف الأردن منذ القدم تجميع المياه في الآبار التي حفرت في الأرض الصخرية وعادة ما يأخذ أقدمها شكلا إجاصيا. وتصل المياه السطحية إلى البئر عبر أقنية محفورة أيضا في الصخر، ويتراوح حجم هذه الآبار ما بين ٣٥ و٢٠٠ م٣. وفي فترة متأخرة كانت الآبار تقصر بملاط غير منفذ للماء. وفي النصف الأول من الألف الأول ق. م حفرت الآبار في القمم الصخرية كما في أم البيارة، وهو الاسم الذي أطلقه عليها السكان اليوم دلالة على كثرة الآبار فيها. واستمر سكان الأردن بالاستفادة من الآبار وخزانات المياه في الفترات الرومانية والبيزنطية. ويشير المؤلفان بشكل خاص إلى شبكة المياه التي طورها الأنباط في البترا والأماكن الأخرى التي استقروا فيها.

خصص الفصل الثاني من الكاتالوغ لعرض موقع عين غزال والتماثيل المميزة التي اكتشفت فيه في مطلع ثمانينات القرن الماضي. تتطرق بيآته ساليبه في الجزء الأول من هذا الفصل إلى مجموعتين من التماثيل: الأولى تعود إلى حوالي ٦٧٠٠ ق. م والثانية إلى حوالي ٦٥٠٠ ق. م. وتماثيل عين غزال التي تمثل الجسم البشري بالحجم الطبيعي هي الأقدم في العالم. تعرض ساليبه في مقالها عمليات ترميم التماثيل التي جرت في جامعة لندن وفي معهد سميثسونيان في واشنطن. أوضحت الدراسات كيف كانت تصنع هذه التماثيل وتتمثل بجبل مادة الطين والجص على حزمة من القصب جزؤها العلوي كتلة جصية يلف عليها خيط بعد حرقها ثم يجبل الرأس على لفة الخيط. وحتى الآن لا يعرف الهدف من هذه التماثيل أو وظيفتها وأي دور كانت تلعبه في طقوس الموت.

غاري روليفسون وزيدان كفافي عرضا في الجزء الثاني من هذا الفصل النشاطات الآثارية في عين غزال التي ابتدأت مع العام ١٩٨١ ويوضحان نتائج التنقيبات في الموقع تباعا حتى العام ١٩٩٦. بالإضافة إلى الكشف عن التماثيل في موسمي عامي ١٩٨٣ و١٩٨٤، أسفرت التنقيبات عن العديد من النتائج التي كانت حاسمة في تغيير صورتنا حول العصر الحجري الحديث في الأردن وبلاد الشام ككل. دلت البقايا الآثارية في عين غزال على أن السكان قد استقروا في الموقع بدون انقطاع بين ٧٣٠٠ و٥٠٠٠ ق. م، أي لما يزيد عن ألفي عام! وتبين أن مساحة هذه القرية الزراعية بلغت ١٤٠ إلى ١٥٠ دونما وكان عدد سكانها ثلاثة آلاف نسمة. وقد شهد الموقع تواصلا بين مرحلتين، وهما ما يطلق عليه الآثاريون مصطلحي فترة ما قبل الفخار وفترة الفخار وأصبح بالإمكان معاينة كيف ولماذا ازداد اعتماد الإنسان على استخدام الفخار في حياته. وأظهرت النتائج أن الموقع كان قائما عندما تخلى الناس عن قراهم الزراعية غرب نهر الأردن.

عين غزال هي أحد المواقع التي يطلق عليها هانس-غيورغ غيبل، مؤلف الجزء الأول من الفصل الثالث، مصطلح قرى ضخمة وهي مراكز الاستقرار التي تطورت في المرتفعات الأردنية (٧٦٠٠-٦٩٠٠ ق. م). يعرض غيبل بإيجاز الخصائص المعمارية للبيوت في القرى الزراعية «الضخمة» ويرجح أن مجتمعات هذه القرى قد عرفت بدايات التخصص الحرفي وكانت أيضا تنتج أكثر من حاجتها، وربما كانت تسوق منتجاتها. صناعة البضائع كانت تتم في البعجة في البيوت وفي البسطة في ورشات خاصة.

تايكي / حارسة مدينة عمان

تتصف بيوت القرى الضخمة بأنها كانت ذات طابقين وملتصقة وتتصل ببعضها من خلال فتحات في الجدران يدخل إليها من خلال فتحة في السقف أو أرضية الطابق الثاني (البعجة). وتجدر الإشارة إلى أن بعض الجدران في البعجة كانت مزينة برسومات مجردة ، وتطورت بعد حوالي ٦٩٠٠ ق. م قرى زراعية صغيرة بقيت موجودة في بيئة مناسبة، وظهرت إلى جانبها في البوادي الشرقية مجتمعات رعوية متنقلة يرى المؤلف فيها أصول الجماعات البدوية كما يعرفها الأردن اليوم.

في الجزء الثاني من الفصل الثالث تعرض مجموعة من الباحثين نتائج الدراسات التي أجريت على الهياكل البشرية من البسطة والبعجة وما توصل إليه الباحثون من معلومات حول الأمراض والأوضاع الصحية للسكان في العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (الألف العاشر إلى السابع ق. م). في البسطة تبين أن رأس أحد الهياكل قد تعرض لعملية جراحية تعتبر أقدم جراحة معروفة لدى البشر حتى الآن. وبسبب العناية الضعيفة بالأسنان كثيرا ما تعرض الأردني القديم إلى التهاب اللثة ولكن نادرا ما أصيبت أسنانه بالتسوس. وبالمقارنة مع مواقع من العصر الحجري الحديث كانت إصابة السكان بالأمراض قليلة.

كورنيليا بيكر تعرض في الجزء الثالث من الفصل الثالث نتائج الدراسات حول عظام الحيوانات التي جمعت من مواقع أثرية أردنية (البعجة، عين غزال، البيضاء، البسطة) ويعود تاريخها إلى الألف السابع ق. م. وتظهر الدراسات أن بعض الحيوانات لم تدجن

رسم جداري من أحد منازل تليلات الغسول

في منطقة البسطة وإنما استوردت من شمال سوريا وهي مدجنة. وهناك علاقة خاصة مع الحيوان تدل عليها الدمى الطينية التي تمثل الأبقار والغنم عثر عليها في بعض بيوت عين غزال والصفيه. وفي البسطة كشف عن ابتداع خاص توصل إليه السكان في هذا الموقع وهو استخدام عظمة الفخذ (الكعبرة) كأداة لالتقاط الجمر وتغطية وعاء مقلوب بالجمر لطبخ ما وضع تحته من طعام. يعرض رايندر نيف في الجزء الرابع من الفصل الثالث نتائج الأبحاث التي أجريت على البقايا النباتية من مواقع كعين غزال والبعجة والبسطة يعود تاريخها إلى الألف السابع ق. م. وبالرغم من الأنواع العديدة من النباتات التي جمعت من هذه القرى القديمة فما زالت عمليات تحضير الطعام في تلك المجتمعات غير واضحة. فإلى جانب «الفرن الصغير» المذكور سابقا هناك أماكن النار المكشوفة والأحجار الساخنة التي كانت تستخدم بشكل مماثل للصاج.

يتناول الفصل الرابع الفترة الواقعة بين ٥٥٠٠ إلى ٣٨٠٠ ق. م (العصر الحجري النحاسي) ويركز على الفترة الأخيرة من العصر أي ٤٥٠٠ إلى ٣٨٠٠ ق. م. كتبت الجزء الأول سوزانه كيرنر وعرضت فيه الخصائص الرئيسية للعصر. وتشير الباحثة إلى أن مراكز هذه الحقبة أخذت طابع المدن، وانتشرت الحضارة التي يمثلها هذا العصر بشكل متجانس من البحر الأبيض إلى المرتفعات الأردنية، ومن الشمال إلى الجنوب من هضبة الجولان إلى خليج العقبة. تتوزع المراكز والقرى ضمن أقاليم وهذا الانتشار الإقليمي هو أحد الخصائص الرئيسية للعصر. تعتبر تليلات الغسول أهم مواقع العصر ففي بيوت هذا المركز الإقليمي تبرز أهمية خاصة للمواقد والصوامع والورش. وتظهر مهارة التخصص الحرفي في التعامل مع مادة البازلت القاسية. يعرض كلاوس شميدت في الجزء الثاني

تمثال ديدالوس

الزخارف التي كشف عنها مؤخرا في حجيرة الغزلان، شمال العقبة وتتمثل بصور لجديان[٣] وشخص يرفع يديه إلى الأعلى، وقد نفذت الصورة بدمغ «نقاط» في قصارة الجدران الطينية. وتشبه الزخارف الرسومات الصخرية في شمال الجزيرة العربية لهذا يمكن الاعتماد عليها في تحديد الفترة الزمنية لتلك الرسومات.

في الجزء الثالث من الفصل الرابع يعرض الباحثون أندرياس هاوبتمان وتوماس ليفي وغيرد فايسبيرغر ظاهرة تعدين النحاس كما تمثلت في وادي فينان الذي يتفرع من وادي عربة. تبرز أهمية هذا الموقع في أنه أحد المواقع النادرة في بلاد الشام التي لم تتأثر بالعمليات الحديثة لاستخراج المعادن فبقيت المناجم (حوالي ٢٠٠) والقرى المحيطة والعديد من بقايا شوائب النحاس على حالها منذ أن بدأ استخدامها في فترات قديمة. في البداية استخرج الأردني القديم من فلزات النحاس مادة خضراء استخدمها في التلوين أو لصناعة الخرز الأخضر.

وفي نهاية الألف الخامس وبداية الألف الرابع ق. م تمكن السكان من صهر فلزات النحاس واستخراج المعدن منه وقاموا بتصديره إلى فلسطين (وادي محرس وتل أبو مطر جنوب بير السبع)، وربما إلى مصر. بالإضافة إلى وادي فينان تجدر الإشارة إلى خربة حمرة فيدان (٢٣٠٠-٢٢٠٠ ق. م) التي تبين أنها أحد مراكز تصنيع النحاس الخام كما تشير إلى ذلك آلاف القوالب التي كانت تستخدم لصنع القضبان والأدوات.

المدن وحضارتها هو موضوع الفصل الخامس الذي قسم إلى جزئين، الأول يعالج الفترة الزمنية الواقعة بين ٣٦٠٠ و٢٠٠٠ ق. م (العصر البرونزي المبكر) وفيه يقسم هيرمان غينز العصر إلى أربعة أجزاء، تمثل الأولى بالمرحلة التي سبقت نشوء المدن مباشرة والأخير بمرحلة اندثار القسم الأكبر من المدن التي سادت في المرحلتين السابقتين. تميزت المرحلة الأولى بتجمعات سكانية افتقدت إلى المباني العامة وتراوحت مساحة هذه التجمعات من صغيرة لتصل إلى كبيرة تشمل بضع مئات من البيوت، كما في جبل المطوق في وادي الزرقاء. وفي المرحلتين الثانية والثالثة ظهرت المدن المسورة التي ضمت القصور والمعابد والمخازن العامة. وفي المرحلة الرابعة هجر السكان المدن ليستقروا من جديد في قرى بنيت فوق المدن المهجورة أو في أماكن جديدة. يرجع غينز انهيار نظام المدن إلى عوامل بشرية أهمها زيادة التنافس على الموارد الطبيعية التي أخذت بالتناقص من خلال الاستهلاك الكثيف لها[٣].

تحت عنوان «حضارة المدن الكنعانية: العصر البرونزي المتوسط والمتأخر» يعرض يينس كاملاه في الجزء الثاني من الفصل الخامس ملامح الفترة الواقعة ما بين ٢٠٠٠ إلى ١٣٠٠ ق. م، ويشير إلى أن المرحلة الأخيرة من فترة نشوء المدن كانت تعتبر في الماضي بداية العصر البرونزي المتوسط أي المرحلة الأولى منه. واليوم ينظر إلى هذه المرحلة على أنها المرحلة الرابعة من العصر البرونزي المبكر أو «المرحلة الانتقالية غير المدينية» (ينز). والمرحلة الأولى من العصر البرونزي المتوسط هي ما كان يعرف سابقا بـ «المرحلة الثانية أ» ويتبعها ب و ج. وتحدد بداية العصر البرونزي المتأخر بـ ١٥٥٠ ونهايته بـ ١٢٠٠ ق. م.

ساهمت التأثيرات الحضارية من شمال وجنوب الأردن على نشوء دويلات المدن من جديد. وما زالت الأدلة غير واضحة حول مدى خضوع هذه الدويلات لهيمنة الدول الكبرى مثل مصر في الجنوب الغربي وخاصة في العصر البرونزي المتأخر. ولأول مرة عرفت بداية العصر البرونزي المتأخر صناعة الفخار بواسطة العجلة وزخرفة هذا

٢) قارن اسم الموقع «حجيرة الغزلان» الذي قد يدل على أن الموقع بجدرانه كان مكشوفا يوما ما.

٣) يشير الباحث إلى التحصينات المتزايدة والمكثفة في المرحلة الثالثة من العصر البرونزي المبكر كانت بحاجة إلى قوة عمل استمدت من الأرياف، وهو ما أضعف الإنتاج الزراعي وأدى في نهاية المطاف إلى انهيار النظام.

الفخار بلونين، كالبني الرمادي على خلفية فاتحة. وظهرت أيضا أوان مايسينية تشهد على ازدهار التجارة الخارجية في هذا العصر. ويولي الباحث اهتماما خاصا بتطور المعابد في الأردن بالاعتماد على الشواهد الآثارية من طبقة فحل وخربة الزيرقون وتل الحية. الجزء الثاني من هذا الفصل هو بقلم بيآته ساليه وهانس-أولريتش أوناش وخصص لعرض الصندوق الخشبي المرصع بالزخارف العاجية، وهو التحفة التي عثر عليها في طبقة فحل العام ١٩٨٤ ولم يتبق منها إلا الأجزاء العاجية، وقد رمم الصندوق بالكامل بما في ذلك الأجزاء الخشبية. وتدل بعض أجزاء الغطاء (الأسدان المنتصبان) على أن الصندوق قد صنع من قبل صناع محليين تعرضوا لتأثيرات من سوريا والعراق، إلى جانب مصر.

في الجزء الأول من الفصل السادس يرسم ديتر فيفيغر تحت عنوان «البلاد عبر نهر الأردن في زمن الكتاب المقدس» الملامح التاريخية الرئيسية للأردن أثناء ما يسمى بالعصر الحديدي (١٢٠٠-٣٣٢ ق. م). ويعرض بدايات الاستقرار في النصف الثاني من الألف الثاني ق. م (تل العميري جنوب غرب عمان) ويدعم الشواهد الآثارية بالمصادر التاريخية المصرية كالإشارة إلى قبائل الشاسو وإدوم. وبما يخص هذه الفترة القديمة يشير الكاتب إلى بعض الإشارات من الكتاب المقدس («سفر الخروج») بالرغم من أنه «لا يوجد ما يدعم هذه الأحداث آثاريا». هناك مرحلتان من «العصر الحديدي» يعرفهما الكاتب على النحو التالي «فترة الاستقرار الأولى» (الحديدي الأول)، «بروز الممالك القومية» (موآب وعمون وإدوم)

بيوت من البسطة

(الحديدي الثاني). وتعرف الأجزاء الثلاثة (أ؛ ب؛ ج) من المرحلة الأخيرة كما يلي: «التوزيع الإقليمي» و«الممالك القومية» و«في ظل القوى الكبرى» (العراق ومصر). وينهي الكاتب مقاله بالتطرق بإيجاز شديد إلى ما يعتبره المرحلة الأخيرة من العصر الحديدي (الحديدي الثالث) وهي فترة الحكم الفارسي («الانتقال إلى فترة الهيمنة الفارسية»). يتطرق الجزء الثاني من هذا الفصل (رالف-ب. فارتكيه) بشيء من التفصيل إلى المسلة البابلية التي عثر عليها بالقرب من قرية سلع. وترجع المسلة إلى الملك البابلي نابونيد (٥٥٥-٥٣٩ ق. م) بالاعتماد على مقارنات مع مسلات (غير صخرية) لهذا الملك.

يعرض الجزء الثالث من الفصل السادس (هانس-ديتر بينرت ومانفرد ليندنر وديتر فيفيغر) نتائج التنقيبات في المواقع الأثرية جنوب الأردن في العصر الحديدي الثاني (٨٥٠-٥٢٠ق. م) كأم البيارة التي يصعب الوصول إليها. وفي الستينات من القرن الماضي كشفت الآثارية البريطانية كريستال بينيت عن حوالي ثلث الموقع بما في ذلك مبان كانت تستخدم للسكن ولأغراض اقتصادية. ومن الاكتشافات الهامة ختم طيني عليه نقش للملك الإدومي «قوس جبر» وهو ما يقدم تاريخا أكثر دقة للموقع، أي في النصف الأول من القرن السادس. أبحاث مانفرد ليندنر في المناطق المجاورة بينت أن أم البيارة ليست ظاهرة معزولة وأنها أحد المواقع الإدومية المحصنة (طبيعيا) تستخدم للجوء والاحتماء بها في حالة التعرض لخطر. وكشفت الأبحاث الجديدة في البعجة عن وجود مساحات في الموقع استخدمت للزراعة غير أنه لا يعرف فيما إذا كان الموقع مسكونا على الدوام أم كان مخيما موسميا. وما زالت هذه المواقع الإدومية المرتفعة التي يصعب تسلقها تبعث على الدهشة وتنتظر دراسات جديدة لإيضاح هذه الظاهرة الغريبة.

تحت عنوان «تمازج الحضارات بين البترا والمدن العشرة» يقدم غونتر شاويرته وروبرت فينينغ في الجزء الأول من الفصل السابع عرضا تاريخيا حضاريا للأنباط وعاصمتهم البترا ويوضحان تفاعل الأنباط بحضارات مختلفة ابتداء بالهيلينية في القرن الأول ق. م وانتهاء بالرومانية بعد ١٠٦ ميلادية، عندما احتل الرومان المدينة وأطاحوا بالسلالة النبطية وأدخلوا البلاد ضمن التقسيم الإداري الروماني (بروفينسيا أرابيا: «الولاية العربية»). وبشيء من التحفظ يذكر الباحثان بعض المعلومات حول أصل الأنباط بالاعتماد على المؤرخ ديودوروس الصيقلي نقلا عن أنتيغونوس. استقر الأنباط في القرن الثالث ق. م بشكل موسمي في مضارب من الخيم وكانوا يحمون القوافل التجارية أو يلبون حاجاتها. وبقيت البترا مضربا للخيام حتى القرن الأول ق. م بالرغم من افتراض وجود بيوت متفرقة. يعرض الباحثان البقايا المادية في البترا مع التركيز على التأثير الهيليني وفيما بعد الروماني. عرفت البترا أوج ازدهارها أثناء حكم عبادة الثالث (٣٠-٩ ق. م) والحارثة الرابع (٩ ق. م-٤٠ ميلادية)، وفي هذه الفترة انتشرت الطاسات النبطية برسوماتها النباتية الهندسية المميزة. اتصفت العمارة السكنية النبطية في القرن الأول الميلادي ببيوت واسعة لها حوش وبيوت مستطيلة مسقوفة تحيط بها أروقة بأعمدة. يتطرق الباحثان باختصار إلى ظاهرة «المدن العشر» ويشيران إلى أن بعض هذه المدن ربما كانت تتمتع في القرنين الثالث والثاني ق. م بأهمية إقليمية مثل جدارا (أم قيس)، ومن خصائص هذه المدن الجزء العلوي منها (الأكروبوليس) ومعابد الإله زيوس، ويشار إلى أن أنها احتفظت بخصوصيتها المحلية («السامية») حتى القرن الأول الميلادي.

الجزء الثاني من الفصل السابع (أولي بيلفالد) مخصص لعرض سقف مزخرف بالجص كشف عنه في البترا العام ٢٠٠٢. جاء هذا السقف من غرفة تقع في الزاوية الجنوبية الغربية خارج الممشى الجنوبي لما يسمى بالمعبد الكبير. كان ركام الزخرفة الجصية موجودا بوضوح تحت ردم الزلزال الذي ضرب البترا العام ٣٦٣ ميلادية. ويبلغ عمق طبقة القطع الجصية وبقايا القصارة المدهونة حوالي ٦٠ سم. في العام التالي بدأ المؤلف بعملية ترميم السقف انطلاقا من حوالي عشرة آلاف قطعة وأنجز مهمته العام ٢٠٠٤. تتألف الزخرفة من ميداليون مركزي يبلغ قطره مائة سم ويحيط به إطار دائري ومربعات ومستطيلات ودهنت المساحات فيه باللون الأحمر والأزرق السماوي. تطلبت عملية الترميم دراسة كيفية صنع هذه الزخرفة الفريدة، وتبين أنها تشبه إلى حد كبير زخارف كشف عنها في قصور هيرود الكبير في أريحا وتل السبة وتل الفرديس («الهيروديون») في فلسطين.

وتدل الفحوصات في مختبر كلية الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة اليرموك على أن مادة الجص المستخدمة في هذه المواقع هي نفسها ويرجح أن الصناع هم أيضا أنفسهم، لهذا أرخت الغرفة إلى ١٠ ق. م. ولا يرى بيلفالد أن المبنى كان معبدا وإنما جزءا من قصر وأن الغرفة الجنوبية الغربية استخدمت للمقابلات الخاصة.

الكاتب نفسه يتناول في الجزء الثاني من الفصل السابع موضوع تزويد البترا بالمياه، ويعرض كيف طور سكان البترا أنظمة متعددة زودت مدينتهم بالماء من المخزون الجوفي ومن مياه الأمطار. المنطقة غنية بالمياه الجوفية التي تغذي عيونا كثيرة في محيط قرية وادي موسى وأشهر هذه العيون وأكثرها غزارة هي عين موسى. أظهرت التنقيبات التي أجريت في السيق للأعوام ١٩٩٦-٢٠٠١ مراحل بناء أنظمة تزويد المدينة بالمياه وتطورها. ويشير الكاتب إلى أن هذه الأنظمة فريدة من نوعها في العالم القديم لشرق البحر الأبيض. وبالاعتماد على صور الأقمار الاصطناعية والصور الجوية أصبح بالإمكان تحديد بقايا شبكة تزويد البترا بالمياه، وهو ما يشمل الأقنية العادية المرتفعة وأنظمة تجميع المياه. فإلى جانب القناة المرتفعة المزدوجة في السيق هناك أربع أقنية بنيت في الفترة الواقعة بين الربع الأول من القرن الأول والثاني الميلادي وتأتي إلى المدينة من الجهات الأربعة. تدل الحسابات على أن المدينة كانت تحصل على ٤٦ مليون لتر من المياه، ويعتبر هذا الاستهلاك كبيرا بالمقارنة مع عدد سكان المدينة المفترض، وهو ٣٠٠٠٠ نسمة، مع افتراض أن ٣٠٪ من كمية المياه المتوفرة تتعرض للضياع نتيجة خلل ما في النظام. إلى جانب المياه الجوفية استفاد سكان البترا من مياه الأمطار لتزويد أماكن حول المدينة لم تكن مرتبطة بنظام الأقنية المرتفعة.

التحليل العلمي للمواد المكونة للفخار وطريقة صنعه هو أحد الحقول المساعدة في الآثار. في الجزء الرابع من الفصل السابع يقدم غيرفولد شنايدر هذا

الموضوع ويوضح بعض خصائص الفخار من الفترات المتأخرة كالفترة الرومانية. وفي المقال قائمة بالمواقع أو المناطق التي استورد منها الفخار الأسود أو الأحمر المصقول بالاعتماد على نتائج تحليلات علمية لنماذج من أم قيس والبترا.

في الجزء الأول من الفصل الثامن («الحياة في المدن اليونانية، للمدن العشر») تشير نادين ريدل إلى أن مفهوم «المدن العشر» (الديكابوليس) كان يقصد به في الأصل اتحادا سياسيا يضم عشر مدن، وظهر على الأغلب في منتصف القرن الأول الميلادي. وتوضح الباحثة أن هذه المدن كانت ترفع من القيم اليونانية وتتباهى بها، رغم أنها كانت خاضعة للسيطرة الرومانية. وفي الوقت نفسه لم يخف سكان الديكابوليس هويتهم المحلية كما فعل الشاعر ميلياغروس الذي يشير أنه ابن جدارا (أم قيس) وأنه ترعرع في صور ويصف مدينته بـ «أثينا الجديدة» الواقعة في بلاد أسيريا، حسب قوله! تعرض المؤلفة أيضا المدافن في الديكابوليس وطقوس الدفن وتشير إلى أصول محلية قديمة تربطها بطقوس عربية تبجل السلف. تدل الشواهد الأثرية على أن «المدن العشر» لم تكن مدنا في القرنين الثاني والأول ق. م وإنما مجرد قرى كبيرة. ومع العصر الإمبراطوري الروماني بدأت تظهر في هذه «المدن» الصروح الضخمة وكذلك الأدلة على وجود إدارة ذاتية. الكلمة اليونانية «بوليس» (مدينة) ترد في نص هيليني متأخر من أم قيس وتنتشر الكلمة أثناء الفترة الرومانية بالرغم من أنها تختلف على أرض الواقع عن مفهوم «المدينة» اليوناني. يعرض أندرياس شول في الجزء الثاني من الفصل الثاني

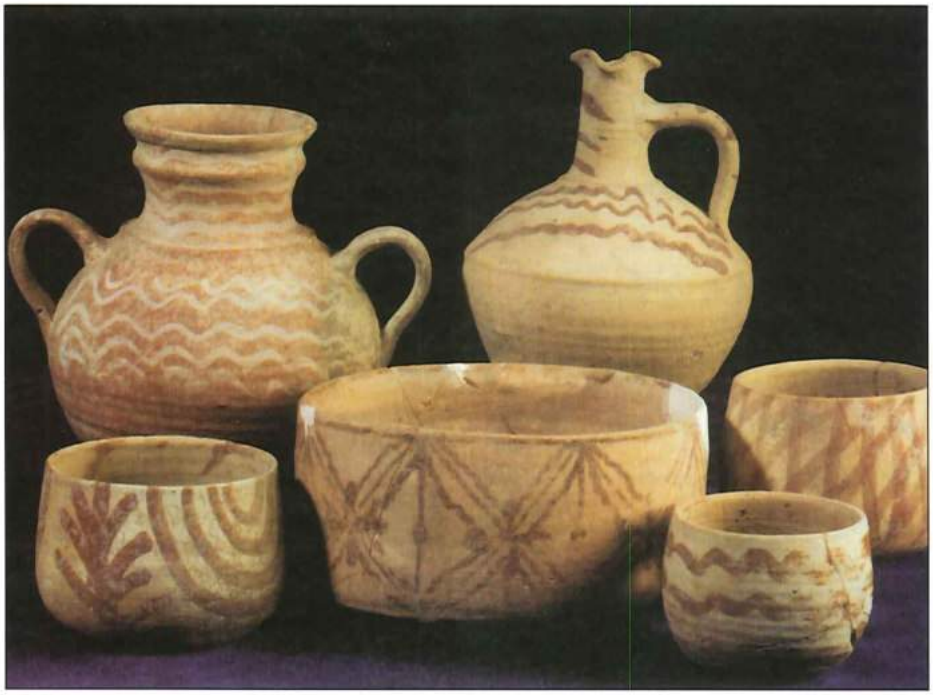

أواني فخارية أموية

تماثيل حجرية كلاسيكية من الفترة الإمبراطورية الرومانية وهي تماثيل ديدالوس وتايكه والرجل الملتحي من عمان وتمثال لزيوس من أم قيس. تمثال ديدالوس يستوحي موضوعه من القصة المعروفة وموضوعها ديدالوس أبو الحرفيين والفنانين، الذي صمم أجنحة وجعل ابنه إكاروس يطير بها وبينما كان يحلق في الأعالي مزهوا اقترب من الشمس فأذابت الشمع الذي ألصق به جناحيه فسقط في البحر. يعود رأس الرجل الملتحي من عمان إلى فترة الإمبراطور ماكسيمينوس ثراكس (٢٣٥–٢٣٨ ميلادية). في الجزء الثالث من الفصل الثامن تعرض كلاوديا بوهريغ كيف تأثر الأردن وفلسطين بالتقسيمات الإدارية وشبكة الطرق الرومانية. وقد خصصت الباحثة القسم الأكبر من مقالها للتطورات المعمارية والتخطيط أثناء هذه الفترة وخاصة في جدارا (أم قيس) وجراسا (جرش). ومنذ القرن الأول الميلادي تطورت في الولايات الرومانية الشرقية مفاهيم معمارية جديدة. وعرفت هذه الولايات نشاطا معماريا مكثفا على مرحلتين، الأولى أثناء فترة حكم الإمبراطور هادريان (١١٨–١٣٨ ميلادية) والثانية في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي، خاصة في «الولاية العربية» الجديدة. بالرغم من التخطيط الروماني بقيت أبنية المدينة ثانوية أمام معبد المدينة وشارع الاحتفالات المؤدي إليه. وقد استفادت من حركة البناء النشطة في هذه الفترة مدن مثل كابيتولياس (بيت راس)، جدارا (أم قيس)، جراسيا (جرش)، فيلادلفيا (عمان)، وسكيثوبوليس (بيسان). وفي النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي انحسرت موجة البناء هذه وأفضل مثال على ذلك معبد أرتيمس في جرش الذي لم يكتمل بناؤه.

في الفصل التاسع من الكتاب يعرض

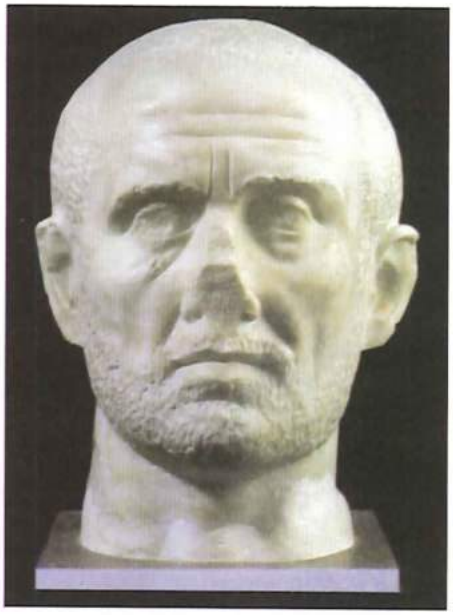

تمثال روماني، عمان

د. فواز الخريشه مواضيع النقوش الثمودية والصفوية، ويشير إلى أن الرسومات المرافقة للنقوش هي أحد المصادر النادرة التي تلقي الضوء على جوانب الحياة اليومية في البادية الأردنية خلال الفترة الواقعة بين القرن الثاني ق. م والقرن الثالث الميلادي. إلى جانب الرعي مارست القبائل الثمودية والصفوية الزراعة الموسمية وانتشر الصيد الذي تعبر عنه الرسومات أيضا كرياضة كان الصفويون والثموديون يمارسونها. وإحدى الرسومات النادرة تمثل منظر جمل في وضعية التضحية وحوله عدد من الأشخاص، وقد يمثل هذا المشهد الاحتفال بأحد الأعياد الدينية. الاحتفالات لم تقتصر على المناسبات الدينية فهناك منظر لنساء ورجال يحتفلون بسنة غزيرة بالأمطار كما جاء في النص الصفوي المرافق. وكمثال يقدم رالف-ب. فارتكيه نموذجا لنقش ثمودي عثر عليه مؤخرا في مأدبا[٤] وهو أحد النقوش الثمودية الطويلة ويتضمن صلاة إلى الإله «صعب»، الذي وصف في أحد النصوص التدمرية بأنه «جد الأنباط».

يعرض كارل ج. هـ. فريتسين في الجزء الأول من الفصل العاشر الكنائس في الأردن أثناء الفترة البيزنطية. يتناول الباحث في مقاله التنظيم الكنسي في الأردن بين القرن الرابع والسادس الميلادي ويشير إلى أن النشاطات الأثرية كشفت عن حوالي ١٥٠ كنيسة تعود إلى القرن الخامس حتى الثامن الميلادي. ويتطرق إلى أشكال الكنائس، من بينها الكنيسة المربعة في أم قيس التي صممت مساحتها الداخلية على شكل مثمن ولها أربع حنيات في الزوايا. وهناك كنائس مستديرة وكنيسة مخططها على شكل «صليب يوناني» في القويلبة. تتطرق نادين ريدل في الجزء الثاني إلى خارطة مأدبا الفسيفسائية التي اكتشفت العام ١٨٨٤ وتشير إلى أنها تتشابه بشكل مدهش مع الخرائط الحديثة التي نعرفها اليوم. والخارطة تؤرخ إلى ما بعد تاريخ ٥٤٢ وقبل ٥٧٠ ميلادية. وبشكل مماثل للطقوس التي تجسد تعاليم الخلاص في المسيحية فإن العمل الفسيفسائي في أرض الكنيسة له مضمون مشابه.

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الفترة البيزنطية هي موضوع الجزء الثاني من الفصل العاشر الذي كتبه أندرياس أوتيل. الأبحاث الآثارية تدل على أن معظم مناطق الأردن عرفت في القرن الرابع وحتى بداية القرن السادس الميلادي توسعا في الاستقرار أكثر من أي وقت مضى. ومع حلول القرن السادس ازدادت قوة الإمبراطورية الرومانية في الشرق، وهو ما انعكس على الإصلاحات النقدية التي قام بها أناستاسيوس الأول (٤٩١-٥١٨ ميلادي) كإعادة تنظيم العملات البرونزية. وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم «بيزنطة» الذي بدأ يظهر منذ القرن الخامس الميلادي كان يقصد به عاصمة القسطنطينية و«البيزنطيون» كانوا يسمون أنفسهم بـ «رومايوي»، أي الروم[٥]. فترة الرخاء هذه ظهرت بشكل خاص في «المدن العشر» في شمال غرب الأردن. فقد عرفت بيلا (طبقة فحل) أقصى توسع لها في القرن السادس ميلادية وهو ما تمثل بعدد كبير من الكنائس. وفي جرش أصبح في حلبة السباق (الهيبودروم) منطقة صناعية لإنتاج الفخار وبنيت العديد من الحمامات التي أصبحت إحدى الخصائص المميزة للفترة البيزنطية والإسلامية.

ألموت فون غلاديس يعالج في الجزء الأول من الفصل الحادي عشر فترة الخلافة الأموية. ويشير إلى أنه لم يحصل أي تخريب للمدن القائمة في الفترة البيزنطية، ففي البقايا الآثارية في أم قيس وطبقة فحل لم تظهر أي طبقة تخريب بين الفترتين البيزنطية والإسلامية. ويعرض فون غلاديس خصائص العملة الجديدة التي أدخلها الأمويون، ويشير إلى أن نسبة الذهب كانت ٩٦٪ وأن هذا المعدن كان يستخرج من مناجم في الحجاز. ويتناول الباحث ما يسمى بالقصور الصحراوية ويتطرق بالتفصيل إلى قصر المشتى

٤) نشر النقش فواز الخريشه وبيير بقاعي في «حولية دائرة الآثار العامة» المجلد ٤٦ (٢٠٠٢)، ص ٢١٥-٢٢٤.

٥) كما في المصادر العربية.

الذي أهدى السلطان عبد الحميد واجهته الجنوبية للإمبراطور الألماني غليوم الثاني، فكانت هذه التحفة المعمارية سببا في تأسيس «متحف الفنون الإسلامية» في برلين عام ١٩٠٤. ويعرض الباحث الفخار الأموي والقطع المميزة التي كشف عنها في الفدين بالقرب من المفرق في ثمانينات القرن الماضي. ويذكر من بين المكتشفات الأواني المصنوعة من الحجر الصابوني الذي كان يستخرج من مقالع في الحجاز أو اليمن. فرانتسيسكا بلوخ تتناول في الجزء الثاني من الفصل الحادي عشر ما يسمى بـ «القصور الصحراوية» وتشير إلى أن التسمية مضللة فمثل هذه «القصور» تعرفها المدن ومناطق خصبة في فلسطين ولبنان. لم تتفق الأبحاث على رأي واحد يوضح الوظيفة من هذه المباني الأموية. كان يعتقد سابقا أن دوافع بناء هذه القصور هو الحنين للأصول البدوية لدى بعض أفراد النخبة الأموية. ويرتبط بهذا التفسير تصور آخر يرى أن الحكام الأمويين سكنوا هذه القصور لينغمسوا بالملذات بعيدا عن مقر الدولة في دمشق. وتشير الباحثة أن الدراسات الحديثة والتنقيبات أظهرت أن هناك عددا من الأسباب الاقتصادية والاستراتيجية وراء إنشاء هذه المراكز، من بينها الإشراف على أنظمة ري معقدة طورها الأمويون. وهناك من يقول أن الحكام الأمويين كانوا يرغبون بالتقرب من الجماعات البدوية المساندة لهم من خلال هذه المراكز في البادية. بالإضافة إلى ذلك كانت هذه القصور تقع على مشارف الطرق التجارية الرئيسية كالدرب السلطاني ودرب الحج الشامي. وتجدر الإشارة بشكل خاص إلى أن

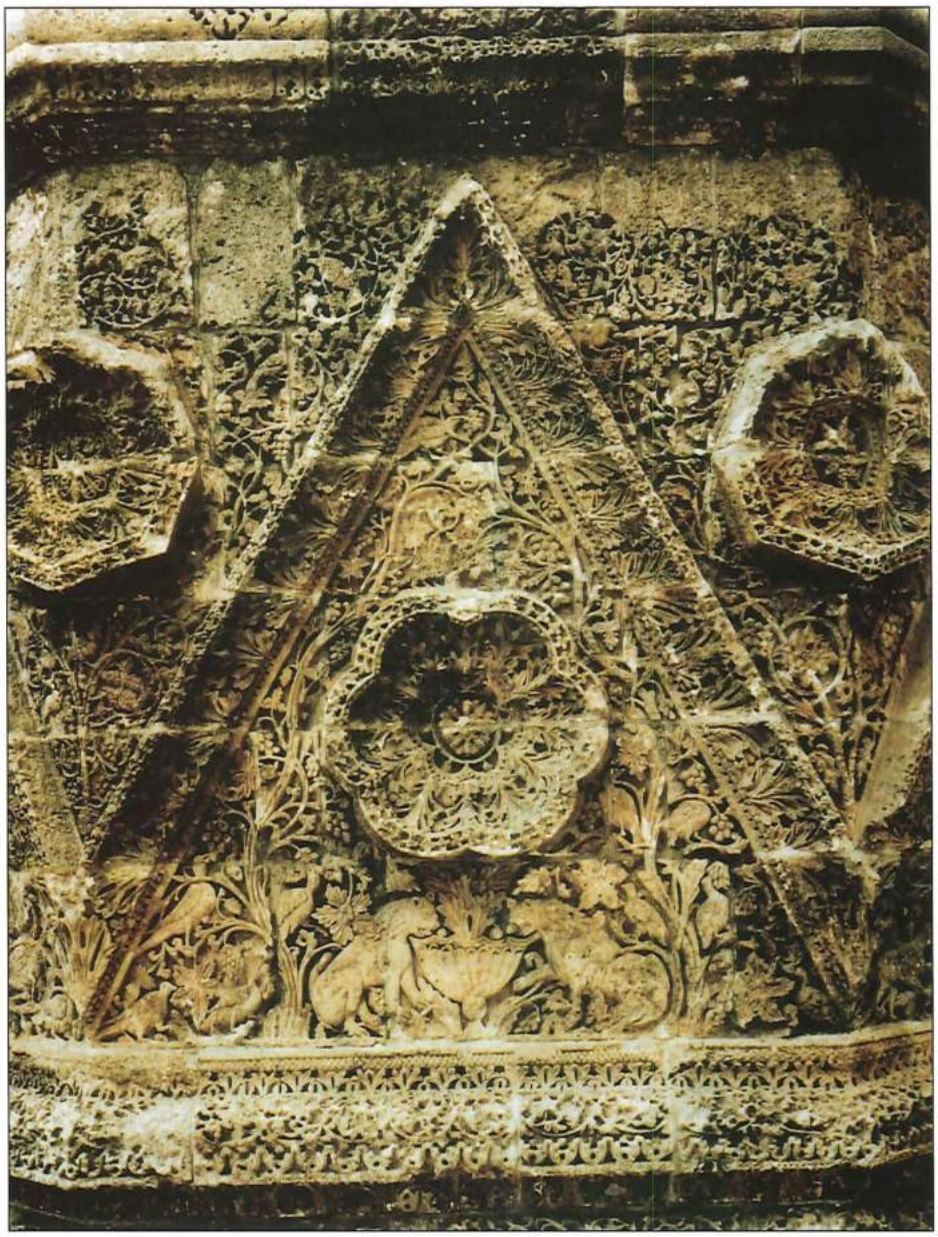

من واجهة قصر المشتى

الباحثة توضح أن كثيرا من المفاهيم الشائعة[٦] غير دقيق وبحاجة إلى مراجعة، وتشكك في أن يكون تحريم رسم تصوير الأشكال موجودا على الإطلاق في هذه الفترة الإسلامية المبكرة. نتائج الدراسات الحديثة لـ «القصور الصحراوية» بالذات تحتم مراجعة التصور المغلوط الذي يرى أن الحكام الأمويين انقادوا وراء ملذاتهم وبددوا الأموال العامة. وتوضح الباحثة أن خلفية الحكام الأمويين هي مدينية، أي الأوساط التجارية في مكة قبل الإسلام. كل هذا يدفع الباحثة إلى اتخاذ موقف جذري غير مألوف بالنسبة لهذه الفترة المبكرة من الحضارة العربية الإسلامية فتقول أن مفاهيم الإدارة والتمدن التي

٦) في الدراسات الغربية. يلاحظ أن الكثير من هذه المفاهيم موجود في مقال فون غلاديس السابق.

تعكسها «القصور الصحراوية» تؤكد على الجدية البالغة للخلفاء الأمويين في مواجهة تحديات إدارة إمبراطورية مترامية الأطراف.

الجزء الأول من الفصل الثاني عشر خصصه هانس-ديتر بينرت وكلاوديا بوهريغ لعرض النشاطات الآثارية الألمانية في الأردن. ويعود المؤلفان إلى البدايات التي تمثلت برحلة سيتزين العام ١٨٠٦ إلى شمال الأردن. ويعرض المؤلفان تطور الاهتمام الألماني بالآثار الأردنية ليتحول إلى التركيز على الاستكشافات والدراسات العلمية. وفي هذا الصدد يشار إلى الخارطة التي أنجزها الجغرافي كيبرت في العام ١٨٣٩ لتكون الأساس الذي اعتمدت عليه الأبحاث اللاحقة التي قام بها يوليوس أويتينغ ورودولف إرنست برونو وألفرد فون دوماسيفسكي وغوستاف دالمان وغوتليب شوماخر. وأثناء الحرب العالمية الأولى قام ثيودور فيغاند ووالتر باخمان وكارل فاتسينغر بإجراء أولى الدراسات المعمارية للأبنية العامة في البترا وقاموا بذلك تنفيذا لمهمة كلفتهم بها «اللجنة التركية الألمانية للحفاظ على المباني التاريخية»، وتضمنت المهمة تصويرا جويا لمواقع في فلسطين والأردن قامت بها فرقة الطيارين البافارية ٣٠٤ وما زالت هذه المادة تنتظر تقييم الباحثين[٧]. ولم تقتصر النشاطات الآثارية الألمانية على التنقيبات والدراسات العلمية، التي ما زالت مستمرة حتى اليوم، بل شملت أيضا الدعم في مجال الترميم والحفاظ على الآثار.

خاتمة الكتاب (الجزء الثاني من الفصل الثاني عشر) هي بقلم زياد السعد الذي تناول الأخطار التي تواجه التراث الحضاري الأردني ويوضح أسبابها الطبيعية والبشرية. ويقترح الكاتب عددا من التدابير التي ينبغي اتخاذها لحماية هذا التراث ويشدد على أن تكون هذه الحماية منسجمة مع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلاد.

ومع هذه النظرة إلى المستقبل والأمل الذي نستشرفه، نصل إلى نهاية عرضنا لكتاب مميز لا تقتصر أهميته على جانبه التثقيفي أو المعرض الذي يجسده. فالكتاب يضم بين دفتيه آخر ما توصل إليه علم الآثار في الأردن وهو مرجع يستطيع القارئ العام والمختص على حد سواء اللجوء إليه. وعلى الصفحة ٢٧١ يستشهد الكاتالوغ بعبارة قالها غوستاف دالمان قبل حوالي قرن من الزمان محددا فيها الغرض من دراسة الحضارات القديمة: «استحضار الماضي للبحث بعزم عن بقايا تلك الأزمنة القديمة»... تلك البقايا المتجسدة بكل زخمها وقوتها في الأردن اليوم.

٧) قام دالمان بنشر مائة صورة من هذه المجموعة وعلق عليها في كتاب نادر صدر العام ١٩٢٥.

إعادة استكشاف البترا

مدينة الصخر الضائعة

د. فوزي زيادين

افتتحت صاحبة الجلالة الملكة رانيا العبد الله المعظمة في الخامس عشر من تشرين الأول العام ٢٠٠٣ معرض «اعادة استكشاف البترا: مدينة الصخر الضائعة» في مدينة نيويورك. وأقيم المعرض بعد ذلك في مدينة سينسيناتي (أوهايو) في متحف الفنون الجميلة ليستمر في عدة مدن أمريكية وكندية[١]. شمل المعرض مائة وستين قطعة أثرية ورافقه كاتالوغ يضم اثنين وعشرين بحثا وضعها مختصون في الحضارة النبطية وفيما يلي عرض موجز لهذه الأبحاث.

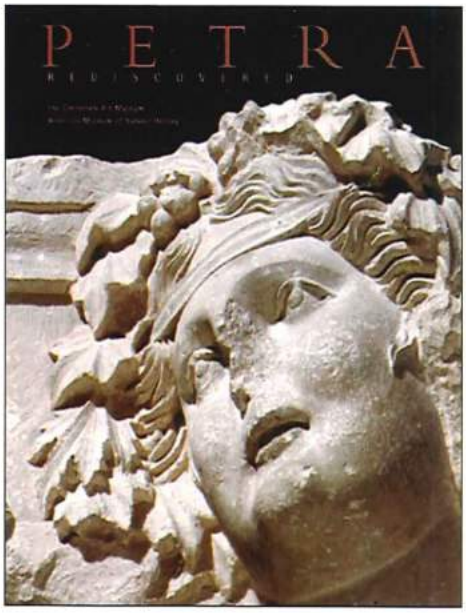

كتاب المعرض

ذكرت جلالة الملكة رانيا العبد الله في كلمة الافتتاح أن الأنباط ما زالوا يثيرون الإعجاب بسبب حضارتهم وأننا كأردنيين نفتخر بأننا الأمناء على هذا التراث الحضاري المزدهر فجذورنا الوطنية تتصل بالقيم النبطية. ونحن مثل الأنباط قد بنينا موطنا فريدا أصبح يشكل جسرا بين مختلف دول العالم كما أننا أصحاب حضارة مسالمة ملتزمة بالتجارة العالمية والحوار. وأيضا في الماضي لم تقتصر قوافل الأنباط على نقل البضائع فحسب بل شملت أيضا المعتقدات والعناصر الحضارية. لم تزدهر البترا، حاضرة الأنباط، من خلال الحرب والاحتلال وإنما نشأت كمركز للتبادل التجاري الآمن.

إن معجزة الحضارة القديمة هذه تؤكد لنا أن الازدهار الاقتصادي والتبادل السلمي يمكن أن يشجعا الفن والإبداع الإنساني وأننا نستطيع أن نتعلم الكثير من تجربة الشعب النبطي الذي تطور من مجتمع رعوي إلى حضارة رائعة من خلال تأقلمهم وتحديهم لظروف البيئة الصعبة فإن نجاحهم في فن العمارة وأنظمة الري والزراعة جعلهم يتمتعون بمستوى مميز من الازدهار رغم قسوة الطبيعة المحيطة بهم. ويمكن لمس عبقرية الأنباط في الأبنية المنحوتة وحتى في اصغر كسرة من الفخار الملون المزين بالنباتات والطيور والأشجار المثمرة.

أشار د. فواز الخريشه، مدير عام دائرة الآثار، في كلمته إلى الإنجاز الكبير الذي تحقق في الأعوام الخمس والعشرين الأخيرة وذلك من خلال زيادة المعلومات حول نشاط الأنباط التجاري والزراعي في جنوب بلاد الشام. قدمت الأبحاث في البتراء التي سجلت على لائحة التراث العالمي منذ ١٩٨٥، معلومات حول تخطيط المدينة وسكانها

١) حول المعرض أنظر القسم الإنجليزي ص ص ٢٣-٢٦. عنوان كتاب المعرض :

Marko,G ., (ed.),
2003 *Petra Rediscovered: Lost City of the Nabataean Kingdom.* Cincinnati: Cincinnati Art Museum and Harry N. Abrams, Inc.

الأنباط منذ نشأتها أواخر الألف الأول ق. م حتى ازدهارها في الفترة الرومانية والبيزنطية، بالإضافة إلى معلومات حول النقب وشبه جزيرة العرب وسهول حوران في جنوب سوريا. وأشار الخريشه أيضا إلى التنقيبات الجديدة في خربة الذريح التي أسفرت عن اكتشاف منحوتات فريدة شبيهة بتلك التي ظهرت في خربة التنور القريبة. وعبر الخريشه عن شكره للمؤسسات التي ساهمت في دعم المعرض وقامت بترميم وصيانة بعض القطع المعروضة وخاصة المركز الأمريكي للأبحاث الشرقية في عمان.

ذكر غلين ماركو، مدير متحف سينسيناتي (أوهايو)، ان المعرض يهدف إلى نشر الدراسات الحديثة عن البترا بواسطة التحليل والمقارنة وهو ما أصبح ممكنا من خلال الاكتشافات الأخيرة. وفي الجزء الأول من المجلد المرافق للمعرض يتناول الباحثون الأنباط كمجتمع متكامل بحضارته وإنجازاته في الفن واللغة والديانة والتجارة.

وفي الجزء الثاني يعرض الباحثون الاكتشافات الحديثة حول الأنباط في جنوب الأردن وشمال غربي الجزيرة العربية وصحراء النقب وسوريا. وكذلك تتضمن الأبحاث فن العمارة في المساكن والمعابد والواجهات الصخرية وخاصة الخزنة. ويتطرق ماركو إلى موقعين في وادي الحسا وهما خربة الذريح وخربة التنور ويفتخر أن متحف سينسيناتي حصل سابقا على نصف التماثيل النبطية الفريدة من الموقع الأخير.

بين غلين بورسوك في بحثه أنه كان للعرب الأنباط دور تاريخي لمدة تصل إلى ثمانمائة سنة وذلك جنبا إلى جنب مع اليونانيين والرومان وقبائل عربية أخرى. ولكن ليس لدينا مصادر تكشف عن اصل الأنباط ولا عن المواقع التي تواجدوا فيها حول البترا. كما أن الزمن الذي استقر فيه الأنباط لا يزال مبهما. إلا أن برديات زينون تذكر أن الأنباط كانوا موجودين في حوران في منتصف القرن الثالث ق. م. وفي القرن الثاني كان يحكمهم ملك كما يذكر نقش الخلصة في النقب وان نقشا آخر من عبدة يدل على أن الأنباط كانوا يتكلمون اللغة العربية والكاتب يشير إلى نقش وجد على صخرة وهو نقش تذكاري للإله عبادة، اي الملك عبادة الأول (٩٦-٨٥ ق. م).

إن تقرير ديودوروس الصقلي في القرن الرابع ق. م يدل على أن الأنباط كانوا في طور البداوة وكانت البترا موقع المهرجانات التجارية في القرن الثالث. وتبرز الهوية العربية للأنباط في عهد الأباطرة اليغابال وفيليب العربي فكان سكان عبدة في النقب يكتبون بالعربية وبالخط النبطي. إن المؤرخ البيزنطي ابيفانيوس من القرن الرابع الميلادي يذكر حقائق غير موثقة عن عبادات الأنباط ويذكر أن هذا المؤرخ هو من بيت جبرين جنوب غرب الخليل وانتقل إلى جزيرة قبرص. ويشار إلى أن البرديات التي وجدت في كنيسة البترا أمدتنا بمعلومات ممتازة عن المدينة في القرن السادس الميلادي وعن علاقتها بمدينة غزة والقرى المجاورة وذلك حتى عام ٥٩٢ ميلادية. لم تذكر البترا في الفتوحات الإسلامية ولكن الواقدي في فتوح البلدان يذكر خالد بن الوليد الذي توجه إلى مصر مع أربعة فرسان عن طريق الشوبك - وادي موسى - ايل- العقبة.

في الفصل الرابع قدم فوزي زيادين تقريرا عن ديانة الأنباط وذكر أن الإله القومي عندهم كان يدعى الإله صعب وقد وجد له نقش عند جبل الخبثة داخل البترا ونقش آخر في ارينبه الغربية نشره فواز الخريشه وبيير بقاعي وعلق عليه دافيد غراف وهو يدل على أن الإله صعب كان اله الشفاء يلجأ إليه الأنباط في حال الأمراض المستعصية.

في الفصل السابع عشر قدم كل من المهندس لارشيه وفوزي زيادين تقريرا عن تاريخ قصر البنت، المعبد النبطي في البترا وذكر خصائصه المعمارية مثل المنحوتات والزخارف الجصية وخاصة منصة داخل قدس الأقداس التي كان يقوم عليها نصب الإله.

مايكل ماكدونالد كتب عن اللغة والخط والكتابة عند الأنباط. يقول الكاتب أن لدينا ما يقارب ستة آلاف نقش نبطي ولكنها نصوص جنائزية أو تذكارية ونحن لا نعرف شيئا عن النشاط الفكري والتاريخي للأنباط. أما نقوش الحجر/مدائن صالح في المملكة العربية السعودية والتي تصل إلى عشرين نقشا فهي نصوص قانونية ثبتت فيها ملكية القبر وتمنع الاعتداء عليه. وفي المقال نشر ماكدونالد لوحة عن تطور الخط النبطي[٢].

٢) هناك نقوش جديدة من وادي السرحان تبين تطور الكتابة من النبطية إلى العربية.

خربة الذريح

من الأنباط حتى بدايات الإسلام

د. زيدون المحيسن ود. فرانسوا فيلنيف

في الثالث عشر من تشرين الأول لعام ٢٠٠٢ افتتحت جلالة الملكة رانيا العبدالله المعظمة في قاعة المدينة بأمانة عمان الكبرى معرض «من الأنباط إلى بداية الإسلام» الذي استمر أربعة أشهر[١].

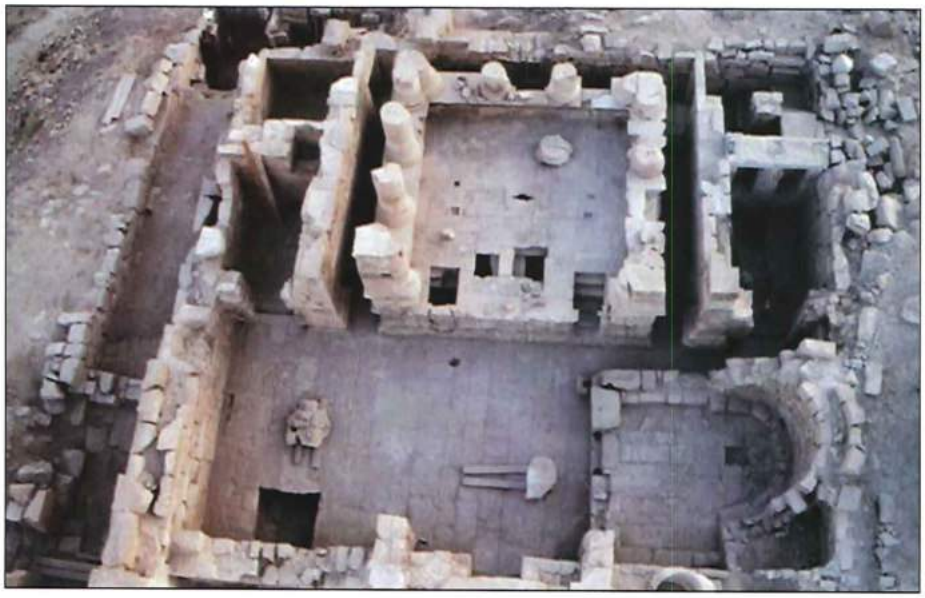

صورة علوية لمذبح الذريح

قدم هذا المعرض نظرة عامة حول نتائج أحد عشر موسما من التنقيبات وأعمال الترميم (١٩٨٤-٢٠٠١) في خربة الذريح التي تقع على بعد حوالي ٢٠ كم شمال مدينة الطفيلة. يقوم على تنفيذ المشروع[٢] كلية الآثار والأنثروبولوجيا (جامعة اليرموك) والإدارة العامة للتعاون الدولي والتنمية التابعة لوزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، والمعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى[٣] ومدرسة المعلمين العليا في باريس[٤]، والمركز الوطني للبحث العلمي[٥] وبدعم مستمر من دائرة الآثار العامة والسفارة الفرنسية في الأردن.

انصب اهتمام برنامج التنقيبات على الحرم المقدس وغيره من مكونات الموقع كالقرية القديمة بمنشآتها الزراعية والمدافن ومبنى كان يؤوي الحجاج على الأرجح وأخيرا مبنى استخدم كخان. إذن، الموقع هو بمثابة صورة مصغرة عن البترا، على الرغم من أن تلال خربة الذريح الكلسية، لا تشبه الصخور الرملية التي تميز عاصمة الأنباط، وهو ما يجعل من خربة الذريح موقعا مثاليا للتعرف على حضارة الأنباط بطريقة مختلفة.

تمثلت فترة ازدهار خربة الذريح خلال الفترة النبطية والفترة الرومانية في القرن الأول ميلادي حتى سنة ٣٦٣ ميلادية عندما وقع زلزال دمر القرية. بيد أن الموقع شهد فترات استقرار أخرى، يعود أقدمها إلى الدور الثاني من العصر الحديدي (الفترة الإدومية، حوالي القرنين السابع - السادس ق. م)، وأحدثها إلى الفترتين البيزنطية المتأخرة والأموية (بين القرنين السادس والثامن ميلاديين)، مع وجود شواهد سكنى متأخرة من نهاية الفترة

١) أشرف على تنظيم هذا المعرض زيدون المحيسن وفرانسوا فيلنيف، مديرا التنقيبات في خربة الذريح، وعدد من المشاركين في هذا المشروع. وقد تعاونت عدة جهات رسمية في دعم المعرض، من بينها جامعة اليرموك والسفارة الفرنسية في عمان ووزارة السياحة والآثار وأمانة عمان الكبرى. صدر بمناسبة المعرض كاتالوج بالعربية والفرنسية، أنظر قائمة المراجع (Al-Muheisen/Villeneuve 2002) وأنظر عرض الكاتالوغ في هذا المجلد ص ص ٢٥-٢٦.

٢) يدير البرنامج زيدون المحيسن وفرانسوا فيلنيف.

٣) حتى سنة ٢٠٠٠.

٤) ابتداء من سنة ٢٠٠١.

٥) CNRS.

المملوكية. ويبدو أن الحياة الزراعية في وادي اللعبان الذي تقع فيه الخربة كان محدودا خلال القرن العشرين واستمر كذلك حتى بداية القرن الحالي.

يقدم موقع خربة الذريح كل الإمكانيات اللازمة لإنجاح تنمية سياحية تحترم بالطبع البيئة والسكان. منذ سنوات يعمل فريقنا على تقديم آثار الموقع للزوار، فهناك المعبد النبطي وهو العنصر الرئيسي في الموقع وتجاوره على بعد سبعة كيلومترات فقط خربة التنور وفيها معبد رائع آخر من الفترة نفسها ويشرف بشكل بانورامي على وادي الحسا. وهناك سد الحسا، وهي منشأة فنية جميلة ذات طابع عصري .

تقع خربة الذريح على منتصف الطريق الواصل بين الطفيلة والكرك وتفصلها بضع عشرات من الأمتار فقط عن الطريق الشهير المعروف باسم «الدرب السلطاني». كل هذه المعطيات تفسر التعاضد الكبير، الذي أبداه أكثر من جانب خلال السنوات الأخيرة، تجاه جهودنا في خربة الذريح، أولا من قبل العمال من أهالي وادي اللعبان، وقريتي أبو بنا والعيص ومدينة الطفيلة، ثم من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية، التي ما فتئت منذ سنوات تقدم لفريقنا المأوى في إحدى مدارس العيص الثانوية، ووزارة الأشغال العامة الأردنية، التي لم تتوانى عن تقديم الآليات اللازمة لرفع الأنقاض، ثم أخيرا دائرة الآثار العامة، التي تدعم عن كثب جهود صيانة وترميم خربة الذريح.

خلافا لمعبد خربة التنور القريب يظهر معبد خربة الذريح ضمن مجموعة من المعالم تضمها قرية صغيرة مع مقبرتها. والواقع أن وجود وادي اللعبان بجريانه الجيد في فصل الشتاء، فضلا عن ثلاث عيون قديمة، يفسر نشوء هذه القرية. ويمثل المعبد العنصر الأساسي في الموقع بلا منازع. تمركز الموقع وسط وادي اللعبان الواسع، الذي شكل مسلكا طبيعيا للقوافل المتجهة من البترا إلى بصرى، يرجح اعتباره نزلا للقوافل، وربما مركزا دينيا يؤمه الحجاج. وأخيرا يمكن أن نرى في المنزل الفخم، الذي يشرف مباشرة على الهيكل، بيت لأسرة كانت تشرف على المعبد وتدير شؤون القرية والوادي. كذلك هناك ضريح تذكاري بني في العقد الثاني من القرن الثاني ميلادي، وهو مدفن لأفراد أسرة من الأنباط الأعيان في الولاية العربية.

بني الهيكل على عدة مراحل خلال القرن الأول والثاني بعد الميلاد وظل مستخدما حتى القرن الرابع ميلادي، وفي مرحلة لاحقة عرف الموقع نشوء قرية بيزنطية – أموية في الجزء الشمالي من الساحة المقدسة، وقد غطت مساكن هذه الفترة أبنية الفترة النبطية. ومع ذلك لم نشأ إزالة هذه الأبنية المتأخرة لأنها تشكل جزءا من تاريخ المكان، وهو اختيار يحد بالطبع من مدى معرفتنا بالمعبد الوثني. وتجدر الإشارة أن هيكلا أصغر سبق الهيكل الكبير ويعود تاريخه إلى القرن الأول للميلاد وضم معبدا صغيرا وساحة واحدة فقط غير منتظمة فضلا عن مذبح صغير. ويعود الهيكل الصغير لفترة المملكة النبطية وكان معظمه مطمورا تحت الأبنية الرومانية.

استغرق بناء الهيكل ومرافقه عدة عقود، ابتداءً بالمعبد وانتهاءً بالمنشآت الواقعة أقصى جنوب الساحة المقدسة. وقد أنجز الجزء الأهم من أعمال البناء بين نهاية القرن الأول ونهاية العقد السادس من القرن الثاني ميلادي، وهو تاريخ بناء سور ساحات الهيكل. وفي حدود نهاية القرن الثاني على أقصى تقدير بنيت غرف ملحقة جنوب غرب الساحة الجنوبية. وقد أدخلت تعديلات بسيطة على المبنى، خلال القرنين الثاني والثالث وأخلي نهائيا في منتصف القرن الرابع، كما تدل على ذلك عدة شواهد من مسكوكات وأسرجة وفخاريات.

في أقصى الجنوب ثمة مجموعة من الغرف المصطفة مباشرة قبل المدخل، إلى الجنوب– الغربي منه، تليها ساحتان كبيرتان لهما شكل مستطيل تقريبا وتنتهيان في أقصى الشمال بمعبد مستطيل (١٧× ٢٣ م). هناك باب شرقي للساحة الثانية كان يتصل بمنزل السدنة.

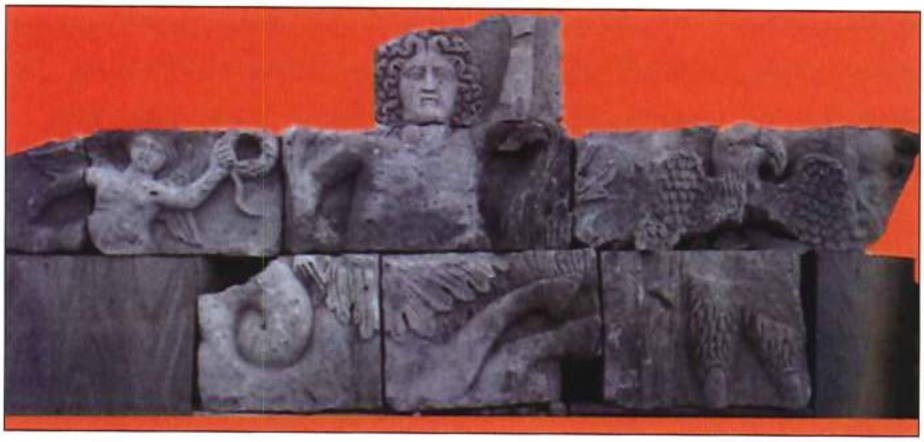

واجهة معبد الذريح: منحوتات تمثل بعض الآلهة المجنحة

ويتوازى مع هذا المدخل الشرقي للساحة الثانية باب شرقي لمجاز المعبد. مباشرة قبل مدخل الهيكل توجد على الأقل ثلاث غرف كبيرة مستطيلة رتبت بصف واحد أضيفت إلى الجهة الجنوبية- الغربية من الساحة الأولى بين منتصف وأواخر القرن الثاني ميلادي. وربما استخدمت لإيداع الألبسة والأغراض الشخصية، كما زودت بقنوات لجلب المياه وتصريفها. حولت هذه الغرف لاحقا إلى مضافات (تريكلينيا) لإقامة الولائم الطقوسية بعدما أن أغلقت أبوابها الثانوية. لحق هذه الصالات دمار في حدود العقد السابع من القرن الثالث وأصبحت ورشة عمل احتوت على فرن فخار وقطع حجارة للاستخدام في إضافات معمارية ومكب لنفايات الفرن.

يتم العبور إلى الساحة الثانية عبر بوابة واسعة تعلوها سقيفة، والساحة نفسها مبلطة ومربعة الشكل تقريبا. كشف في العام ٢٠٠١ عن نظام تجميع مياه الأمطار وتصريفها من عناصره قناة كانت تجري عند الطرف الجنوبي للساحة. زودت كل جهة من جهات الساحة الأربع بمدرجين، فضلا عن رواق معمد على ثلاث من جهاتها الأربع، وهو ما كان يوفر المجلس للحجاج. يقع المذبح شرق منطقة قدس الأقداس وهو منحرف باتجاه جنوب- شرق. وخلف الرواق المعمد، وبشكل خاص بين الغرف الجانبية، هناك مجلس كبير للولائم الطقوسية فضلا عن فضاء مكشوف ربما استخدم كمطبخ (مع مسرب لتصريف المياه) تابع لمجلس الولائم الطقوسية ومرقاة درج كانت تفضي إلى سطح الرواق المعمد. وهناك أخيرا، إلى الغرب من المعبد، رواق مبلط يمتد فوق صالة تقع دون مستوى الأرضية، تتصل بأخرى تقع على امتداد الجانب الشمالي من المعبد.

المعبد يتكون من مجاز مكشوف السقف، فضلا عن منظومة معمارية شبه مربعة. تزين الواجهة الداخلية للمجاز حنايا مغطاة بالجص وتخترقها بوابة عريضة تفضي إلى مقدس غني بالزخارف الجصية. ويعزل منصة العبادة ممر ضيق ويحيط بها أربع غرف جانبية، في إحداها مرقاة درج. بلغ ارتفاع الواجهة الخارجية للمعبد ما يزيد عن ١٥ مترا. وإلى جانبي البوابة في الواجهة وفوقها كانت توجد إطارات تزينها زخارف بارزة وقد تعرضت تصاوير الكائنات الحية فيها للتهشيم من قبل مناهضي التصاوير خلال القرن الثامن الميلادي على الأرجح. من بين المشاهد الزخرفية نلاحظ بروقا مجنحة أو ممثلة بشكل نباتي، ترمز لإله العواصف، وزبادي عميقة ذات أغطية تمثل أوان معدنية تحملها مخلوقات مجنحة، فضلا عن مجموعة كبيرة من المشاهد الأسطورية، بالإضافة إلى أنثى ذئب نفذت وفق أسلوب قروي بسيط.

نحتت على رباط الأعمدة[٦] زخارف نباتية تشغلها حيوانات ورأسي مدوزتين[٧] ويعلو الرباط عند الزاويتين إفريز بالغ البروز تتعاقب فيه منحوتات تمثل البروج الاثني عشر تتوجها تماثيل آلهات النصر. وقد وصلتنا سليمة التماثيل النصفية الآدمية التي ترمز لأبراج الثور والجوزاء والسرطان والميزان فضلا عن كسرة لتمثال مدرع يرمز لبرج القوس. كانت تزخرف قوصرة الواجهة[٨] والعقد المركزي تماثيل لحيوانات أسطورية وآلهة.

يتخذ العنصر الأساسي في المعبد شكل مصطبة مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها سبعة أمتار وارتفاعها ١,٤٠ م، كان يتم الصعود إليها بواسطة درجين يشغلان جانبي واجهتها، كما كانت ترتفع على ثلاث من جهاتها الأربع مظلة ذات أعمدة. تمثل هذه المصطبة ما يعرف في نقوش البترا باسم «الموتاب»، أي عرش الآلهة التي تمثلها أنصاب حجرية غير منحوتة تثبت على هذه القاعدة، يتخلل السطح المبلط لـ «الموتاب» ثلاثة تجاويف حفرت وفق خط منحرف، أحدها في المركز، بينما اتخذ الآخران شكل حفرتين مستطيلتين معدتين لتثبيت أنصاب متحركة. تحيط بالتجويفين حفر صغيرة دائرية، كانت تمكن الدم المسكوب على الأنصاب من الجريان باتجاه أحواض توجد أسفل السطح المبلط، والمنظومة كلها كان يمكن حجبها أو الكشف عنها بفضل حاجز معدني يتقدم «الموتاب». ويحيط بالمصطبة حاجز ضيق، كان يتم العبور من خلاله للغرف الجانبية، وكذلك للقبوين الموجودين تحت «الموتاب». إحدى هذه الغرف كانت تشغلها مرقاة درج، تمكن من الوصول إلى السقف، الذي ربما كانت تحتفل فيه لحظات ظهور الآلهة[٩].

وهناك قبو ثالث يتم النزول إليه عبر منفذ ضيق في الغرفة المستطيلة الموجودة شمال شرق المقدس، وقد أدت

٦) (Architrave).
٧) (Medusae).
٨) (Pediment).
٩) (Theophanies).

هذه الغرفة وظيفة طقوسية بالغة الأهمية، بالنظر إلى زخارفها الجصية. وحسب نص لإبيفانيوس، أسقف سلاميس (القرن الرابع بعد الميلاد) يتعلق بالإسكندرية والبترا والخلصة (إلوسا القديمة في النقب) إلى اعتبار هذه الأقبية بمثابة مستودعات، كانت تحفظ فيها الأنصاب عند انتهاء الاحتفالات الدينية، ومن هناك كانت تؤخذ ليلا لإحياء طقوس معقدة، من ضمنها الطواف سبع مرات حول المعبد، مع ما يصاحب ذلك من غناء وموسيقى، وما يليه من ولائم طقوسية.

المعبد ومنحوتاته

احتل معبد خربة الذريح الجهة الشمالية لسلسلة متتالية من الساحات، حيث أسس على سطح اصطناعي جزئيا. يتراوح تاريخ بناء المعبد بين القرنين الأول والثاني للميلاد. خلال القرن الأول، شغل فناء مقدس ذو ساحة مفردة وأبعاد متواضعة الجزء الشمالي من المبنى الحالي، حيث ضم معبداً يقع غربه مذبح صغير كذلك. بين سنتي ١٠٠ و١٥٠ ميلادية، أدخلت تعديلات كبيرة على المبنى فطمر المذبح تحت غرفة ملحقة بالهيكل الجديد وأعيد بناء المعبد ووسع باستخدام بعض حجارة المعبد القديم.

يبلغ طول المعبد ٥١ مترا، وارتفاعه حوالي ٢٢ وعرضه ٥١ مترا، يتقدم المعبد مجاز ذو شكل مستطيل، على الأرجح غير مسقوف وخال من الزينة، تكسو جدرانه طبقة سميكة من القصارة المدهونة بألوان غامقة، والمنتهية في جزئها العلوي بإفريز مسنن. كان يتم الدخول إلى المجاز عبر باب واسع عرضه ٢,٥٠ م ويؤدي باب مقابل أكثر عرضا ٣,٧٠م، إلى المقدس الذي غطته زخارف جصية هندسية، طغى عليها اللون الأحمر، وأشكال نفذت بألوان سوداء أو بيضاء أو زرقاء. أما في عمق المعبد، فثمة قدس الأقداس التي احتلت وسطها منصة مربعة، يبلغ طول ضلعها سبعة أمتار، حملت على ثلاث من جهاتها الأربع مظلة ذات أعمدة، حملت بدورها رباط أعمدة مزينا بزخارف منحوتة بالغة الغنى.

حول المنصة ثمة رواق ضيق يفضي إلى سردابين يقعان تحت «الموتاب»، كانت توضع فيهما أدوات العبادة والأنصاب، ثم هناك أخيراً ثلاث غرف، اثنتان غرب المنصة وواحدة شرقها، استخدمت كغرف لحفظ الوثائق ومستلزمات الكهانة، حيث زودت برفوف وزينت جدرانها بزخارف جصية. أما أقصى الزاوية الشمالية – الشرقية، فتشغله مرقاة درج، كان يوصل إلى الأسقف المسطحة حيث كان يتم دون شك إحياء جزء من الطقوس.

كما في العديد من الأبنية النبطية والرومانية في الأردن من القرنين الأول والثاني الميلاديين صنعت الزخارف التي زينت الجزء الداخلي من المعبد أساسا من الجص. فقد كسيت جدران المجاز غير المسقوف بطبقة سميكة من القصارة دون زخرفة، وربما زين جزأها العلوي طنف (كورنيش) كبير ذو مسننات. من المحتمل أنه كان مطليا بدهان أحمر بـ «طراز مدينة بومبيي». إذا أخذنا بعين الاعتبار بعض الكسر الصغيرة، التي تم العثور عليها تعلوها مسننات. وعلى العكس من ذلك، كانت جدران المقدس فضلا عن جدران المنصة، والغرف الجانبية الثلاث، والدرج، مزينة بزخارف جصية مدهونة بالغة الغنى.

عثر في الزاوية الجنوبية – الشرقية للمقدس على عناصر زخرفية في أمكنتها الأصلية التي حمتها حنية الكنسية البيزنطية. وهو ما يدل على أن جزءا هاما من الزخارف الجصية كان لا يزال في موضعه حتى بعد زلزال سنة ٣٦٣ ميلادية. تمثلت هذه القطعة بعمود ذي مسننات ارتفع عن البلاط مترين ونصف ويعلوه إفريز زين بأشكال (S) وانتهى العمود بزاوية كبيرة محززة. دهن الجدار بلون أحمر، والكورنيش والعمود بلون أسود.

غطت جدران الغرف الجانبية لوحات صغيرة تعلوها أفاريز مسننة. وغطيت قواعد أعمدة المعبد، والأعمدة، و«الموتاب» بطبقة خفيفة من القصارة،

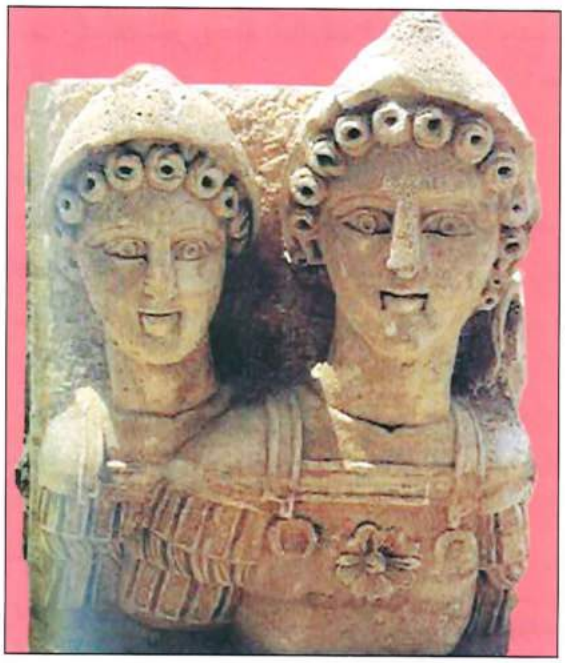

واجهة معبد الذريح: تمثال نصفي يمثل برج الجوزاء

ولونت في الغالب بالأحمر، والأسود، والأبيض. ولعل الأمثلة الأقرب لهذه النماذج يمكن التماسها في البترا، تحديدا في قصر البنت وفي الحمامات.

الضريح التذكاري

أقيم هذا الضريح على ارض مستوية، وقطعت جزئيا في منحدر المقبرة الجنوبية، جاور هذا الأثر مذبح جنائزي صغير أسند عليه مسلتان «نقشان»[١٠] استخدمتا للأضاحي خلال الاحتفالات التذكارية. غطت الضريح غرفة على شكل برج منخفض من طراز الأبراج الموجودة في البترا، زينتها زخارف باذخة (تيجان

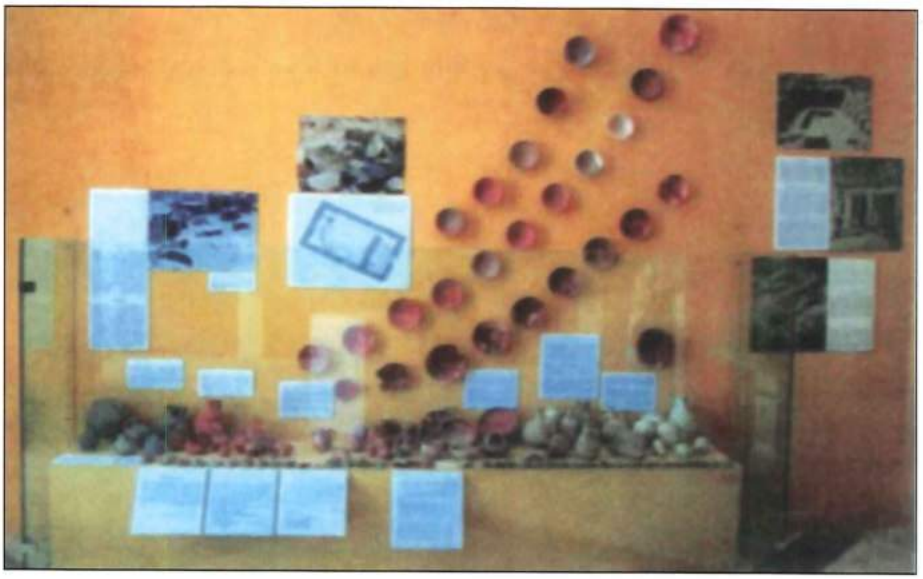

جناح الفخاريات النبطية

نبطية ذات قرون وكورنيش على الطراز المصري). تكون المدفن نفسه من ست حفر، أو آبار دفن في كل واحدة منها خمسة موتى فوق بعضهم البعض.

كشف عن خمسة هياكل عظيمة كاملة، تعود لبالغين، طوال القامة، سجوا على ظهورهم ورؤوسهم نحو الغرب، وقد تم كفنهم في أغطية جلدية، ووضعت في أفواههم قطع نقدية. اقتصرت المرفقات الجنائزية في القبور على الحلي: قلادة من الذهب على شكل طائر، أساور من البرونز، وختم أسطواني يرجع إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد، أعيد استخدامه كخرزة. بني الضريح فوق تابوت دفن في عمق إحدى الحفر (الآبار) ويبدو أنه يخص كبير العائلة. وكما تعلمنا نقوش الصروح الجنائزية النبطية في البترا والحجر (مدائن صالح)، فإن هذا الأثر كان معدا على الأرجح لزوجين، ثم اقتصر فيما بعد بشكل محدود جدا على ذريتهما. تساعد قطع العملة المصاحبة على تأريخ الضريح إلى العقد الأول من القرن الثاني الميلادي، أي قبيل أو بعيد ضم المملكة النبطية إلى الولاية العربية وعاصمتها بصرى عام ١٠٦ ميلادية. ظل هذا المبنى الجنائزي مستخدما حتى زلزال سنة ٣٦٣ ميلادية كما تدل على ذلك مجموعة من حوالي عشرين قطعة نقدية، ترجع إلى سنة ٥٥٣ ميلادية، عثر عليها مع آخر الموتى المدفونين في هذا الضريح.

ديانة الأنباط

تكون مجمع الآلهة النبطي المتنوع من آلهة من أصول مختلفة، عربية وإدومية وسورية ومصرية ويونانية – رومانية. كان على رأس المجمع إله رئيس مذكر هو ذو الشرى، إله ملوك الأنباط، وإلهتان كبيرتان، العزى واللات، بالإضافة إلى العديد من الآلهة الصغرى، التي لا يشار إلى اسمها الفعلي وإنما مجرد «إله فلان» أو «إله المكان كذا». على الأرجح كان تجسيد الآلهة بأشكال آدمية غير معروف في التقاليد النبطية، خلافا لما هو شائع في البترا وأماكن أخرى بتأثير يوناني روماني. أخذت أصنام الآلهة شكل حجر بسيط، غالبا ما كان متوازي الأضلاع، يفوق ارتفاعه عرضه، ويخلو من أي زخرفة. هذا الحجر كان بمثابة «بيت الإله» ومن ثم جاءت التسمية «بيت إيل» (بيتولوس في اليونانية، أما في النبطية فعرفت هذه الحجارة باسم «ن ص ب» نصب/مسلة).

في خربة الذريح، هناك العديد من الأنصاب المنحوتة، التي كانت تنصب خلال الاحتفالات الطقوسية، على قاعدة مقدسة، عرفت باسم «موتاب». اتخذت منصة خربة الذريح الواقعة في عمق المعبد شكل "موتاب" تذكاري حددت فيه الحفر التي كانت تثبت فيها ثلاثة أنصاب، وضعت وفق خط منحرف، أحدها في مركز المنصة والآخران في طرفيها. كانت تقدم الأضاحي من الحيوانات على مذبح صغير أو مذبح أكبر في حالة الأضاحي كبيرة الحجم. كانت عملية التضحية تجرى خارج المعبد حتى لا يدنس المعبد بدم الأضاحي. بعد ذلك كان يجمع دم

١٠) مسلة صغيرة ترمز لروح الميت.

الأضاحي ليسكب على الأنصاب الموضوعة فوق «موتاب». وقد كان يرافق هذا الطقس موكب يطوف حول «الموتاب»، تنشد فيه الترانيم، وفي قاعات الولائم كانت تؤكل لحوم الأضاحي، وفي النهاية كانت تجمع الأنصاب لتوضع في الأقبية أسفل «الموتاب». تحدث عن هذه الطقوس إبيفانيوس، أسقف سلاميس، في القرن الرابع الميلادي. ظلت ديانة الأنباط قائمة في الذريح حتى زلزال ٣٦٣ ميلادية دون أن تتغير إطلاقا بفعل التأثير الروماني.

الفترة الاسلامية

تركزت السكنى في الموقع خلال الفترة الإسلامية في المنطقة الشمالية من الهيكل النبطي، فقد أعيد استخدام وترتيب المباني التي غطت الساحة المقدسة الثانية برمتها. وكما كان الحال في الفترة البيزنطية، فقد كان النشاط زراعيا بالأساس تمثل في زراعة الزيتون وإنتاج الزيوت وتربية المواشي. وقد تم خلال هذه الفترة، تحويل المعبد إلى مقر إقامة، يضم مسكنا، وإسطبلات ومستودعات تخزين، وإذا كانت اللقى العائدة لهذه المرحلة قليلة، فهي مميزة للفترتين الأموية والعباسية، وتحديدا الأواني الفاخرة من الحجر الصابوني وجرار التخزين الضخمة المدموغة بزخارف نباتية بالنسبة للفترة الأموية، فضلاً عن الأواني المدهونة، والمطرات بالنسبة للفترة العباسية.

تمثل خربة الذريح موقعا غنيا بالبقايا الأثرية وبالأخص المنشآت الدينية بين ١٠٠ و ٣٦٣ ميلادية بزخارفها وأنصابها. ويقدم الموقع شواهد غنية من مراحل تاريخية أخرى كصناعة زيت الزيتون وعادات الدفن الأصيلة، كوضع الموتى في أكفان من الجلد، ومساكن الأعيان والفلاحين. دون أن ننسى التنوع الكبير في القطع المشغولة، محلية كانت أو مستوردة. الموقع بحق درة من درر التراث الأردني.

المراجع

محيسن، زيدون/فيلنيف، فرانسوا / جانييف، محمد مولاي ، ٢٠٠٤
خربة الذريح: إضاءات جديدة على ديانة الانباط ومعتقداتهم. ادوماتو ، العدد التاسع ، ص ص ٤٣ – ٥٨.

Al-Muheisen, Z./Villeneuve, F.

1988 Fouilles à Khirbet edh-Dharih (Jordanie), 1984-1987: un village, son sanctuaire et sa nécropole aux époques nabatéenne et romaine (Ier-IVe siècle apr. J.-C). Pp. 458- 497 in *Comptes rendus des séances de l'Académie des inscriptions et belles-lettres.*

1994 Nouvelles recherches à Khirbet edh-Dharih (Jordanie), 1991-1994: Autour du sanctuaire nabatéen et romain. Pp. 735-757 in *Comptes rendus des séances de l'Académie des inscriptions et belles-lettres.*

1999 Khirbet edh-Dharih. Pp. 54-59 in *Dossiers d Archéologie* 244.

2000 Nouvelle recherches à Khirbet edh-Dharih (Jordanie), 1996-1999 in *Comptes rendus des séances de l'Académie des inscriptions et belles-lettres (in press).*

2002a Khirbet edh - Dharih des Nabatéens au premier Islam. *Catalogue de Lexposition à l'Hôtel de Ville d'Amman.* Amman , 2002.

2002b Fouilles de Khirbet Edh-Dharih: Le Cimetiére au Sud du Wadi Sharheh in *Syria* 78 (in Press).

2004 Dharih and Tannur: Sanctuaries of central Nabatae in *Splendors from a Caravan Kingdom: The Nabetaeans and the City of Petra.* New York.

خربة الذريح من الأنباط حتى بدايات الإسلام

عرض كتاب المعرض

د. فوزي زيادين

تمتاز خربة الذريح بأنها قرية زراعية نشطة واستراحة قوافل على طريق القوافل الممتد من الجزيرة العربية إلى بصرى الشام. ويعود الموقع إلى الفترات النبطية والبيزنطية والأموية والعباسية. الخربة هي جزء من نظام سياحي متكامل يضم خربة التنور وحمامات البربيطة وعفرا.

غلاف كتاب المعرض

أشار سعادة السفير الفرنسي إلى الغنى الثقافي الذي يتمتع به الأردن فكل موسم جديد يكشف عن روائع جديدة من البترا إلى وادي رم وجرش ويعمل في هذه المواقع الأردنيون والفرنسيون يدا بيد. ويمثل معرض خربة الذريح مرحلة أولى من مراحل تأهيل الموقع للجمهور. المكتشفات الأثرية التي جمعت في المعرض أبرزت جوانب فنية من بينها الأبراج السماوية مع حيوانات البحر الأسطورية التي لا مثيل لها في الشرق الأوسط.

يتألف المجلد المرافق باللغتين العربية والفرنسية، من عشرة فصول تناولت الموقع والاستقرار فيه منذ العصر الادومي (الحديدي الثاني، القرن السابع ق. م) حتى الفترة النبطية والبيزنطية وامتد إلى العصر المملوكي. ساعد وجود عين اللعبان الغزيرة وعيون أخرى على استمرارية الاستقرار في الموقع وساهم ذلك في انتشار الزراعة المروية وهذا كله دفع القوافل التجارية إلى التوقف في الموقع والاستراحة فيه للحصول على الماء والغذاء.

في الفترة الإسلامية أعيد استعمال الأبنية البيزنطية الموجودة في الساحة المقدسة (حرم المعبد النبطي) وشكلت الزراعة النشاط الأهم الذي تمثل بزراعة أشجار الزيتون والكرمة، وبالتالي قام سكان الموقع بإنتاج الزيت والنبيذ وأقاموا في العصرين الأموي والعباسي المستودعات وحظائر الحيوانات. وكشف في القرية عن جرار خزين وأوان من الحجر الصابوني وأواني مزججة تعود إلى الفترة العباسية. واكتشفت أيضا نقوش عربية هي أنصبة قبور جماعية أو أدعية والعديد من أسرجة الزيت.

أقيم المعبد النبطي في ساحة بلغت أبعادها ١٦×٢٢ مترا وبلغ ارتفاعه ما يقارب الخمسة عشر مترا. المعبد نفسه مكعب الشكل لا يزيد ضلعه عن سبعة أمتار وكسي بالجص. توجد حفرة مربعة الشكل أمام المعبد فسرت أنها لتجميع الدم الذي كان يسكب على الأنصاب. إن معبد خربة الذريح الذي بني في القرن الأول ودمره زلزال عام ٣٦٣ ميلادية هو خير مثال على الطقوس النبطية التي لم تكن تختلف عن عبادات العرب قبل الاسلام.وما يلفت النظر أن منحوتات المعبد تمثل أبراج الفلك، كما في خربة التنور القريبة من الموقع. بالقرب من ساحة المعبد هناك حجرة كبيرة (رقم ٧١) يعتقد أنها كانت مقرا لسدنة الهيكل. ظل المدفن الجماعي الكبير مستعملا

حتى العصر الروماني المتأخر ويخص على الأغلب عائلة الكهنة. وجد أمام المدفن مذبح وأنصاب جنائزية وتدل قطع العملة المكتشفة فيه أنه بني بين أعوام ١٠٠ و١١٠ وظل قائما حتى دمره زلزال ٣٦٣ وأقيم عليه مدفن بيزنطي آخر يرجع تاريخه إلى ٣٥٥ ميلادية.

احتلت القرية البيزنطية حرم المعبد النبطي وفيه أنشأت كنيسة للسيدة العذراء كما تشير إلى ذلك كتابة بالحبر حول المحراب

تحولت الحجرة الواقعة تحت المعبد النبطي مباشرة إلى مدفن يخص رجلا مهما وكان مغلقا بحجر ضخم. بالإجمال كان معرض خربة الذريح تظاهرة علمية ممتازة ونأمل أن تنفذ وزارة السياحة والآثار مشروع إقامة متحف لجميع المنحوتات الفريدة المكتشفة.

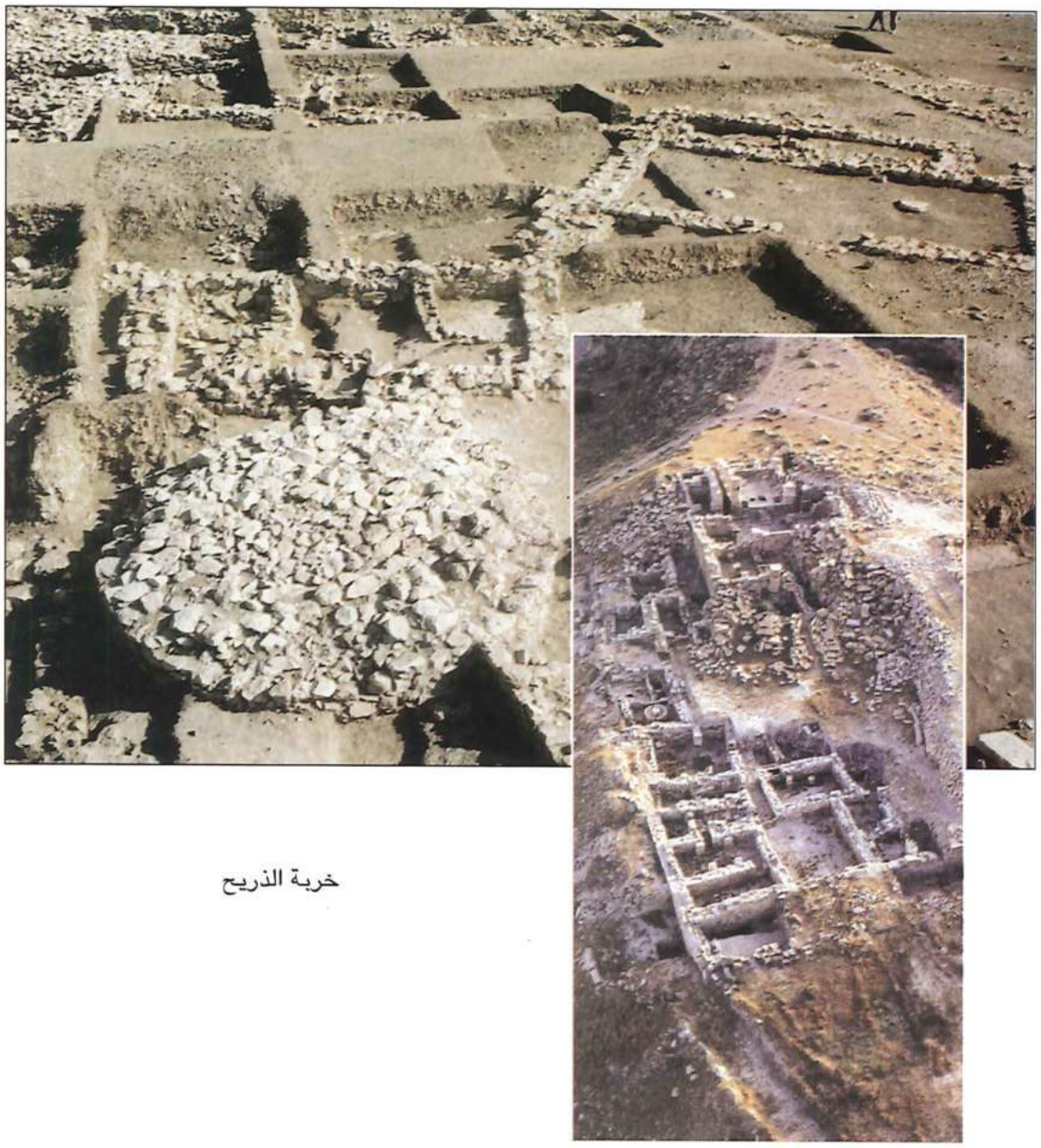

خربة الذريح

الأستراليون يكتشفون الأردن القديم

عبد السميع علي أبو دية

لدى انعقاد المؤتمر الثامن لتاريخ وآثار الأردن في جامعة سيدني في الفترة الواقعة ما بين التاسع والثالث عشر من شهر تموز العام ٢٠٠١ صدر كتاب [١] الأستراليون يكتشفون الأردن القديم: خمسون عاما من العمل في آثار الشرق الأوسط وتزامن صدور الكتاب مع افتتاح معرض من بيلا إلى بترا[٢] الذي أقيم في الجامعة نفسها.

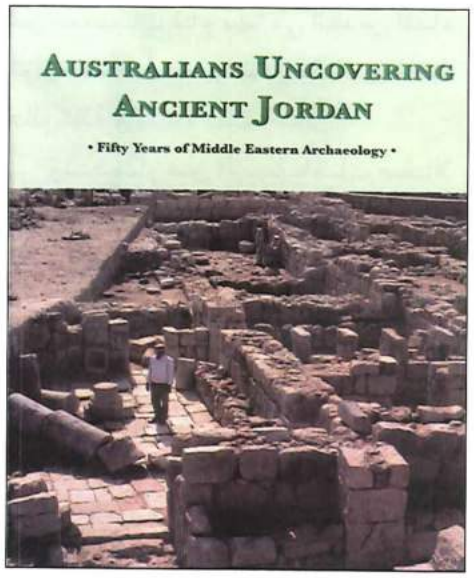

غلاف الكتاب

تصدر الكتاب تمهيد كتبه سمو الأمير الحسن بن طلال، راعي مؤتمر «تاريخ وآثار الأردن»، أشاد فيه بالنشاط الآثاري الأسترالي وخاصة في طبقة فحل. وقد أوضحت التنقيبات في هذا الموقع ودراسة الفخار أن الانتقال من الفترة البيزنطية إلى الأموية قد تم بشكل هادئ بالرغم من أن فحل/بيلا كانت موقع المواجهة الرئيسية بين الجيشين، الإسلامي والبيزنطي. أشاد سموه أيضا بجهد عالم الآثار الأسترالي بازل هنيسي الذي أجرى معظم نشاطاته الأثرية في الأردن. واختتم سمو الأمير كلمته بتوجيه الشكر للدكتور ألن ويلمزلي على جهوده التي يبذلها في تنفيذ المشاريع والدراسات الآثارية في الأردن ولكل العلماء الأستراليين المساهمين في دراسة تاريخ وآثار الأردن.

تلى التمهيد مقدمة للدكتور فواز الخريشه، مدير عام دائرة الآثار العامة، قيم فيها بإيجاز الآثار الأردنية وتنوعها وعرض تاريخ العمل الآثاري في الأردن وتناول نشاطات دائرة الآثار العامة منذ تأسيس الدائرة عام ١٩٢٣ بموجب مرسوم ملكي من قبل الملك المؤسس عبد الله الأول إبن الحسين. وأشار الخريشه إلى الدور الخاص الذي لعبه بازل هنيسي في تطوير العمل الآثاري الأسترالي في الأردن.

شمل الكتاب عدة إسهامات صنفت تحت العناوين التالية: «البدايات»، «البقايا المعمارية، المواقع والمجتمع والاستقرار» «والحضارة في سياقها: نظرة مادية للماضي والحضارة» وتضمن كل من هذه العناوين عددا من المقالات تجمل مختلف جوانب النشاط الآثاري الأسترالي في الأردن نذكر منها مقال كاي براغ التي عرضت نشاطات الآثاريين الأستراليين في الأردن في ستينات القرن الماضي وأشارت إلى أن

١) افتتح المعرض بعد يومين من انعقاد المؤتمر واستمر في متحف نيكولسون حتى الخامس عشر من شهر آذار العام ٢٠٠٣. حول المعرض أنظر القسم الإنجليزي ص ص ١٩-٢٢.

٢) صدر الكتاب بمناسبة مؤتمر آثار وتاريخ الأردن الثامن وهو:

Walmsley, A., ed
2001 Australians Uncoverinncient Jordan: Fifty Years of Middle Eastern Archaeology. A Volume of Studies and Retrospectives prepared for the Eighth International Conference on the History and Archaeology of Jordan, Sydney University 9-13 July 2001. Sydney/Amman: The Research Institute for Humanities and Social Sciences/The University of Sydney/The Department of Antiquities of Jordan.

البداية قد جاءت من خلال ارتباط الآثاريين الأستراليين في الخمسينات بالعالمة البريطانية كاثلين كينيون عندما كانت آنذاك مديرة المدرسة البريطانية للآثار في القدس. وعرضت براغ النشاطات الآثارية لهنيسي ابتداء من تنقيبات قام بها في القدس أثناء توليه لمنصب مدير المدرسة البريطانية بالوكالة وانتهاء بطبقة فحل.

ونختار من الإسهامات مقالا لواريك بول عرض فيه عمليات الترميم التي قامت بها بعثة أسترالية في جرش في الثمانينات وقيم فيه العوامل التي ساعدت على تلف بعض الحجارة الأثرية كالرطوبة والشمس والرياح وفوق هذا عبث الزوار. أما مقال ديفيد كنيدي وروبرت بيولي فتطرق إلى فوائد إجراء مسح جوي بين الفينة والأخرى وهو ما يكشف التغييرات الحاصلة بسبب الزحف الحضاري وما يرافق ذلك من إزالة العديد من العناصر الأثرية. مقال ستيفن بورك وكارين هندركس يركز على دراسات الأنثروبولوجيا الفيزيائية التي قام بها العلماء الأستراليون في الأردن ويستند على العظام البشرية التي التقطت من عدة مدافن في وادي الحمة ومنطقة الأزرق والغور وخاصة من طبقة فحل وجرش. بروس مكلارين يتطرق في مقاله إلى بوابة من العصر البرونزي المتوسط كشف عنها في تل الركيس والبوابة جزء من سور ضخم بني من الحجارة البازلتية.

تعكس الإسهامات في الكتاب الهام مختلف جوانب الآثار من حيث الموضوع أو الفترة الزمنية. وكما أشار فواز الخريشه في مقدمته فإن الكتاب هو جهد مشترك من قبل الآثاريين الأستراليين المنتمين للعديد من المؤسسات التعليمية الأسترالية ويتصف بالشمولية وأنه يعكس أيضا الأيمان العميق بالعمل الآثاري وبحب الأردن الذي يحمله كل من ساهم في الكتاب. ولهذا يمكن القول أن هذا الكتاب هو مرجع لا غنى عنه لكل من يعمل في حقل الآثار الأردنية.

Nada Alamati
Solicitors
TEL: 9793 9119
تصلوا بالأغلبية نحو العلم على
كافة معاملاتكم القانونية
• القضايا العائلية • تعويضات الحوادث
والعمل • الإجراءات التجارية
• بيع وشراء المنازل وكافة العقارات
• بيع وشراء المصالح التجارية
• الوصايا وحصر الإرث

النهار
AN-NAHAR
Published every Tuesday and Thursday
40 PAGES ALL STATES $1.65 GST Inc.
٤٠ صفحة
تصدر كل ثلاثاء وخميس
سماء بلا حدود
مع خبات مصر للطيران
No. 1473 Thursday 12th Of July 2001
Registered By Australia Post Publication No. N B H 2803
السنة الثالثة والعشرون
العدد ١٤٧٣ الخميس ١٢ تموز (يوليو) ٢٠٠١

بحضور الأميرة سميا بنت الحسن
افتتاح المؤتمر الدولي الثامن لتاريخ الأردن وآثاره

• الخريشة، براون، الأميرة سميا، السفير التلهوني • فوتو جورج

افتتح في جامعة سيدني المؤتمر الدولي الثامن لتاريخ وآثار الأردن وقد حضرت خصيصاً للمناسبة الأميرة سميا نيابة عن والدها الامير الحسن بن طلال. يرافقها مدير دائرة الآثار في الأردن السيد فواز الخريشة، ومن كانبيرا السفير الأردني خلدون التلهوني.

كذلك حضرت الافتتاح شخصيات اجتماعية وعلماء واصحاب اختصاص في حقلي الآثار والتاريخ، والمدير العام للبنك العربي في استراليا الداعم للحفل السيد جايمس واكيم، وخبراء وطلاب من قسم الآثار في جامعة سدني.

والمؤتمر جاء بالتعاون بين جامعة سيدني ومديرية الآثار الأردنية، ولاهتمام الأولى بحضارة وآثار الأردن التي تعود الى ١٢ الف سنة، وقد استضافت اكثر من ١٢٠ خبيراً في المجال لدراسة وتقديم اوراق عمل تهتم بتعريف ودراسة وفهم النواحي الاجتماعية والحضارية والاقتصادية وتطورها عبر الأجيال التي مرت بها المملكة الأردنية الهاشمية.

كذلك افتتحت حاكم ولاية نيوساوث ويلز السيدة ماري بشير معرض واطلاق الكتاب الجديد: «الاستراليون يكتشفون الأردن القديمة - ٥٠ سنة من الآثار الشرق أوسطية».

Prima Quality Printing Pty. Ltd.
أجود طباعة
بأرخص الاسعار
Tel: (02) 9637 6799

الهيرالد
The Middle East Herald
رسالة لبنان والشرق الأوسط

TRAVEL
Shop 4 / 155 Beamish St. Campsie
TEL: 02 9787 2764
إدارة: جوزيف بشارة

$1.65
36 pages

سمو الأميرة سميا تفتتح وترعى المؤتمر الثامن حول تاريخ الأردن وآثاره في جامعة سيدني

تغطية المؤتمر في الصحف الاسترالية

مشروع جبل هارون الفنلندي

البترا: إعادة اكتشاف مدينة طواها النسيان

د.خالد الناشف

في الفترة الواقعة بين الخامس عشر من شباط والسادس والعشرين من أيار العام ٢٠٠٢ نظم في متحف آموس أندرسون للفنون في هلسنكي (فنلندا) معرض حول آثار الأردن هو الأول من نوعه من حيث الحجم والتنوع في الدول الاسكندنافية. اشتمل المعرض على مائة وخمس وثلاثين قطعة لها علاقة بالحضارات التي عرفتها منطقة البترا ابتداء من ظهور الإنسان وانتهاء بالفترة الأموية.

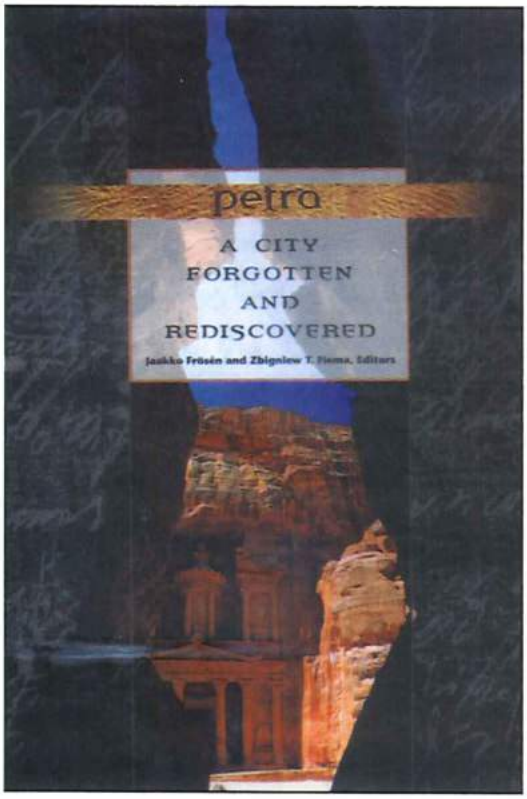

غلاف كتاب المعرض

القطع لها أيضا علاقة بالنشاط الآثاري الفنلندي في جبل هارون الواقع جنوب غرب مدينة البترا، كالتنقيبات في «دير القديس آرون» أو المسوحات المتنوعة التي أجريت في سفوح الجبل. حمل المعرض اسم البترا: إعادة اكتشاف مدينة طواها النسيان وقد رافقه كتاب يحمل العنوان نفسه، وفيه عرض مبسط يوضح المواضيع المرتبطة بالنشاط الفنلندي كالآثار والبيئة والتاريخ الحضاري لمنطقة البترا.

أبدى الباحثون الفنلنديون اهتماما خاصا بمدينة البترا البيزنطية فجاء مشروع جبل هارون الفنلندي ليكون أول المشاريع الآثارية الفنلندية في الشرق الأوسط. ويعتبر أحد المشاريع المتكاملة النادرة التي تهدف للتوصل إلى نتائج شاملة، لا تقتصر على اكتشافات التنقيبات أو المسوحات المباشرة.

فالمشروع يستكشف أيضا محيط الموقع كالبيئة الحيوانية والنباتية بالإضافة إلى النشاط البشري فيها، كالزراعة واستغلال الموارد الطبيعية في منطقة شبه جافة.

تعود بدايات النشاط الفنلندي في منطقة البترا إلى مشاركة فريق فنلندي في ترميم وقراءة البرديات التي عثر

هذا المقال هو عرض للكتاب المرافق للمعرض انظر القسم الانجليزي ، ص ص ٢٧-٣٠.

Frosen, J. and Fiema, Z. T. eds.
2002 Petra: *A City Forgotten and Rediscovered Helsinki: Amos Anderson Art Museum.*

عليها في كنيسة البترا العام ١٩٩٣. وقد شكلت هذه البرديات التي تعود إلى الفترة البيزنطية حافزا لإجراء تنقيبات ودراسات في جبل هارون الذي يعلو قمته مقام النبي هارون. وقد أجريت تنقيبات في البقايا المعمارية لـ «دير القديس آرون» الواقعة أسفل المقام. أشرفت على المشروع جامعة هلسنكي وأكاديمية فنلندة ومؤسسة إميل آلتونين. وضم الفريق أيضا آثاريين ومرممين من الولايات المتحدة والسويد وإيطاليا.

حدد الهدف الأساسي من المشروع بدراسة الاستقرار في منطقة جبل هارون خلال العصور، مع التركيز على موقع الدير البيزنطي، وفي المحصلة دراسة العلاقة بين منطقة جبل هارون والبترا منذ الفترة النبطية حتى العصور الإسلامية. وقد أجري حتى الآن مسح استطلاعي في العام ١٩٩٧ وتنقيبات ابتدأت العام ١٩٩٨ يغطي المعرض منها أربعة مواسم. وكشفت التنقيبات جزئيا عن بازيليكا وكنيسة صغيرة ومرافق وغرف إضافية وفسر الموقع على أنه دير وربما كان أيضا مركزا للحجاج. وأكثر المراكز شبها هو دير جبل نيبو ودير القديسة كاترين في سيناء.

قسم الكتاب بشكل منهجي ليشمل أجزاء تمهيدية وإسهامات عامة في التاريخ والآثار، وتقارير حول مواضيع مساندة للآثار، وأخرى حول نشاطات مشروع جبل هارون الفنلندي، بالإضافة إلى جزء مخصص لوصف القطع المعروضة وجداول زمنية وخرائط وقوائم بأسماء المشاركين في المشروع وقائمة مراجع في موضوع برديات البترا. تصدر الكتاب مقال حول البرديات لجاكو فروزين. ففي العام ١٩٩٣ اكتشفت خلال التنقيبات الأميركية مجموعة ضخمة من البرديات المتفحمة في إحدى الكنائس البيزنطية في البترا (مشروع كنيسة البترا)، وفي هذا المقال يقدم فروزين موجزا لمحتويات البرديات، التي كانت جميعها مكتوبة باليونانية وبضعة أسطر باللاتينية على إحدى اللفافات. برديات البترا التي يبلغ عددها ١٥٢ بردية هي وثائق كانت تخص عائلة ثرية سجلت فيها معاملات شرعية واقتصادية مختلفة كصكوك ملكية وعقود واتفاقيات وإيصالات ضرائب ومعاملات أخرى. الشخصية الرئيسية في البرديات هي ثيودوروس، ابن أوبوديانوس، الذي أصبح فيما بعد شماسا والشماس الأول لـ «كنيسة البترا المنذورة لمريم العذراء».

تقدم البرديات، التي تمتد بين الأعوام ٥٣٧ و٥٩٣، معلومات جديدة ومهمة حول جنوب الأردن وفلسطين في أواخر القرن السادس وتوضح أن مجتمع البترا كان مجتمعا زراعيا في تلك الفترة. تشير المصادر التاريخية إلى أن زلزالا وقع في

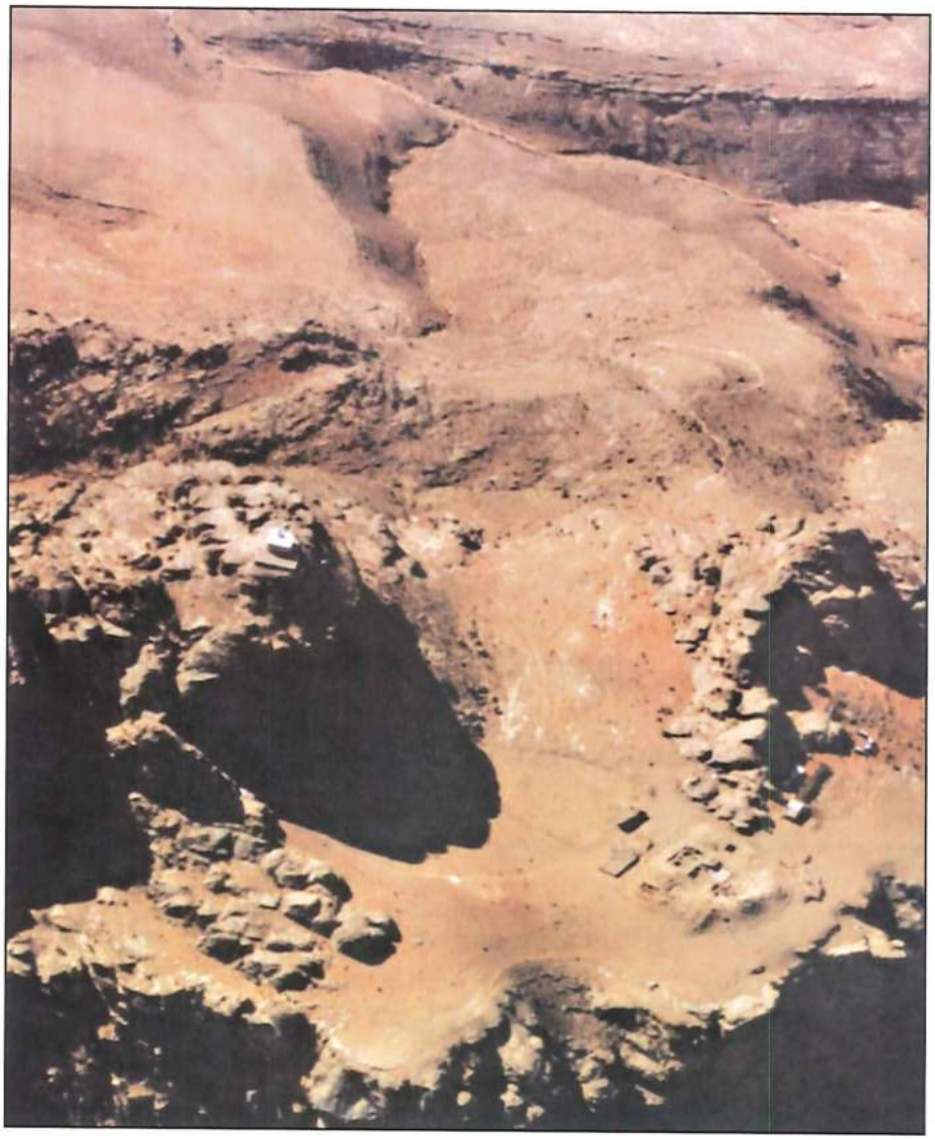

مقام النبي هارون وموقع التنقيبات الفنلندية

عام ٥٥١ ولكن لا يوجد في نصوص البرديات ما يشير إلى هذا الحدث. تذكر النصوص مواقع أخرى غير البترا كأوغستوبولوس، وهي على الأغلب أذرح التي تقع على بعد عشرة كيلومترات إلى الشرق من البترا. وهناك وثائق لم تكتب في البترا وإنما في مدن أخرى إلى الغرب من البترا، من بينها مدن فلسطينية معروفة كغزة وبير السبع وبيت جبرين. وهناك علاقة وثيقة بين نصوص البترا ونصوص نيسانا (عوجا الحفير) ففي كلاهما تتشابه الأسماء العربية للأراضي وأجزاء الأبنية. البردية رقم ٨٣ تتعلق بنزاع حول ملك يقع في زاداكاثون (صدقة اليوم) بين ثيودوروس ابن أوبوديانوس وستيفانوس ابن ليونيتيس، وهذه الوثيقة تذكر اسم القائد الغساني الحارث بن جبلة الذي أصبح قائد القبائل العربية المتحالفة مع البيزنطيين بعد الصلح الذي أقامه الغساسنة مع الإمبراطور جوستينيان. ويتطرق فروزين في مقاله إلى هوية الأنباط.

تحت عنوان من الفترة الأشولية إلى أريتاس يعرض مقال هينريك جانسون العصور الحضارية في الأردن وبشكل خاص في منطقة البترا ابتداء من العصر الحجري القديم وانتهاء بالفترة الإدومية. وفي المقال الذي يليه يعرض ستيفن شميد تاريخ الفترة النبطية وآثارها وخاصة في البترا. والمدينة الأخيرة في الفترتين الرومانية والبيزنطية هو موضوع مقال زبيغنييف فيما الذي يعرض فيه أيضا بعض النشاطات الآثارية الحديثة التي كشف فيها عن بعض أجزاء المركز الروماني للمدينة وفي الجزء الشمالي كنيسة البترا البيزنطية وكنيستين صغيرتين في الموقع نفسه. وفي مقال آخر يعرض زبيغنييف فيما وإيركو ميكالو خصائص الكنائس البيزنطية في الشرق ويوضح المقال كيف أن مظهر الكنيسة البيزنطية كان بسيطا من الخارج وفخما من الداخل. وقد تمثلت هذه الفخامة بالبلاط الرخامي الأبيض أو الملون أو أرضيات فسيفساء ملونة وتجهيزات رخامية ورسومات وفسيفساء على الجدران. وتماشيا مع الاتجاه العام للكتاب يقدم المقال تفسيرات للعديد من المصطلحات اليونانية المعبرة عن العناصر المعمارية في الكنائس.

مقال رايجا إيلونين-بيلتونين ونينا هايسكا يتناول موضوع الرهبنة والحج في الفترة البيزنطية ويوضح أن أوائل الرهبان المسيحيين كانوا على الأغلب أنخوريتيس، وهي كلمة تعود إلى اليونانية أناخوريسيس وتعني الاعتزال في الصحراء، وكان الناسك عندما يذيع صيته بين السكان المحليين يصبح له أتباع وتستقر جماعته في دير، والكثير من هذه الأديرة كانت معروفة في نهاية القرن الثالث وبداية الرابع ميلادية. وكانت جبال أريحا مناطق مفضلة للاعتزال، ومن بين النساك المشهورين في هذه المنطقة أويثيميوس وساباس وثيودوسيوس.

في مقال مطول يعرض زبيغنييف فيما وريتشارد هولمغرين آثار موقع «دير القديس آرون» الذي قامت البعثة الفنلندية بالتنقيب فيه. يتألف الدير من أربعة أجزاء تحيط بثلاث ساحات. الجزء المركزي هو بازيليكا وكنيسة صغيرة ويطل بهو الكنيسة على ساحة فيها بركة محفورة في الأرض. وإلى الغرب هناك جزء يتألف من عدة غرف، إحدى هذه الغرف لها ثلاثة أقواس ويمتد الاستقرار فيها من الفترة النبطية إلى الفترة البيزنطية الأخيرة وتتخلل ذلك مرحلتا تخريب.

إلى الشمال من الكنيسة الصغيرة هناك ساحة كبيرة تطل عليها من ثلاث جهات أربع عشرة غرفة بأحجام مختلفة. مظهر هذا الجزء يشبه شكل الخان المألوف في المنطقة. أسفرت التنقيبات في إحدى الغرف بموادها

التنقيبات الفنلندية: بازيليكا القديس آرون /الحنية والمذبح

الفخارية والزجاجية عن تسلسل طبقي واضح. إلى الجنوب من الكنيسة كانت توجد ساحة أخرى يقع في جانبها الجنوبي مجموعة من الغرف. وفي الجهة الجنوبية الغربية كشف عن غرفة يعود استخدامها إلى الفترة البيزنطية والفترة الإسلامية المبكرة. وفي الأصل كانت الغرفة تحتوي على مصطبة دائرية مبنية من الحجارة المستوية وقد استخدمت كقاعدة لطاحونة دائرية من البازلت. إلى الجنوب كشف عن مزبلة احتوت على بقايا نفايات من حسك الأسماك وكسر قدور. على الأغلب أن المزبلة قد استخدمت في الفترة النهائية للغرفة المجاورة. كشف أيضا عن ثلاثة أقنية لتمرير مياه الأمطار من منطقة الكنيسة إلى البركة. وإلى الشمال الشرقي من البركة كان يوجد بناء يتألف من عدة غرف وعلى الأغلب استخدم الجزء المركزي منه للتخزين. وهناك أدلة كثيرة في هذا الجزء على أنه قد استخدم في «فترة متأخرة جدا» بشكل جزئي أو مؤقت.

لا يمكن تحديد المراحل الزمنية للموقع ككل بشكل نهائي، فالمرحلة الزمنية الواضحة هي ما تمثله البازيليكا والكنيسة الصغيرة. ولم تتمثل المراحل النبطية الرومانية إلا بكسر فخار وبعض العناصر المعمارية كالعتبات التي أعيد استخدامها في بناء البازيليكا. وقد قسم الموقع بشكل أولي إلى مرحلة نبطية رومانية ومرحلة أساسية تمثلت بالبازيليكا والكنيسة الصغيرة شهدت فترتين من التعديلات والإضافات. وهناك المراحل المتأخرة التي لا يعرف فيما إذا حافظت المباني على وظائفها الكنسية غير أن الموقع استمر في جذب الحجاج بعد الفترة البيزنطية. ويشار إلى أنه قد عثر في الموقع على أسرجة عباسية.

الأنظمة المائية في منطقة جبل هارون

المقال الذي يليه لآنو راجالا وزبيغنييف فيما يعرض طقوس التعميد والمغاطس في الشرق البيزنطي. كانت المغاطس موجودة في الكنائس ولكنها وجدت أيضا في الأديرة المرتبطة بمكان مقدس أو مزار. معظم المغاطس مستطيلة الشكل ولها في الغالب حنية. وتحيط بمكان التعميد أعمدة لحمل السقف ويتراوح القطر الداخلي للمغطس بين نصف متر إلى متر واحد. وحسب إحدى الدراسات ثمة تسعة أشكال للمغاطس، من بينها المستطيل والمسدس ونصف الكروي والمصلب. في العام ١٩٩٣ كشف عن مغطس مصلب كبير في كنيسة البترا وفي العام ٢٠٠٠ كشفت البعثة الفنلندية عن مغطس مصلب صغير في «دير القديس آرون». وعرفت المغاطس المصلبة في جنوب فلسطين في الكنيسة الشرقية في كرنب (مامبسيس) وفي الكنيسة الشمالية في عبدة (عوبادا) وفي كل من الكنيستين الشمالية والجنوبية في سُبيطة (سوباتا).

يستمد مقال ميكا لافينتو (الاستقرار في منطقة جبل هارون) مادته من المسح الأثري الذي أجراه المشروع في المنطقة. وقد أسفر مسح العام ١٩٩٨ عن وجود منشآت مائية عديدة كانت تستخدم في أنشطة زراعية موسعة. والفترات الحضارية الممثلة في المنطقة حسب نتائج المسوحات هي العصر الحجري القديم والحديث والفترة النبطية التي كانت في نهاية القرن الأول ميلادية متمثلة بكثافة. ولوجود الفخار النبطي علاقة بإنشاء الأنظمة المائية المتعددة. كانت الفترة البيزنطية متمثلة بشكل ضعيف بالرغم من وجود دير ضخم على جبل هارون. وكذلك الأمر بالنسبة للعصر الحجري النحاسي والحديدي (الإدومي).

يعرض مقال بايفي مايتونين تحت عنوان (رحالة وحجاج وقبائل: جبل هارون في المائتي عام الأخيرة) التاريخ الحديث لجبل هارون. يذكر المقال الحجاج والرحالة الذين زاروا الموقع ويعرض باختصار قبائل منطقة البترا. ويذكر المقال حسب دراسة لتوفيق كنعان روايتين حول تراث مقام النبي هارون ويشير إلى الأغاني التي كان زوار المقام ينشدونها أثناء صعودهم إلى المقام.

في الكتاب هناك عدة مقالات حول المواضيع المساندة لعلم الآثار والتنقيبات، وهي: «التكنولوجيا الحديثة في علم الآثار» لكاتري كويتينين، «النماذج ثلاثية الأبعاد من خلال الحاسوب» لآرو سوديرلوند، «البيئة القديمة» لباولا كوكي، «الترميم في الآثار» لكريستينا دانييلي، «البقايا الحيوانية» لجاكلين ستودر، «البقايا النباتية» لتانيا تيهونن. تقارن ستودر في مقالها بين عظام الحيوانات المكتشفة في «دير القديس آرون» وفي مدينة البترا. الأولى تعود إلى الفترة البيزنطية والثانية إلى الفترة الرومانية المتأخرة. وتصل الباحثة إلى النتائج التالية: تنوع الأصناف الحيوانية هو الأقل في الدير، والاستهلاك الأكبر هو للأسماك التي كانت تجلب من البحر الأحمر بينما يسود في المدينة الغذاء على اللحوم. ويتفق غذاء السمك في الدير مع ما هو معروف من المصادر الكتابية.

الجزء الخاص بدراسات القطع يتضمن عدة إسهامات حول النقوش والصوان والفخار والزجاج والفسيفساء والأنظمة المائية. تحت عنوان «مكتشفات النقوش في مشروع هارون الفنلندي» يعرض فروزين النقوش المكتشفة في التنقيبات والمسح أو الكتابات على الجدران، وجميعها يونانية. نشير هنا إلى كسرة رخامية عثر عليها أمام المذبح في حنية البازيليكا وتضمنت كلمة «آرون» بعد إكمالها. وقد فسرت هذه الكسرة على أن لها علاقة بقبر آرون الذي من المؤكد أنه كان موجودا في مكان قريب. وتؤكد هذه الكسرة تحديد هوية البقايا المعمارية على أنها فعلا الدير الذي عرف من المصادر بإسم بيت القديس الكاهن الأعلى آرون. كشف في تنقيبات العام ٢٠٠٠ عن قصارة مدهونة تحمل بقايا المزمور ٩١، قد تكون لهذه الكتابة علاقة بالطاعون الكبير الذي حصل أثناء فترة حكم جوستينيان، وهو الطاعون الذي حل بمصر وامتد إلى القسطنطينية في عامي ٥٤١-٥٤٢ وإلى الغرب باتجاه أوروبا وإلى الشرق باتجاه فارس.

يعالج مقال ميكا هوتاري «الأنظمة المائية والمنشآت الزراعية» في منطقة المسح . يتمثل النموذج الأول بإنزال المياه من المنحدرات إلى المناطق المنخفضة في الوديان وهي المناطق التي تتجمع فيها مياه الأمطار وتكون مناسبة للزراعة. وقد كان سكان المنطقة يبنون مجموعات من السدود تقطع حوض الوادي (مثلا وادي السدة) بشكل متدرج. ويستخدم النموذج الثاني في منحدرات الجبال، فتوضع سدود صغيرة على شقوق أو ممرات طبيعية وتتم الزراعة في سلاسل مرتبطة بالنظام. ويلاحظ أنه قد وثق ٣٩١ سد أو خزان وهو عدد كبير في منطقة مسح تبلغ مساحتها أربع كيلومترات مربعة فقط. واليوم يستفاد من الانحدار الطبيعي لمياه الأمطار ببناء سلاسل تتألف من جدران ساندة أفقية تكون خلفها الحقول الزراعية التي تتجمع فيها مياه طينية تصلح كتربة زراعية. مقال إيسا هيرتل يعرض طريقا قديما أكتشف أثناء موسمي ١٩٩٩ و٢٠٠٠ ويعود إلى الفترة النبطية الرومانية. يبدأ الطريق المرصوف جزئيا من وادي عربة ويمر في منطقة المسح لينتهي في البترا.

الصور في الكاتالوغ ملونة ونوعيتها ممتازة. وهي بحد ذاتها تمثل إضافة علمية مهمة كصورة النقش العربي على واجهة قبر النبي هارون، أو الصور من حفريات ومسوحات الفريق الفنلندي، أو صور نادرة التقطها أفراد الفريق لأبنية أو عناصر معمارية من مواقع في الأردن وفلسطين نذكر منها صورة للكنيسة الجنوبية في سُبيطة (سوباتا القديمة) في النقب (ص ٨٣)، وهي كنيسة بثلاث حنيات، مغطس في الكنيسة الشرقية لكرنب (مامبسيس) (ص ١١٥) والمغطس في الكنيسة الجنوبية لسُبيطة (ص ١١٦).

يمثل الكتاب حصيلة نشاط فنلندي مميز في منطقة البترا امتد لسنين. لقد قدم «مشروع جبل هارون الفنلندي» معلومات جديدة وهامة حول التاريخ الحضاري لمدينة البترا ومحيطها ليس فحسب في الفترة البيزنطية. ولا بد من الإشارة إلى أن الصفة المتكاملة للمشروع قد ألقت الضوء بشكل مميز واستثنائي على الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية في الفترة التي سبقت انتشار الإسلام في جنوب الأردن وفلسطين. وفي المحصلة سيتبوأ هذا الكتاب مكانه بين المراجع الأساسية حول البترا ويصبح تحت يد القارئ المتخصص أو العام على حد سواء.

من الصحف الفنلندية

KULTTUURI

ohtoinen Petra aukeaa suomalaisille

i kaupungin
kertaa
uolella

rösénin
lsi
ämän

vausten tuloksia. Näyttelyn
stasataa esinettä kattavat
ran elämän koko kirjon ark-
ehtuurista kuvataiteisiin,
tiloista koruihin, mosaii-
sta hiiltyneisiin papyruk-
.
Näyttelysalia elävöittävät
rassa vierailleen valokuvaaja
no **Ristan** kuvavedokset
een väkevästä maisemasta
ä arkeologien arjesta. Ristan
vat ovat myös interaktiivise-
www-projisointina. Uu-
ta museotekniikkaa ovat
ttelysalin lattiaa peittävät
tan laminoidut mosaiikki-
vat.
Näyttelyyn liittyy koskettava
i **Lakaniemen**, **Pia Lind-**
sin ja **Susanna Rummun**
liovisuaalinen installaatio
odorus, jossa Petran hiilty-
historia herää eloon kah-
nuoren kautta.
Petra eli "Kallio" oli muinai-
nomadikansan, nabatea-
ten pääkaupunki nykyisen
Jordanian eteläosassa Aaronin-
ren lähistöllä. Ahtaan sola-
takana, kallionkielekkei-
kätkössä sijaitsevan Petran
na ulottuu Frösénin mu
n kauas esihistoriaan. Ant
aikana Petra oli tärkeä ka
nireittien risteysasema.
etra tuhoutui pa
njäristyksissä 363 sek

MARKUS JOKELA

LYHYESTI

Vuoden tekstiilitaiteilija on Maija Pellonpää-Forss

▶ Vuoden tekstiilitaiteilijaksi on valittu taiteilija, opettaja ja tutkija **Maija Pellonpää-Forss**. Kunniamaosoituksen myöntää vuosittain Tekstiilitaiteilijat Texo ry.

Texo ry:n mukaan Pellonpää-Forss on yksi monipuolisimpia tekstiilitaiteilijoitamme. Hän on kehittänyt alan tietämystä erityisesti värjäyksen, painomenetelmien ja ympäristöystävällisten työtapojen suhteen.

Tutkimustyö on tuottanut myös ammattikunnan perusteoksiin kuuluvan kirjasarjan. Pellonpää-Forss on opettanut Taideteollisessa korkeakoulussa vuodesta 1974. Tekstiilitaiteilijana häntä luonnehditaan "värin taikuriksi".

Pellonpää-Forssin pieni-muotoinen näyttely on esillä Helsingissä Ornamon ikkunagalleriassa 28. helmikuuta saakka, Unioninkatu 26. Laajempi yksityisnäyttely on tulossa Design Forumin galleriaan ensi marraskuussa.

HS

Tarunho

▶ Antiikin kadonneen ka
aarteita ensimmäistä kert
esillä Jordanian ulkopuol

▶ Professori Jaakko Frösé
tutkimusryhmä puhalsi
papyruksiin uuden elämä

Irma Stenbäck
HELSINGIN SANOMAT

▶ "Papyruksille täytyy puhua kukkaiskieltä, pehmeästi ilman ärräpäitä. Henkäys hiileen liittää käröjä", paljastaa professori **Jaakko Frösén** miljoonan markan papyrustaulun edessä Amos Andersonin taidemuseossa.

Tänään avattava näyttely Petra – antiikin kadonnut kaupunki on kansainvälisestikin harvinainen, sillä Petran ussimmat aarteet ovat nyt ensimmäistä kertaa esillä Jordanian ulkopuolella.

"Koska turistit ovat kadonneet Jordaniasta ja Petrasta, ei auttanut muu kuin tuoda Aaroninvuoren aarteet Suomeen", Frösén heittää puolivakavissaan.

Syksyn terrori-iskut ja Israelin levottomuudet ovat karkottaneet turistit Jordaniasta, vaikka rauhallisessa maassa ei Frösénin mukaan ole pelkoa fun-

kaivaust
toistaiset
Petran el
kätehtuu
kattiloist
keista h
siin.
Näytte
Petrassa
Simo
alueen
sekä arke
kuvat ov
na ww
sintz m
näyttelys
Ristan k
kuvat.
Näytte
Ari Lak
roosin ja
audiovist
Theodoru
nyt histo
den nuor
Petra el
sen non
laisten p
Jordanian

Petra
– kallioon hakattu kaupunki

Vierailu Petrassa on
Jordanian kävijälle
ainutlaatuinen elämys.

الأردن: التاريخ والحضارة منذ القدم

عبد السميع علي أبو دية وهدى الكيلاني

بمناسبة مرور خمسين عاما على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الأردن واليابان نظمت دائرة الترويج في المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون الياباني بتكليف من الحكومة اليابانية وبالتعاون مع دائرة الآثار العامة معرضا تحت عنوان « الأردن: التاريخ والحضارة منذ القدم» وذلك في الفترة الواقعة بين السابع عشر من أيلول إلى السابع من تشرين الثاني العام ٢٠٠٤. أقيم المعرض في متحف منطقة سيتاغايا للفنون، وهي أحدى المناطق الكبرى لطوكيو[١].

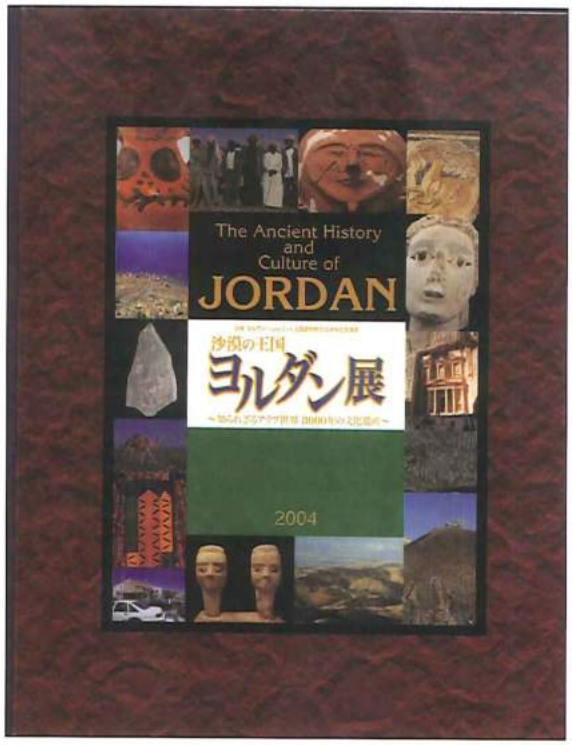

غلاف كتاب المعرض

افتتح المعرض رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون الياباني وبحضور كبار الشخصيات اليابانية ومن الجانب الأردني الدكتور فواز الخريشه، مدير عام دائرة الآثار، والدكتور بكر خازر المجالي من الديوان الملكي وسعادة السفير الأردني في طوكيو السيد سمير الناعوري. وقد زار المعرض سمو الأمير أكاشينو، الأبن الثاني لجلالة إمبراطور اليابان، وزوجته سمو الأميرة كيكو، ما أضاف البهاء والدفء للمعرض، وخاصة أن كليهما مهتمان بالدراسات الأثرية والتاريخية في منطقة الشرق الأدنى. وقد توقف سموهما بشكل خاص عند القسم الذي ضم بعض ممتلكات المغفور له جلالة الملك عبد الله المؤسس وأبدى سموهما إعجابهما بالمعرض ومحتوياته.

قام التلفزيون الياباني، بصفته راعي المعرض، بحملة إعلامية واسعة، متعددة الفعاليات. فقد انتج فيلما وثائقيا وسياحيا عن الأردن وحضاراته القديمة والحديثة وعرضه على فضائياته طوال فترة المعرض عدة مرات. كما قام بإعداد دليل مفصل للمعرض، باللغتين اليابانية والإنجليزية، احتوى على العديد من الصور الملونة وتضمن عرضا وافيا لفصول الحضارة الأردنية الأمس واليوم. كما نظمت مجموعة من المحاضرات للجمهور والمهتمين على هامش المعرض[٢].

شمل المعرض ١١٧ قطعة أثرية وتراثية البعض منها خرج لأول مرة من

١) رافق المعرض مندوبو دائرة الآثار وأشرفوا على عمليات التحضير في الموقع. كذلك كانت هناك متابعة كبيرة للسفارة الأردنية في طوكيو.

٢) نذكر من بين هذه المحاضرات محاضرة د. فواز الخريشه، مدير عام دائرة الآثار، حول «الرسوم والنقوش الصخرية في البادية الأردنية» التي ألقيت في قاعة المحاضرات الكبرى في جامعة كيو بتاريخ الثامن عشر من أيلول ٢٠٠٤ ولقيت المحاضرة تجاوبا كبيرا من الحضور الذي شمل بعضا من كبار المسؤولين في هيئة الإذاعة والتلفزيون الياباني والمسؤولين عن تنظيم المعرض من الجانب الياباني وعدد كبير من المهتمين وأساتذة الجامعة والطلاب.

アブドッラーII世・ビン・アル・フセイン国王陛下からのメッセージ

親愛なる日本国民の皆様へ

私はヨルダン・ハシェミット王国の国民と共に、日本、ヨルダン両国の友好関係成立50周年にあたり日本の皆様にご挨拶申し上げます。

中東のヨルダンは、人口600万人を擁する、およそ9万平方キロメートルの国家です。我が国は、貴国同様、理想、希望そしてビジョンを抱いた国です。思いやりに満ちたヨルダン国民は、平和と共存を誓います。我々は想像力に富み誠実な人々を特に尊敬します。それ故、ヨルダン人の間で日本人の信望は厚いものがあります。我々は日本の経験、歴史と努力、揺るぎなさと勇敢さから学び、敬意を表します。我々は日本文化と日本社会特有の伝統に尊敬の念を抱いております。

我々は今、日本、ヨルダン国交樹立50周年を迎え、両国の国交樹立を果たし貴国を2度にわたり訪問した、故フセイン国王陛下 —神よ、陛下の霊を休ましたまえ— の精神を思い起こします。さらにこれまで貴国御皇族や多数の政府関係者、多くの一般の方々をヨルダンにお迎えできたことを光栄に思っております。ヨルダンと日本は実りのある、兄弟同様の、誠実な関係を築き上げてきました。ヨルダン国民は、日本との多くの合弁事業を通じてこの両国関係を実感しています。

熱き友情には互いの国の重要性が映し出されています。我々は実行性に優れ、それぞれの国民に利益をもたらす健全な経済を築くことを切望します。我々は、安全で自由な環境での民主主義、寛容さ、人権の尊重を誓います。そして、争いや破壊のない地域や世界を共に望んでいます。50年間にわたり共に協力してきたように、全ての人々が期待と平和を得られる未来を確保するために、両国が末永く協力していくことができるよう希望します。

ラーニア王妃と私は皆様に敬意を表します。天皇陛下、皇族の皆様、親愛なる日本国民の皆様の繁栄と幸福を心よりお祈り申し上げます。

ヨルダン国民の敬意と愛をもって、

アブドッラーII世・ビン・アル・フセイン

Message from
His Majesty King Abdullah II Ibn Al Hussein

To the friendly People of Japan

All Jordanians join me in greeting our Japanese friends, on this occasion of 50 years of successful, happy Japanese-Jordanian relations.

Jordan, in the Middle East, is a land of about ninety thousand square kilometers, with a population of six million. But, like Japan, Jordan is a country big in values, hope, and vision. Our good-hearted people are committed to peace and co-existence. We have a special appreciation for creative and earnest people, and for this, the Japanese hold a special status amongst Jordanians. We study and honor the Japanese experience — its history and struggle; its steadfastness and heroism. We respect Japanese culture and the special traditions of your society.

Today, as we mark fifty years of Jordanian-Japanese relations, we remember the spirit of His Late Majesty King Hussein, God rest His soul, who initiated these relations and visited Japan twice. We have also been privileged to welcome to Jordan the Royal Japanese Family, as well as many Japanese officials and visitors. Jordan and Japan have a fruitful, brotherly and sincere relationship, witnessed by Jordanians through the many joint ventures in our country with our Japanese friends.

Our warm friendship reflects the deep values our countries share. We aspire to excel in performance and build a strong economy that benefits every person. We are committed to democracy, tolerance, and human rights, in a climate of security and freedom. And we share a vision of a world and a region free from conflict and destruction. As we have worked together for 50 years, so I hope we will work together many more, to secure a future of opportunity and peace for all.

Queen Rania and I salute you. We are honored to send our best wishes for prosperity and welfare to His Majesty Emperor Akihito, and the Royal Family in Japan, and to all the dear people of Japan.

With the respect and love of all Jordanians.

Abdullah II Ibn Al Hussein

كلمة جلالة الملك عبد الله الثاني إلى الشعب الياباني بمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيس العلاقات الدبلوماسية الأردنية اليابانية

الأردن وشملت المعروضات كافة فصول الحضارات في الأردن ابتداء بالعصور الحجرية وخاصة العصر الحجري الحديث الممثل بعين غزال والبيضا ومرورا بممالك العمونيين والمؤابيين والأدوميين والأنباط وانتهاء بالحضارة الإسلامية المستمرة حتى اليوم. وعكست المعروضات التأثيرات والتفاعلات الحضارية على أرض الأردن الذي كان يمثل حلقة الوصل بين الحضارات الكبرى في وادي الرافدين ومصر والأناضول، وفي فترة متأخرة الحضارات اليونانية والرومانية والبيزنطية. وتنوعت مواضيع المعرض لتعكس مختلف أشكال التعبير الفني ووسائل الحياة عبر العصور. ونذكر من هذه الأشكال الفنية المنحوتات والتماثيل والفسيفساء، وشمل المعرض أيضا المسكوكات.

غطت المعروضات مساحة حضارية وزمنية تقدر بعشرة آلاف سنة من الحضارات المتعاقبة. وشكلت تماثيل عين غزال من العصر الحجري الحديث (حوالي ٨٠٠٠ ق. م) أبرز قطع المعرض وأثارت اهتمام الزوار ودهشتهم. ففي هذه التماثيل توصل الإنسان القديم في الأردن إلى درجة عالية من المهارة الفنية في تشكيل الجسم البشري ومحاكاته. فقد طعمت العيون بأصداف لتبدو وكأنها حقيقية تنظر إلى المشاهد وتدعوه إلى إطالة النظر إليها. ومن بين التماثيل ما هو على هيئة توأم اتحد بالبدن. وما زال هذا النوع من التماثيل

جانب من فتح صناديق المعروضات في طوكيو

مثار حوار وجدل حول مدلولها العقائدي أو الديني.

عبر المعرض بالشرح والصورة أيضا عن الحضارات المتعاقبة المتنوعة وكيف تدرج الإنسان الأول في سلم الحياة والحضارة من جيل إلى جيل ابتداء من العصر الحجري القديم لينتقل إلى العصر الحجري الحديث الذي شهد بداية الاستقرار حول مصادر المياه وعبرت عنه حضارة عين غزال. في مرحلة لاحقة أخذ إنسان الأردن القديم ينشئ تجمعات سكانية زراعية منتجة للغذاء تحولت فيما بعد إلى قرى ومدن.

بلغ عدد زوار المعرض ٤٤٠٠٠ شخصا تعرفوا بشكل مباشر على الأردن من خلال مشاهدة آثار حقيقية وملموسة من هذا البلد الذي يبعد آلاف الأميال عنهم. وإلى جانب هذا التفاعل الحضاري المميز بين الأردن واليابان ساهم المعرض في تنشيط حركة السياحة اليابانية إلى الأردن وهذا ما لمسته دائرة الآثار العامة في توافد أفواج سياحية يابانية على الأردن أثناء المعرض وبعد انتهائه.

حملت الصفحات الأولى من دليل المعرض تحيات وشكر للمساهمين في تنظيم المعرض وبكلمة باليابانية والإنجليزية لجلالة الملك عبد الله الثاني تحت عنوان« إلى الشعب الياباني الصديق» حيا فيها بإسمه شخصيا وبإسم الشعب الأردني الشعب الياباني الصديق بمناسبة مرور خمسين عاما على بداية العلاقات بين البلدين الصديقين. واحتوى الدليل على فصل يعرف الأردن جغرافيا ويذكر أن الأردن بمساحته يعادل جزيرة هوكايدو اليابانية. احتوى الفصل التالي على عرض موجز للتسلسل التاريخي الحضاري في الأردن كتبه الآثاري سوميو فوجي (جامعة كانازاوا). بعد ذلك ينتقل الدليل إلى المعروضات ويصفها حسب الحقب التاريخية موضحا التطورات الفنية في كل فترة مستشهدا بالقطع المعروضة وصورها. وبالنسبة للعصر الحجري القديم جاء في الدليل أن منطقة الأردن غنية بالأدوات الحجرية المصنعة من قبل الإنسان وأنها مثالية لإعداد الدراسات الأثرية الممثلة لهذا العصر.

بعد هذا انتقل الدليل إلى التراث الأردني الحديث وأشار إلى المعروضات التي مثلت معظم جوانب الحياة التراثية والشعبية في القرنين الأخيرين من تاريخ الأردن. تضمن الدليل الكثير من الصور لبعض الآثار الأردنية غير المنقولة ولأعمال التنقيبات الأثرية الميدانية. واستعرض الدليل بالنص والصورة المتاحف والمباني التراثية الأردنية من بينها المتحف الأردني (عمان) ومتحف جامعة اليرموك (إربد) ومتحف الجامعة الأردنية (عمان) وكذلك قصر الملك المؤسس عبد الله الأول في معان. واختتم الدليل بقائمة بالقطع المعروضة تضمنت أرقام القطع ومصادرها.

ヨルダン北東部（東部沙漠）

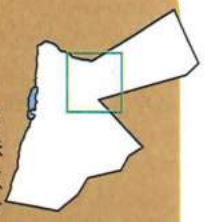

ヨルダン北東部は、降雨の少ないステップ・沙漠地帯。沙漠自体も興味深いが、最大の見所は、沙漠に点在するウマイヤ朝の離宮である。アンマンから東進し、アズラックで折り返せば、日帰りコースである。

カスル・アル・ハッラバート ★★：😊：b-2
Qasr al-Hallabat

紀元2世紀の後半、「トラヤヌス新道」を警護する目的で建造されたローマの城塞址。ビザンツ時代に修道院として利用されたが、[illegible]

教会を含めて百数十件の石造建築が、崩れたままの状態で放置されている。見所は、各種の貯水施設と玄武岩の角柱を用いた持ち送り式の天井。現在は入場無料だが、有料化の兆しあり。

ジャワ ★★：😵：d-1
Jawa

ヨルダン北東部の沙漠地帯にある前期青銅器時代の城塞都市遺跡。シリア南部にあるドゥルーズ山の噴火によってできた玄武岩地帯の真っ直中に位置する。岩沙漠の中の都市だけあって、ダム、貯水池、運河などの施設が整っているのが特徴。まっ黒な玄武岩で出来た都市は不気味な印象であるが、それだけに歴史の重みを感じさせてくれる。入場無料。ただし、近くの村人をガイドに雇わないと到達は困難。

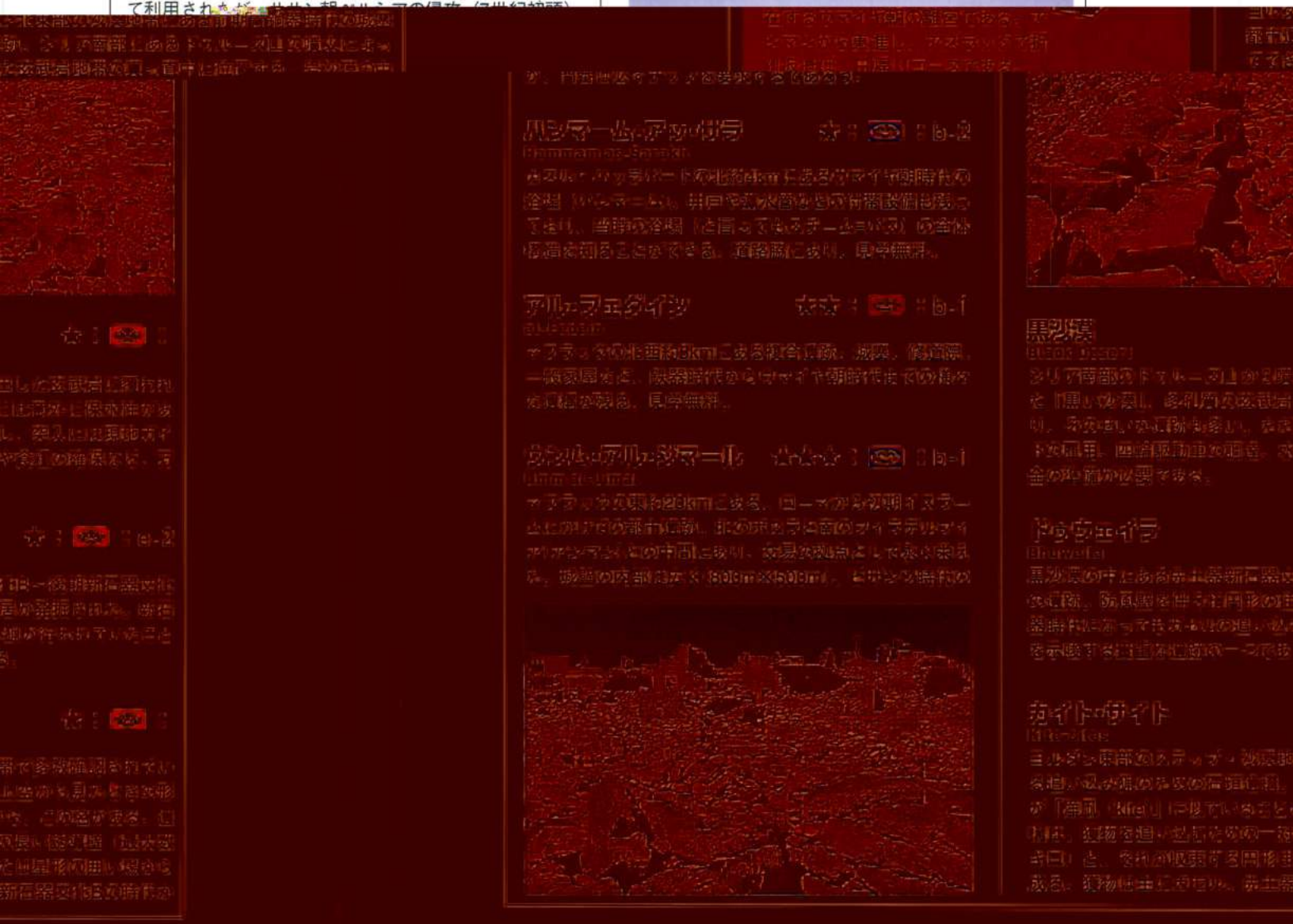

دبي: جولة في معرض الأردن عبر العصور

سحر النسور

في الفترة الواقعة ما بين الثالث والعشرين وبين الحادي والثلاثين من شهر آذار لعام ٢٠٠٢ نظمت دائرة الآثار العامة معرضا بعنوان الأردن عبر العصور بالتعاون مع دائرة السياحه التسويق التجاري في دبي وضمن فعاليات مهرجان دبي للتسوق. وبذلك كانت دائرة الآثار العامة حاضرة في دبي لأول مرة لتحكي قصة الأردن عبر العصور منذ الألف الثالث قبل الميلاد ولغاية العهد العثماني بهدف الترويج السياحي للأردن والمساهمة في اجتذاب السياحة العربية عامة والخليجية بشكل خاص.

د. فواز الخريشه، مدير عام دائرة الآثار، يقدم مجسما تذكاريا للخزنة في البترا لسعادة السيد خالد بن سليم، مدير عام دائرة السياحة والتسويق التجاري في دبي

قبيل الافتتاح الرسمي للمعرض بيوم واحد قام وزير السياحة والآثار الدكتور طالب الرفاعي ووزير الإعلام الدكتور محمد عفاش العدوان والقنصل الأردني في دبي الدكتور كليب الفواز ومدير وكالة الأنباء الأردنية السيد فيصل الشبول وعدد من المسؤولين الأردنيين بزيارة المعرض للاطمئنان على جاهزيته وأعربوا عن إعجابهم الشديد به متمنين لهذه المشاركة الأردنية النجاح والاستمرار لما لها من دور كبير في دعم السياحة والتعريف بحضارتنا وتراثنا. حتى يحقق المعرض أغراضه المرجوة شكلت لجنة تحضيرية تابعت التحضير للمعرض من البداية وقد ترأسها مدير عام دائرة الآثار الدكتور فواز الخريشة[1]. تم اختيار ١٠٦ قطعة أثرية فخارية (جرار وأسرجة) وقطع برونزية وزجاجية إضافة إلى حلي ومجوهرات تمثل كافة العصور من مختلف المواقع الأثرية الأردنية التي كشف عنها في تنقيبات دائرة الآثار العامة. أعدت نشرات سياحية تتحدث عن الأردن عبر العصور باللغتين العربية والإنجليزية وصور فوتوغرافية وخرائط للمواقع الأثرية الأردنية وأفلام وثائقية وسياحية للمواقع الأثرية بالتعاون مع التلفزيون الأردني. ومع نهاية المرحلة التحضيرية قُسم فريق العمل إلى مجموعتين، الأولى تتولى تجهيز موقع المعرض في قاعة متحف دبي والثانية تشرف على إدارة المعرض من الافتتاح وحتى الختام[2].

المعرض

نظمت محتويات المعرض في ثلاثة أقسام قسمت بدورها حسب التسلسل الزمني للعصور والحضارات.

القسم الأول

- العصر الحجري القديم (جمع الطعام والصيد): ١,٢٠٠,٠٠٠ – ١٠,٠٠٠ ق. م
- العصر الحجري الحديث (القرى الزراعية الصناعية): ١٠,٠٠٠– ٤٣٠٠ ق. م .
- العصر البرونزي والحديدي(الكتابة والممالك): ٤٣٠٠ – ٣٣٢ ق.م.

١) ضمت اللجنة كل من السيد فيصل القضاة، السيدة رابحة الدباس، الآنسة سحر النسور، الآنسة ميسون قطارنة، السيدة تمارا برمامت. شارك د. فواز الخريشه، مدير عام دائرة الآثار، شخصيا بالعمل على تنظيم المعرض في دبي واطمأن إلى أدق التفاصيل ما كان له ابلغ الأثر في النجاح الذي حققه المعرض.

٢) توجه فريق العمل إلي مدينة دبي صباح يوم ١١ آذار ٢٠٠٢ وباشر مهمته بتجهيز للمعرض في قاعة متحف دبي وبمساعدة مشكورة من القائمين على المتحف الذين قدموا كافة التسهيلات وكل المساعدة الممكنة.

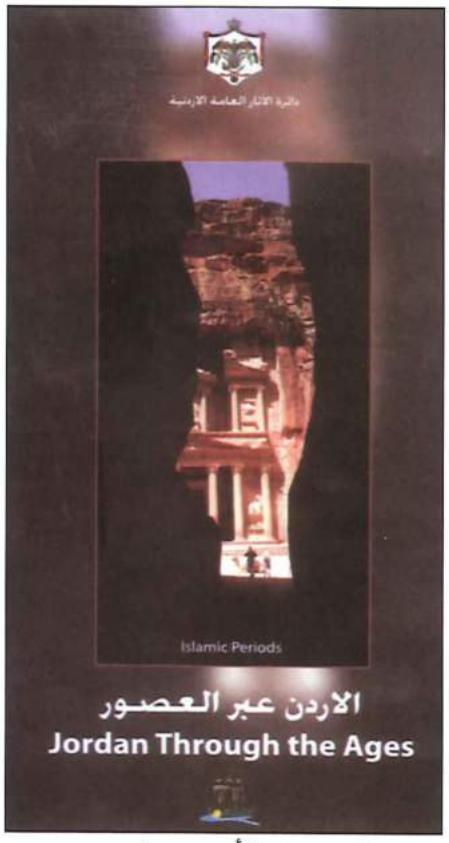

بروشور معرض الأردن عبر العصور، دبي

القسم الثاني

- العصر الهلنستي ٣٣٢ – ٦٣ ق. م.
- العصر النبطي ٣١٢ ق. م – ١٠٦ م.
- العصر الروماني ٦٣ ق. م – ٣٢٤ م.
- العصر البيزنطي ٣٢٤ – ٦٣٥م.

القسم الثالث

العصور الإسلامية (الخلفاء الراشدين، الأمويون، العباسيون، الفاطميون، المماليك، العثمانيون) .

طريقة العرض

عرضت القطع الأثرية الفخارية والبرونزية والزجاجية في خزائن تحاور الناظر على امتداد العصور منذ أن سكن الإنسان هذه الأرض الطيبة وتجذر فيها. زودت كل خزانة بلوحات إيضاحية احتوت على صور ونصوص باللغتين العربية والإنجليزية. توسطت قاعة العرض ثلاث خزائن لعرض الحلي الذهبية والفضية من العصور الرومانية والإسلامية إضافة لخرائط وصور (بوسترات) لأهم المدن والمواقع الأثرية الأردنية.

جاء المعرض ليعرف الجمهور ببساطة وسلاسة بتراثنا الحضاري والتاريخي في محاولة لجذب الانتباه لإرث الأردن الحضاري.

الإفتتاح

أفتتح المعرض يوم السبت الموافق ٢٣ آذار ٢٠٠٢ في الساعة الحادية عشرة صباحا سعادة السيد خالد بن سليم، مدير عام دائرة السياحة والتسويق التجاري في دبي، ورافقه السيد عوض الصغير، مدير المواقع التراثية والمؤتمرات في دبي، والآنسة عائشة المبارك، مديرة متحف دبي. وحضر من الجانب الأردني الدكتور فواز الخريشه، مدير عام دائرة الآثار، والسيد فيصل القضاة، نائب المدير العام، والقنصل الأردني في دبي. وشارك في الافتتاح اللجنة المنظمة وعدد من المسؤولين والمغتربين الأردنيين المقيمين في دولة الإمارات العربية. وقد أعرب راعي الافتتاح سعادة السيد خالد بن سليم في لقائه بالصحافة عن إعجابه الشديد بالمعرض فهذه المعروضات هي مؤشر على ثراء الأردن بتاريخه وآثاره، وتعبر أيضا عن تراث البشرية وشدد على أن المعرض يعيد إلى الأضواء قصة الأردن عبر العصور.

أكد سعادة السيد خالد بن سليم أن هنالك خطة في المرحلة المقبلة لتنظيم معارض لآثار الدول العربية في متحف دبي مشيرا إلى أن دائرة السياحة والتسويق التجاري بدبي تفكر مستقبلا بتنظيم معرض لآثار الإمارات في الأردن في إطار التعاون المشترك وتبادل الخبرات بين البلدين الشقيقين.

في حفل الافتتاح قدمت فرقة الرمثا للفلكلور الشعبي عددا من الدبكات والرقصات الشعبية الأردنية ألهبت المشاعر الوطنية وقد شارك العديد من زوار المعرض من عرب وأجانب بهذا العرس الوطني.

شهد المعرض إقبالا واسعا إذ بلغ مجموع زواره عشرة آلاف وسبعمائة شخص وزاره في اليوم الأول ما يقارب الألف وخمسمائة شخص وفي الأيام التالية وحتى نهاية المعرض معدل ألف ومائتي شخص في اليوم وكان الزوار من مختلف الجنسيات العربية والأجنبية إضافة إلى المغتربين الأردنيين في دولة الإمارات المتحدة.

انطباعات وردود فعل

أعرب العديد من زوار المعرض عن إعجابهم الشديد وسعادتهم بالمعروضات التي جسدت قصة الأردن عبر العصور. وقد سجل الزوار انطباعاتهم في سجل خاص، وفيه أبدى سعادة السيد خالد بن سليم عن إعجابه الشديد بالآثار الأردنية في المعرض الذي رأى أنه ساهم في إنجاح فعاليات مهرجان دبي للتسوق.

حظي معرض «الأردن عبر العصور» في دبي باهتمام الإعلام المرئي والمقروء فقدمت فضائية دبي تقريرا مفصلا عنه وغطته العديد من الصحف المحلية كجريدة البيان وأخبار العرب وغولف نيوز الصادرة في مدينة دبي.

متحف آثار الكرك

في العام ٢٠٠١ ابتدأت أعمال تأهيل متحف آثار الكرك بإجراء الدراسات ووضع خطط ترميم ضمن مشروع تطوير القطاع السياحي في الأردن بتمويل من البنك الياباني للتعاون الدولي ومؤسسة جايكا اليابانية.

مدخل متحف آثار الكرك

أقيم المتحف في قبو ذي سقف نصف برميلي طوله ٣٥م استخدم في الفترة المملوكية الأيوبية لإقامة الجنود. وشملت أعمال الصيانة ما يلي :

- صيانة وترميم الساحة الأمامية ومدخل المتحف.
- الأقبية الصغيرة الواقعة على الذراع الغربي للساحة.
- تأهيل القبو القديم.
- إضافة قاعة ثانية له وهي قبو ذو سقف نصف برميلي طوله ٢٥م.

اعتمد في القاعة الأولى مبدأ التسلسل الزمني في العرض، ابتداء من العصور الحجرية وحتى العصور الإسلامية المتأخرة، وقد جاءت القطع من مواقع مختلفة في محافظة الكرك منها: وادي الحسا، وادي عسال، باب الذراع، البالوع، دامس، الربة، محي، اللجون، قلعة الكرك. وتضم المعروضات نقشين حجريين من البالوع والكرك ويعودان إلى الفترة الموآبية.

القاعة الثانية خصصت لعرض تاريخ وآثار قلعة الكرك والجهود التي بذلها المسلمون من أجل استعادة السيطرة على الكرك ، وعرضت أيضا الأسلحة المملوكية مثل الدروع وحجارة المنجنيق والقنابل النارية.

استخدمت وسائل إيضاح من بينها نموذج للقلعة ومعالم مدينة الكرك الحديثة والمباني التراثية وما تبقى من الأسوار والأبراج التي حول القلعة ونموذج لمدفن من العصر البرونزي من باب الذراع، وتضمنت وسائل الإيضاح خرائط ومخططات من بينها خارطة تبين طرق الحج الشامي.

من بين اللوحات لوحة عن السلاطين الأيوبيين والمماليك الذين حكموا الكرك وأسماء نواب السلطة وصور لأبراج المدينة والقلعة وأخرى عن أساليب الحرب والقتال في العصور الوسطى وأدوات الحصار والحرب التي استعملت في القلعة (١).

١) لتأهيل وتدريب الكوادر البشرية في المتحف أرسل مراقب المتحف ساطع مساعدة إلى اليابان للتدريب في مجال العرض المتحفي لمدة أربعة أشهر في عام ٢٠٠٤.

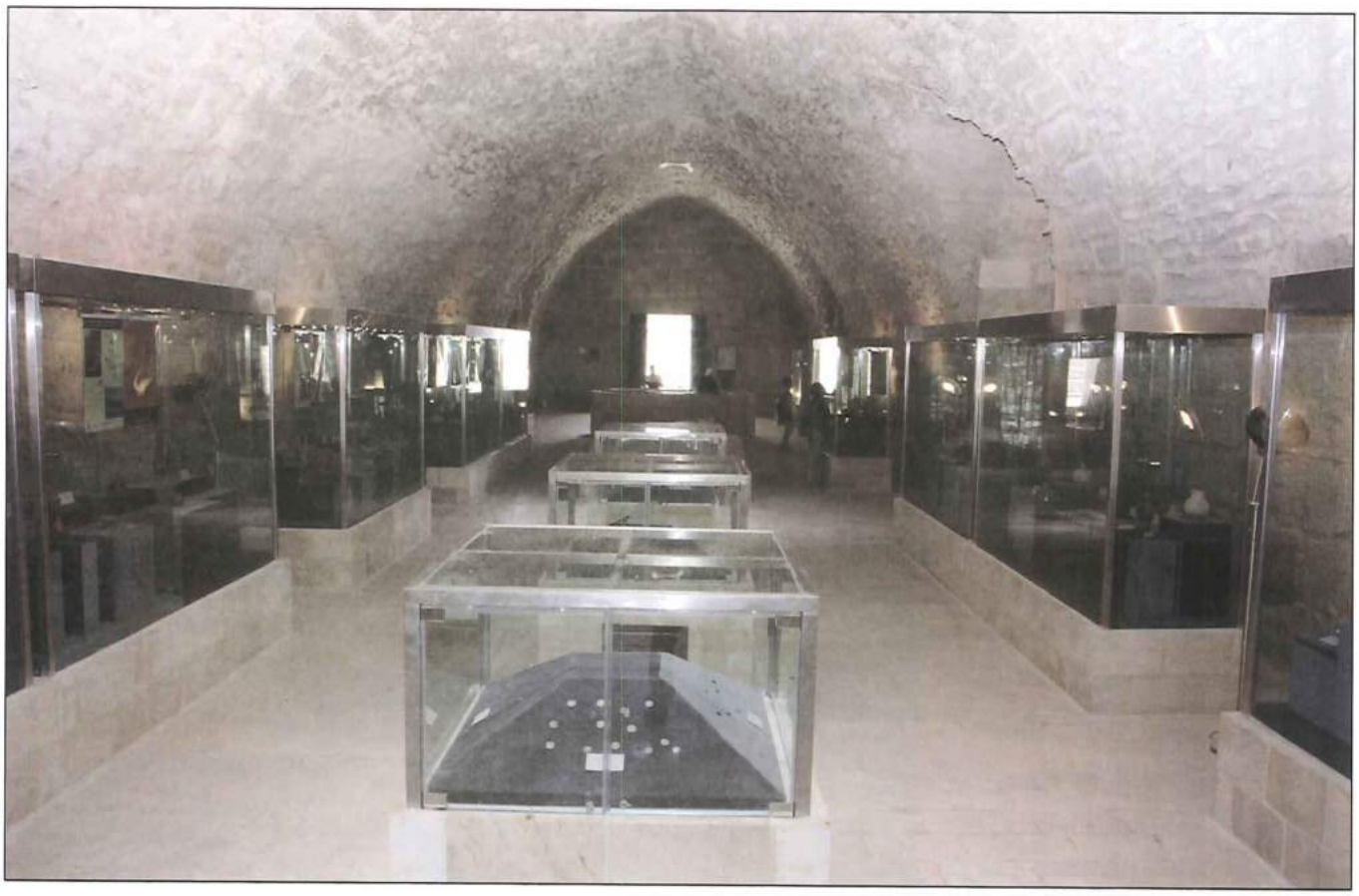

متحف آثار الكرك / القاعة الاولى

متحف آثار الكرك / نقش مؤابي من البالوع

متحف دار السرايا

استملكت دائرة الآثار العامة مبنى دار السرايا في اربد اثر بروز فكرة تحويله إلى متحف، يهدف إلى إبراز الوجه الحضاري لاربد ومحافظتها وهو ما تمثل في العديد من المواقع التي يعود بعضها إلى أقدم مراحل الإستقرار في الأردن .

متحف دار السرايا / الساحة

عند تأسيس إمارة شرق الأردن استخدم الموقع مقرا للحاكم الإداري ثم مركزا للشرطة. يتكون المبنى من طابقين يحيطان بساحة مكشوفة وهو مستطيل الشكل له مدخلان: الرئيسي في الواجهة الجنوبية ويعلوه نقش كتابي وشعار الدولة العثمانية ومدخل آخر في الواجهة الشمالية وقد بُنيت دار السرايا بحجارة بازلتية وكلسية.

تمثلت أعمال الصيانة والترميم بإزالة طبقات القصارة الحديثة من الجدران الخارجية وجدران الغرف الداخلية والعقود حيث ظهرت الأبواب والشبابيك التي تم إغلاقها في فترات لاحقة، كما أزيلت الأرضيات الإسمنتية والجدران والمنشآت الحديثة لتوضيح المعالم الرئيسية للمبنى الأصلي وتحديد متطلبات الصيانة والترميم. وبالتالي أعيد تكحيل الجدران الداخلية والخارجية بكحلة تناسب طبيعة المبنى التراثي وإعادة تبليط الأرضيات ببلاط حجري وتدعيم أسقف أقبية الطابق الأرضي بطبقة إسمنتية لمنع تسرب المياه إلى السقوف والجدران.

صممت الأبواب والشبابيك من الخشب ليتناسب مع شكل المبنى من الناحية التراثية، وأعيدت صيانة القرميد على شرفات الطابق العلوي، أما الساحة الداخلية (الفناء) فقد أعيد تبليطها ببلاط من حجر البازلت مع الإبقاء على مساحة صغيرة في الوسط لزراعة الزهور، وقد شملت أعمال الصيانة شبكة الكهرباء والمياه والصرف الصحي.

نفذت كوادر دائرة الآثار العامة وبالتعاون مع البعثات الأثرية الدولية والمحلية العديد من التنقيبات والمسوحات في مواقع مختلفة. وأسفرت هذه النشاطات عن أدلة واضحة تشير إلى وجود الإنسان في وادي الحمة في فترات قديمة تعود إلى أكثر من مائتي ألف عام من اليوم. وفي نهاية الألف الرابع قبل الميلاد ظهرت المدن التي

متحف دار السرايا / قاعة الفسيفساء

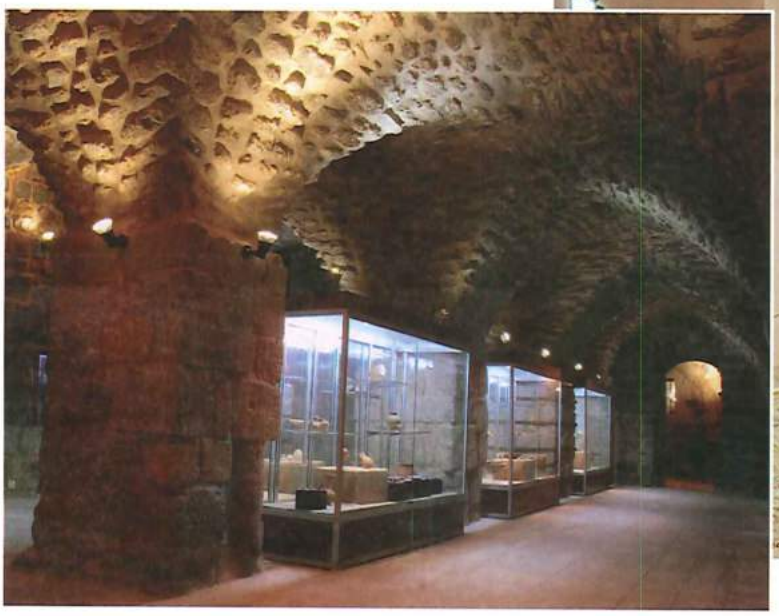

متحف دار السرايا / قاعة العصور القديمة

أحيطت بالأسوار، وشكلت فيما بعد بما يعرف بالتلال الأثرية مثل تل الحصن وتل السعيدية وتل إربد، ثم دخل شمال الأردن تحت الإدارة اليونانية (الهلنستية) والرومانية والبيزنطية منذ نهاية الألف الأول قبل الميلاد وحتى القرن السابع الميلادي، نشأت مدن تأثرت بالطراز المعماري اليوناني والروماني مثل أم قيس وطبقة فحل وبيت رأس، بدأت الفترة الإسلامية مع معركتي فحل واليرموك لتكون بداية عهد جديد من الحضارة العربية الإسلامية في كل الحواضر والمدن القديمة.

وقع الاختيار على الطابق الأرضي الذي يتكون من سبع قاعات مختلفة المساحة ليكون الجزء الأكبر من المتحف وشكلت لجنة من المختصين بالآثار لاختيار القطع الأثرية وتقييمها.

قسم المتحف الى قاعات خصصت القاعة الاولى لعرض تاريخ اربد (التل والمدينة)، وتاريخ مبنى المتحف والحضارة المادية في المحافظة وأنماط المواقع الأثرية في الاردن والتركيبة السكانية وتفاعل المدينة مع تأسيس المملكة الهاشمية. القاعة الثانية خصصت للفترات الزمنية القديمة ابتداء من العصر الحجري القديم وانتهاء بالعصر الحديدي. سيعرض في هذه القاعة الرقيمان الطينيان من طبقة فحل، وهما من أبرز معروضات المتحف ويعودان إلى القرن الخامس عشر ق م.

تضم القاعة الثالثة معروضات من الفترات الهلنستية والرومانية والبيزنطية من طبقة فحل وقويلبة وسحم. وخصصت القاعة الرابعة، لعرض التماثيل والحجارة المزخرفة وخصصت القاعة الخامسة للآثار الاسلامية حيث افردت خزانة للمسكوكات الإسلامية البرونزية والفضية والذهبية.

ضمت قاعة كبيرة مستطيلة الشكل في الواجهة الشرقية من المبنى اللوحات الفسيفسائية، التي عثر عليها في مواقع مختلفة من محافظة إربد مثل قم وداريا وخربة الجدة وكفر جايز وتشكل هذه القاعة تجربة متحفية جديدة ينفرد بها متحف دار السرايا.

قام مختبر الفسيفساء في مكتب آثار إربد برفعها من مكانها حسب الطرق العلمية وترميمها وعرضها في المتحف، تعود في مجملها للفترتين البيزنطية والأموية، من بين اللوحات فسيفساء كنيسة قم تمثل مشاهد لقطف العنب والصيد، وقد أعيد تركيب أرضية كنيسة كفر جايز وحنية كنيسة خربة الجدة في الحصن، و شكلت لوحات كنيسة داريا وحدة متكاملة حملت زخارف هندسية ورسوم حيوانية ونباتية.

في الساحة السماوية (الفناء) عرضت قطع أثرية كبيرة تعود لفترات تاريخية مختلفة منها بوابتان لمدفنين إحداهما من البازلت والثانية من الحجر الكلسي الأبيض، وتوابيت حجرية وتيجان أعمدة ومعصرة.

متحف زيوس

في عام ٢٠٠٤ افتتح في جرش متحف زيوس الذي أخذ إسمه من معبد زيوس ، أقيم المتحف في قبو روماني يقع تحت ساحة المعبد الذي بني عام (١٦٢ / ١٦٣م) ويعود معبد زيوس الروماني إلى أصول هلنستية ومحلية إذ كان يعبد فيه الآلهة الكبار في المنطقة ، ويعتبر مكان المعبد من أقدم التلال التي سكنها الإنسان في مدينة جرش وفي الفترة الهلنستية (نهاية القرن الثاني والقرن الأول قبل الميلاد) بُني مذبح ضخم من الحجر مكعب الشكل طول ضلعه (٨,٥م) ثم بُني المعبد الهلنستي الصغير وزخرفت جدرانه بالجص الملون. وفي عام ٢٧ / ٢٨م بسبب انحدار الساحة الأمامية للمعبد أقيم ثلاثة أقبية ضخمة لترتفع عليها الساحة ويقام على سطحها درج عريض يصل ما بين الساحة البيضاوية والمعبد.

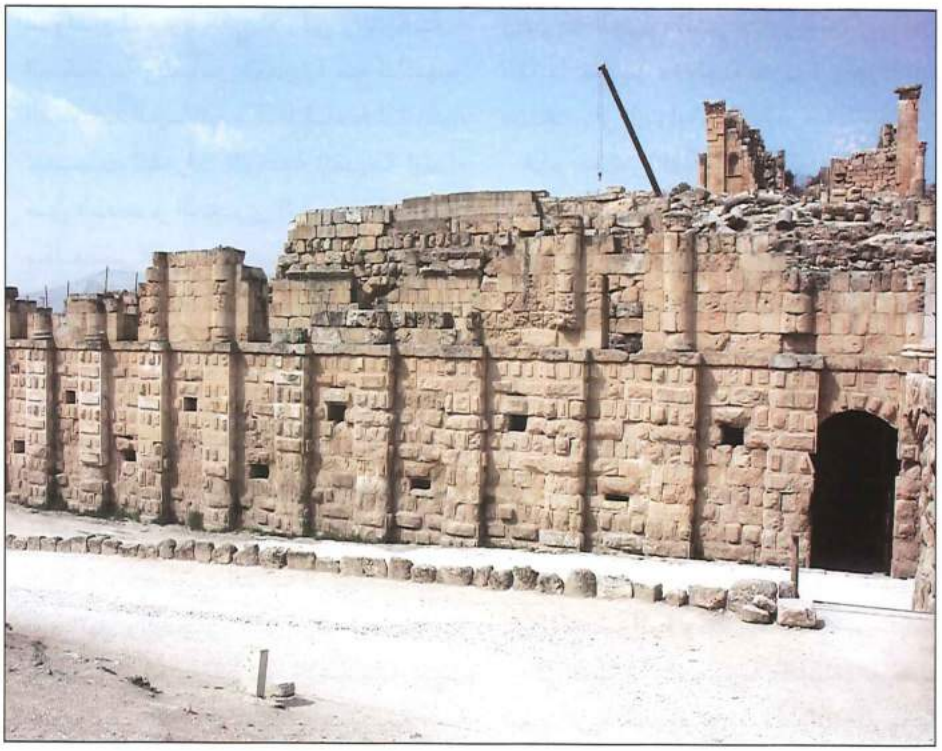

متحف زيوس / واجهة القبو الروماني

جاء تأسيس المتحف بناء على اتفاقية بين دائرة الآثار العامة من جهة وبين متحف اللوفر والمعهد الفرنسي للشرق الأدنى من جهة أخرى على أن يقوم الجانب الفرنسي بإحياء معبد زيوس الهلنستي عن طريق عرض ما اكتشف من عناصره المعمارية في أحد الأقبية الموجودة في الساحة الأمامية لمعبد زيوس [١].

تضمنت هذه العناصر كتلاً حجرية نحتت عليها زخارف تمثل الآلهة (صاعقة زيوس، صولجان هرمس مركوري، هراوة هرقل، قبعة التوأم، الديوسكوري، سعف النخيل). كانت هذه الزخارف موجودة في الأصل على جدران المذبح والمعبد الهلنستي اللذين أقيما فوق الكهف الأقدم منها. تمثلت إعمال الترميم التي قام بها متحف اللوفر

١) تضمنت الاتفاقية أيضا تدريب كادر المتحف، فأرسلت أمينة متحف آثار جرش السيدة إيمان عويس إلى فرنسا للتدريب في مجال العرض المتحفي والتوعية المتحفية وترميم القطع الأثرية.

للقبو الروماني بإزالة الكحلة السابقة بين الحجارة وإعادة تكحيلها ومعالجة أماكن تسرب المياه، وأضيف باب خشبي على المدخل الرئيسي للقبو وشبابيك خشبية تتناسب وطبيعة المبنى. أجريت أعمال الترميم للمعروضات حسب أحدث الوسائل المستخدمة عالميا. وقد توصل الفريق الفرنسي إلى تصور افتراضي تخيلي لما كان عليه المعبد الهلنستي صُمم بموجبه نموذج جصي عرض في المتحف.

في الجزء الغربي من القبو وعلى يمين المدخل عرضت العناصر المعمارية التي تم اختيارها من واجهة المعبد الخارجية وتمثلت بافريز من الحجارة نحتت عليه زخارف نافرة مثل عناقيد العنب والرمان وزخارف حيوانية ويحمل هذا الافريز تاجيات ذات أشكال زخرفية تحملها أنصاف أعمدة بارزة من الجدار الخارجي للمعبد. القسم الثاني من العناصر تمثل الأجزاء التي عثر عليها من واجهة المعبد الداخلية وهي ألواح حجرية عليها طبقة جصية زخرفت برسوم هندسية ملونة بالإضافة إلى أجزاء من ستة عشر عمودا نصفيا وضعت على جدران المعبد من الداخل كما عرضت أربعة أعمدة تحمل تاجيات كان يرتكز عليها سقف المعبد.

في الطرف الشرقي من القبو عرضت الواح حجرية جميعها من المذبح نحتت عليها رموز نافرة تمثل الآلهة اليونانية. جميع العناصر المعمارية وضعت على رفوف صنعت من معدن خاص طُلي حراريا باللون الاسود حتى يقاوم الصدء والرطوبة.

تضمن المتحف مجسمين: الاول في الواجهة الغربية من المتحف ويمثل معبد زيوس الروماني والمذبح والأقبية التي تعلوها الساحة الامامية للمعبد. والثاني في الواجهة الجنوبية وهو لمعبد زيوس الهلنستي بواجهاته الزخرفية والأعمدة النصفية وكما تخيله المرمم الأثري.

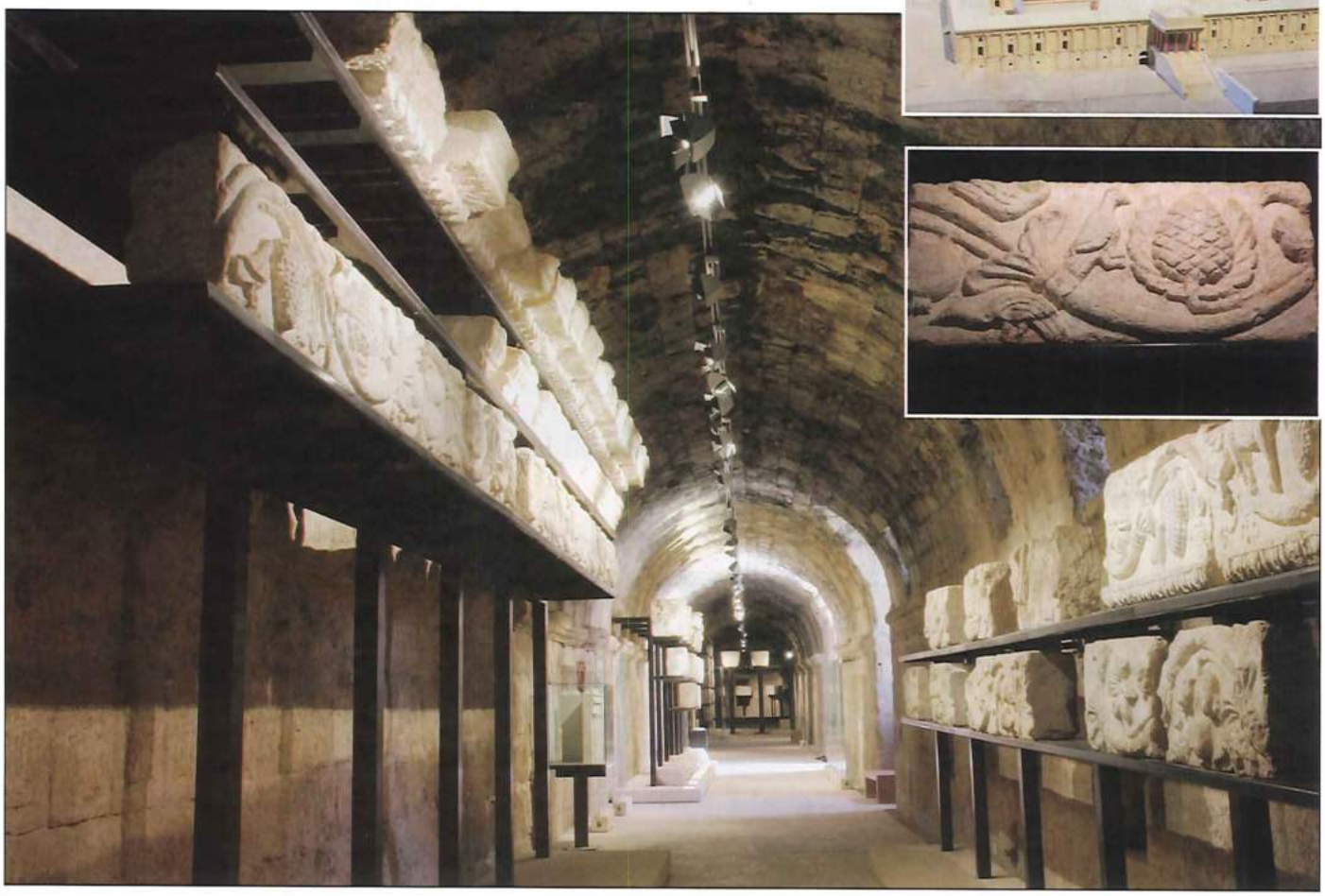

متحف عجلون

بنيت قلعة عجلون في القرن الثاني عشر الميلادي على قمة جبل بني عوف الذي يطل على غور الأردن من بحيرة طبريا وحتى البحر الميت ويشرف على الممرات الرئيسية المؤدية إلى الأجزاء الشمالية من الغور وأهمها وادي كفرنجة ووادي راجب واليابس كما انه يسيطر على طرق المواصلات بين سوريا وجنوب الأردن.

قلعة عجلون

في ٦١١هـ / ١٢١٤ أضاف الأمير أيبك بن عبد الله البرج الجنوبي الشرقي وجعل لها مدخلا جديدا تزينه طيور حمام الزاجل أضاف الظاهر بيبرس للقلعة البرج الجنوبي الغربي وجعلها مستودعا للمؤن والغلال وفي العصر العثماني استعملت كحامية عسكرية. أسس المتحف في هذا البرج وذلك لقربه من البوابة الرئيسية للقلعة.

قامت كوادر دائرة الآثار العامة بإجراء أعمال صيانة وترميم من بينها إضافة بلاط حجري وتركيب باب خشبي للمتحف مطعم بالحديد. تم افتتاح المتحف رسميا للجمهور في ٢٠٠٥/٧/١٤.

تضمنت القاعة الأولى قطعا أثرية من مواقع في المحافظة من بينها لستب، ومهرما، الهاشمية، مار الياس ومدينة عجلون/العامرية. ومن بين المعروضات قوارير النفط المحرقة (النار الإغريقية) وهي كرات طينية مفرغة من الهواء كانت تقذف على العدو بالمنجنيق وتسبب له الحريق وأستخدم في صناعة هذه القوارير الكبريت الأبيض والإسفلت المستخرج من منطقة البحر الميت.

عرضت أيضا قذائف المنجنيق التي وجدت في القلعة أثناء التنقيبات التي نفذتها دائرة الآثار العامة وهى كرات حجرية بإحجام مختلفة، وقد استخدم المنجنيق لقذف القنابل بالإضافة إلى رمي الحجارة. وتوسطت القاعة الأولى خزانة تضم حلي فضية وبرونزية، أساور نحاسية، خواتم فضة وعظم، وخرز مزجج، ملاعق نحاسية لخلط الكحل، بندول نحاسي، جرس من البرونز، وصليب من الحديد .

القاعة الثانية عرض فيها مكتشفات من تل ابو سربوط، مقابر ام زيتونة، مار الياس ، وهي أوان فخارية ومدقة من البازلت وأدوات طحن الحبوب ومصافي السكر. وتجدر الإشارة هنا بأن الأغوار الشمالية والجنوبية اشتهرت بزراعة قصب السكر وأن الصليبيين حينما سيطروا على المنطقة وجهوا عنايتهم

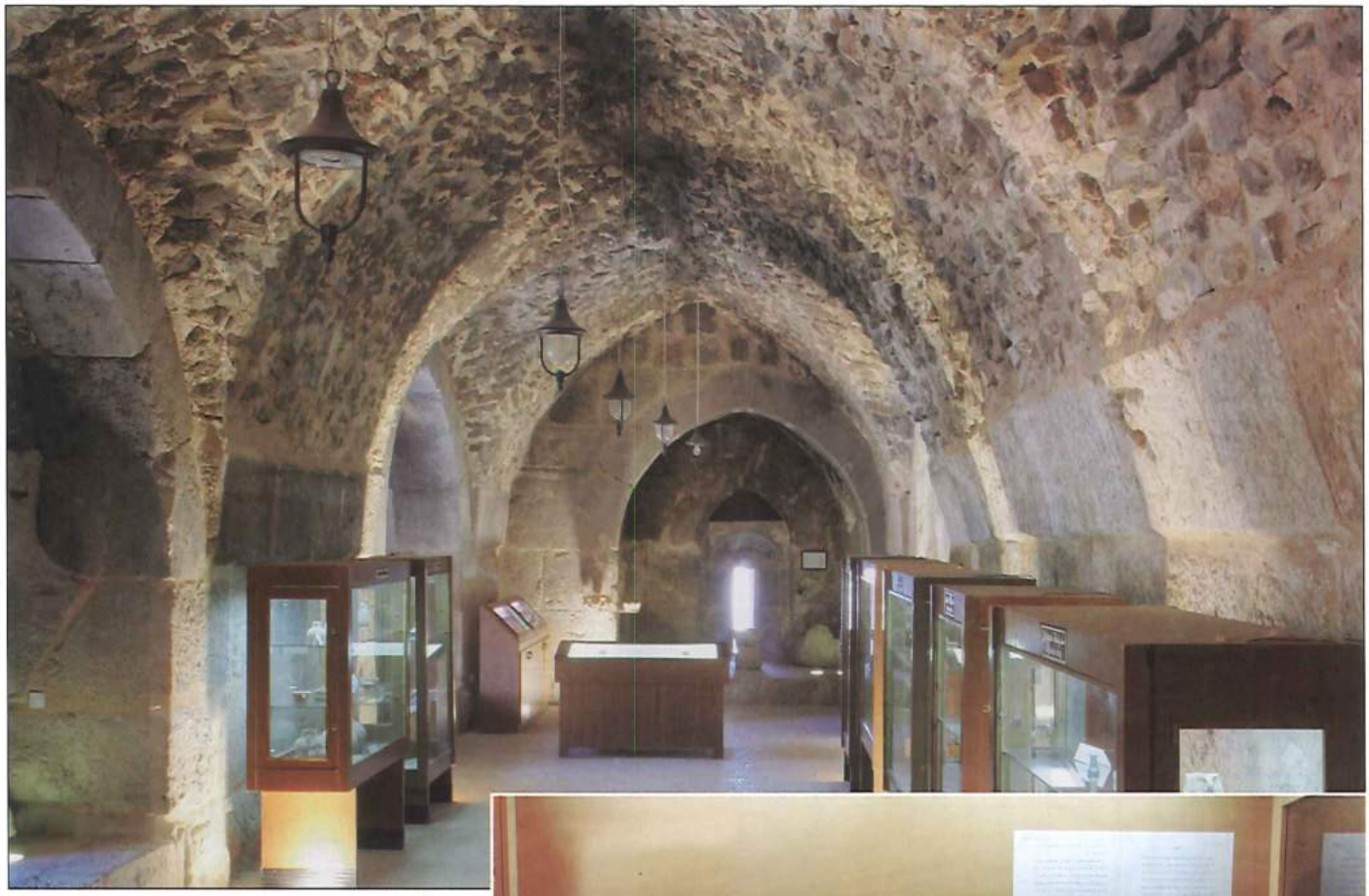

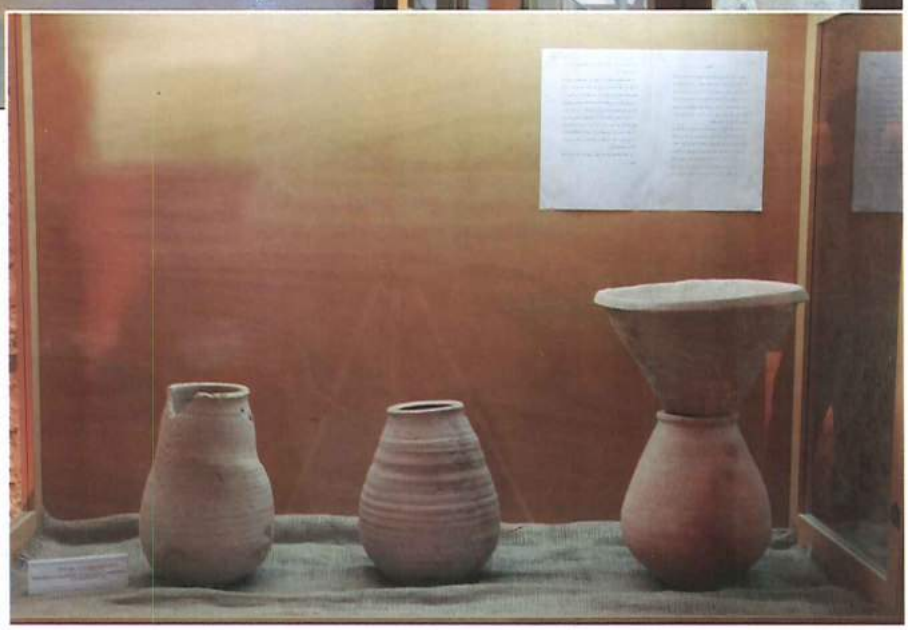

لهذه الصناعة التي ازدهرت بشكل خاص في منطقة غور الصافي حيث تمكنوا من إنتاج صنف جيد اشتهر بنعومته ونقائه وبياضه سمي بسكر (مونتريال) أو سكر الكرك والشوبك ثم نقلوا زراعته وصناعته إلى أوروبا. واستأثرت صناعة السكر في الأردن باهتمام ورعاية السلاطين المماليك لنقائه وجودته حيث أقاموا العديد من معاصر السكر في جميع أنحاء الغور وأصبحت أملاكاً سلطانية خاصة وكان يصدر إلى أوروبا وعرف في مدن إيطاليه وفرنسية وبريطانية في النصف الأول من القرن الرابع عشر الميلادي وحتى أوائل القرن التاسع عشر.

عرضت في المتحف نقوش وكتابات عربية فهناك على مدخل المتحف نقش للملك الظاهر بيبرس يسجل فيه جانبا من أعمال التجديد التي أجراها في القلعة. وفي القاعة الأولى والثانية نقشان إحداهما عثر عليه أثناء تنقيبات دائرة الآثار في المسجد الأموي في شارع القلعة في مدينة عجلون والثاني شاهد قبر من الفترة المملوكية وتستحق هذه النقوش اهتماما خاصا لما تعكسه من خصائص الخط العربي [1].

١) أوفدت أمينة متحف عجلون السيدة نسيم عبيدات إلى دورة تدريبية في مجال العرض المتحفي وترميم القطع الأثرية في متحف سينسيناتي/امريكا لمدة شهرين في العام ٢٠٠٤ وكذلك دورة تدريبية في ترميم المعادن والزجاج في جامعة اليرموك.

من معروضات متحف عجلون: أواني فخارية وبازلتية وقنابل نارية من العصر المملوكي.

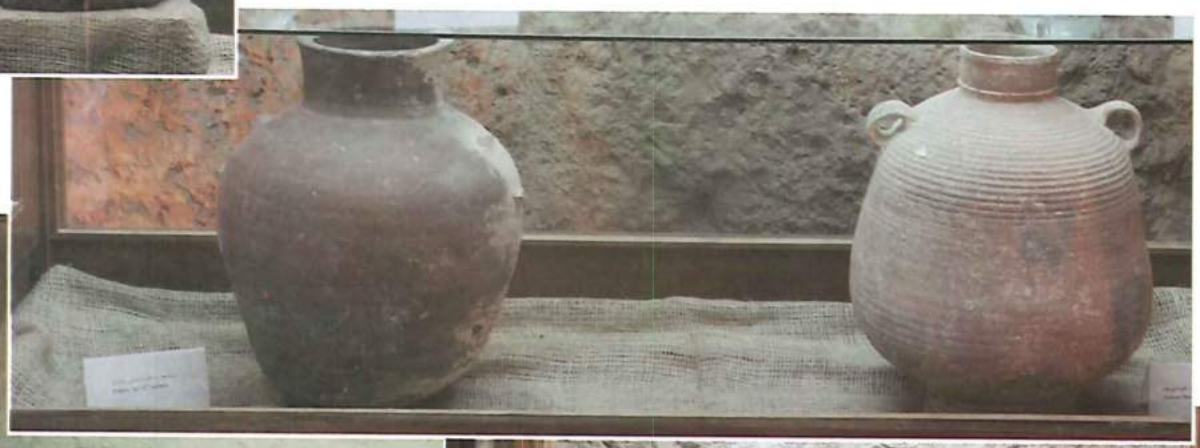

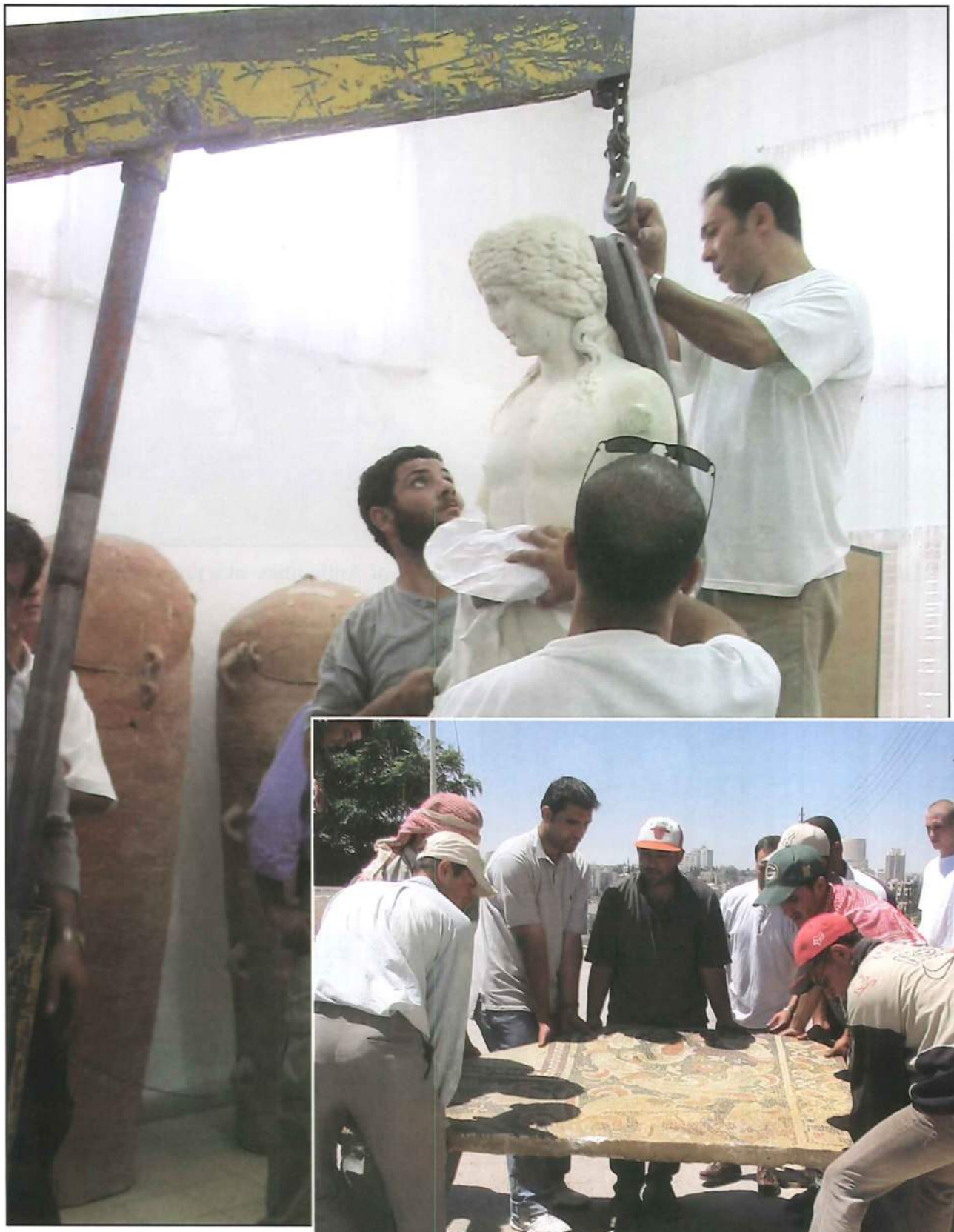

Transporting exhibits
from Amman

Dr. Al-Khraysheh, Director General of the Department of Antiquities at a press conference

毎日新聞（東京） DATE:2004. 10. 13

独自文化に触れる

ヨルダンと日本の国交50周年を記念した展覧会「砂漠の王国 ヨルダン展」が世田谷美術館で開かれている。「アラブ世界の玄関口」ともいわれるヨルダンに触れる絶好の機会だ。来月7日まで。

ヨルダンは広さ8万9000平方キロ、人口533万人。南部の世界遺産、ペトラ遺跡は映画「インディ・ジョーンズ 最後の聖戦」の舞台となった。

展示されているのは各地の遺跡から出土した土器、彫刻、ガラス製品や民族衣装など133点。周辺文化の影響を受けながら独自の文化を作り上げていく過程が分かる。

「双頭の胸像」は農耕村落跡のアイン・ガザル遺跡から出土。世界最古の大型の人形像だという。遺跡で出来た丘から発見された旧約聖書の断片は、旧約聖書の成立過程を知るうえでの重要な

アイン・ガザルの双頭の胸像

国交50周年記念

沙漠の王国 ヨルダン展

Japanese newspaper covering the exhibition

sibly represent the oldest human figures in the world. The bust from Ain Ghazal was displayed in Japan for the first time.Various devices were used to make the exhibition as interesting as possible to visitors. Jordan's most famous ancient site at Petra was reproduced as a wooden model and by a large-size-photograph at the entrance. Diverse footage that NHK prepared specially for the exhibition was shown at a number of places inside the museum to show visitors the magnificence of the historical remains, natural landscapes, and the many other attractions of Jordan. One section also displayed ethnic items, including contemporary costumes and a tent of the Bedouin desert nomads. Another special section introduced Jordan's royal family, with photographs and exhibits from the Imperial collection, to impart the spirit of the royal household to the Japanese visitors.

The exhibition provided a rare opportunity for Japanese people to obtain a profound introduction to the ancient culture of Jordan and earned widespread praise. There also was extensive media coverage of the event. NHK showed the opening ceremony and imperial visits on its news bulletins and disseminated information about the exhibition and what was happening there in many special programs. It received good coverage in newspapers and magazines.

Jordan remains an unfamiliar country to most Japanese, and probably the reverse is true as well. The exhibition provided a timely opportunity to show Japanese the very distinctiveness of Jordanian culture. Undoubtedly the exhibition will contribute to the development of friendly relations between Japan and Jordan and support further mutual understanding[3].

Catalogue[4]

The Ancient History and Culture of Jordan. September 18 - November 7, 2004. Setagaya Art Museum. Organized by Setagaya Art Museum, NHK, NHK Promotions Co., Ltd., Ministry of Tourism and Antiquities/Department of Antiquities of the Hashemite Kingdom of Jordan. Tokyo: NHK, NHK Promotions Co., Ltd.

3) I wish on this occasion to express my sincere gratitude to Dr. Fawwaz Al-Khraysheh, Director General of the Department of Antiquities at the Ministry of Tourism and Antiquities; Dr. Abu Dayyeh, Director of the Department of Antiquities; Dr. Huda; Dr. Rafay'ah; Dr. Aida; Dr. Arwa; Dr. Baker of the Royal Hashemite Court; His Excellency Mr. Samir Naouri, Jordanian Ambassador to Japan; Mr. Musa Ayesh, our coordinator for the exhibition; and all concerned for their generous cooperation in mounting the exhibition.

4) For a review see the Arabic Section of this volume.

Ancient History and Culture of Jordan

Hirokazu Matsuzaki[1]

The Exhibition "Ancient History and Culture of Jordan" opened at the Setagaya Art Museum in Tokyo on September 18 to November 7, 2004, and was held for 44 days. The exhibition attracted more than 44,000 visitors: in other words, each day of last autumn, roughly 1,000 Japanese people were able to have contact with the ancient culture of this distant country, Jordan. We also had the honor of receiving Their Imperial Highnesses Prince and Princess Akishino on October 1, and Their Imperial Highnesses Prince and Princess Mikasa on November 2.

Exhibition in Tokyo: The Opening

The Exhibition was organized by Japan Broadcasting Corporation (NHK), NHK Promotions, and Setagaya Art Museum, with the generous cooperation of the Jordanian Government and the Ministry of Tourism and Antiquities, to commemorate the 50th anniversary of the establishment of diplomatic relations between Japan and the Hashemite Kingdom of Jordan. More than 120 artifacts unearthed in Jordan were exhibited to represent the entire sweep of ancient Jordanian history and its distinctive cultural forms from the very beginnings of agriculture in around 8000 BC. All artifacts borrowed from the Hashemite Kingdom of Jordan had been returned safely by the end of November.

The utmost effort was made to give a full description of the cultures of ancient Jordan from Paleolithic times until the Umayyad Dynasty of around the 6th Century AD through the exhibition of a large number of artifacts and documents[2]. The outstanding exhibits borrowed through the kind assistance of various bodies in Jordan included the twin-headed bust of Ain Ghazal. The stat ues of Ain Ghazal are 8,000 years old and hence pos-

1) NHK Promotions, Co. Ltd.

2) Professor Sumio Fujii (Kanazawa University) supervised the structure and contents of the exhibition. Prof. Fujii is one of Japan's leading archaeologists and scholars of ancient Jordan, who devoted nearly a decade to Jordanian excavations and studies.

semi-popular lectures on each Saturday during the exhibition period. This program turned out to be particularly popular and well-attended by the inhabitants of Helsinki and other visitors[5]. The presented topics included the history of Petra and the FJHP, modern technology utilized by the FJHP, the Petra Papyri, Islamic history and culture, the Arab world, nomadic and settled life in the Near East, and the presentations of certain types of ancient artifacts.

Additionally, the exhibition resulted in three lavishly illustrated publications. A semi-popular yet comprehensive book in English[6] featured the genesis, methods and results of the FJHP, as viewed in the perspective of the history of the Nabataean-through Early Islamic Petra. This book had its shorter more popular version in Finnish/Swedish[7]. Finally, the fictional play "Theodoros" was reflected in an outstandingly beautiful volume[8]. This book received "The Award of Selected Books 2002" and many other awards, especially for the artistic planning and technical presentation. The exhibition and its publications were featured in at least 40 different reviews in Finnish newspapers, magazines and Internet websites. The organizers and participants were on many occasions interviewed by the Finnish TV and radio. Additionally, the organizers served as guides in more than 200 tours of the exhibition for special groups of interest or other visitors.

The Petra exhibition in Helsinki was certainly a great success. Through its exhibits, lectures and publications, it not only amply illustrated the contribution of the Finnish scholars to the studies in archeology and history of Petra. More importantly, this exhibition outlined and emphasized the cultural achievements of the populations of ancient Jordan and their significance in the modern world.

References

Frosen, J. and Fiema, Z. T., eds.
2002 *Petra: A City Forgotten and Rediscovered*. Helsinki: Amos Anderson Art Museum.

5) The speakers included the members of the FJHP (Prof. Jaako Frosen, Prof. Henrik Haggren, Prof. Mika Lavento, Dr. Zbigniew Fiema, Jan Vihonen, Erko Mikkola, Jeanette Lindblom, Henrik Jansson, and Katri Koistinen), Prof. Jaakko Hameen-Anttila, Marjo Lehtinen, H. Palva, K.Ohrberg, S. Kangas, and Muhammed Abdel Aziz Marahneh.

6) Frosen and Fiema 2002. See the Arabic Section for a review article.

7) E. Mikkola, Petra: Antiikin kadonnut kaupunki/Antikens forsvunna stadt.

8) A. Lakaniemi, S. Rumpu, J. Frosen, and P. Lindroos, Theodoros. Henkays hiileen.

to its monastic function, had most probably also served as a pilgrimage center dedicated to the veneration of St. Aaron, between the late 5th and the 8th century A. D, if not later.

The FJHP received much interest among scholarly and lay audience in Finland and throughout the world. This interest largely stimulated organizing an exhibition presenting the results of the project in conjunction with the exposition of the Finnish contribution in studies of the Petra Papyri, and a general presentation of Petra as a major world heritage site. The Amos Anderson Art Museum in Helsinki, under the direction of Bengt von Bonsdorff and Kai Kartio, has graciously agreed to house the exhibition(1). The exhibition was organized under the patronage of HRH Prince Ra'ad bin Zeid and in cooperation with the Department of Antiquities of Jordan(2). In addition to the objects excavated by the FJHP, currently in Helsinki for further studies and conservation, the Department of Antiquities of Jordan has graciously agreed to loan some most representative objects from its collections to better illustrate the culture of ancient Petra and the FJHP excavation site(3). Although the Byzantine period was particularly well-reflected by these artifacts, other periods, such as the Nabataean and Roman periods in Petra were also exhibited(4).

The exhibition opened on February 14, 2002 in the presence of HE Minister of Tourism and Antiquities Dr. Talib Al-Rifa'i. Over 1000 persons were present at the opening ceremony. Prof. Jaakko Fr?sÈn presented an opening speech which outlined the Finnish contribution to the studies on the history and archaeology of Petra. The representatives of HRH Prince Ra'ad bin Zeid, the Patron of the exhibition, HRH Prince Mired bin Ra'ad and his wife, HRH Princess Dina al-Mired visited the exhibition on May 24 through 26. The exhibition lasted between February 15 and May 26, 2002, and was visited by more than 30, 000 visitors.

The exhibition was conveniently housed in three large halls of the Amos Anderson Art Museum, which also reflected the three major themes of the exhibition. The entrance hall featured outstanding color photographs of Petra, its environs and antiquities, by the well-known Finnish artist, Mr. Simo Rista. Additionally, one of the Petra papyri was exhibited there.

The largest hall housed (on two levels) the exhibition related the FJHP, its methods and achievements, in terms of its archaeological excavations, survey, architectural studies, geoenvironmental exploration, conservation technology, paleoethnobotanical and paleozoological research, and ethnoarchaeological survey. These subjects were illustrated through the photo and descriptive panels and objects. The artifacts included samples of the stone tools, pottery, glass, metalwork, mosaics, inscriptions, architectural fragments, and stonework, either excavated by the FJHP or loaned from the Department of Antiquities. Additionally, some panels described and illustrated the history of Petra. All panels and artifact displays were designed and prepared by the team members of the Finnish Jabal Haroun Project in association with the experts from the Amos Anderson Art Museum.

The third hall featured a computerized display of a fictional story called "Theodoros" and based on the narrative of the Petra Papyri. This artistic exhibition was prepared by Mr. Ari Lakaniemi, Ms. Susanna Rumpu (both from the University of Art and Design) and Ms. Pia Lindroos (University of Tampere) with the assistance of Prof. Jaakko Frosen and with the technical support of Raimo Uunila, Epa Tamminen and Pro-AV Saarikko.

In addition to the conventional exhibition of information and artifacts, it was decided to expand the scope of the presentation by the organization of a series of

1) The Exhibition Committee included persons representing the three centers. In Amman, the Committee included Dr. Fawwaz Al-Khraysheh, Director-General of Antiquities, Dr. Rabiha Dabbas, Director of Cultural and Public Relations of the Department of Antiquities, Dr. Aida Naghawy, Director, Jordan Archaeological Museum, Amman, and Dr. Pierre Bikai, Director, American Center of Oriental Research. In Petra, the Committee members were: Dr. Suleiman Farajat, Director, Department of Antiquities in Petra and Mr. Muhammad Abdel Aziz Marahneh, Director, Petra Museum. In Helsinki, the Committee members included Prof. Jaakko Frosen, Director, FJHP, Dr. Zbigniew T. Fiema, Chief Archaeologist, FJHP, Prof. Bengt von Bonsdorff, Former Director, Amos Anderson Art Museum, Dr. Kai Kartio, Director, Amos Anderson Art Museum, and Dr. Kari Raivio, Rector, University of Helsinki. Among individuals who actively participated in the organization of exhibition were: Jorma Huttunen (exhibition secretary), Simo Rista (photographer), Ilkka-Antti Hyvarinen (exhibition architect), the staff members of the FJHP and the Amos Anderson Art Museum and many others.

2) The main sponsors of the exhibition included Amerpap, Pro-AV Saarikko, and Helsinki University Press, and further support was received from Dialab, Epson, Leeviprint and Apus-Art Oy.

3) The shipping and forwarding of these objects were in the expert care of Amin Kawar & Sons Co., Amman, and Nurminen Prima, Helsinki.

4) Representatives of the Department of Antiquities at the Exhibition were Mr. Muhammad Abdel Aziz Marahneh (Petra) and Mrs. Alia al-Khasawneh (Irbid), who accompanied the loaned objects to Finland and remained in Helsinki during the period of the exhibition.

explorations in the area suggested the existence of a Byzantine monastery at Jabal an-Nabi Haroun (Mountain of the Prophet Aaron) about 5 km away from Petra. This place is particularly important in the social and religious history of the Near East. According to the Jewish, Christian and Muslim traditions, the mountain is considered to be the place of burial of Moses' brother Aaron. The peak of the mountain is occupied by the 14th century Muslim shrine (*weli*) with a sarcophagus believed to contain Aaron's remains. However, it is an extensive, ruined architectural complex located at about 1270 m above sea level, on a plateau of the mountain, believed to have been a Byzantine monastery, which is the focus of the Finnish investigations carried out as the Finnish Jabal Haroun Project (FJHP). This interdisciplinary project was launched in 1997 with Prof. Jaakko Frosen as its director.

The FJHP is carried out within the framework of the Research Centre "Ancient and Medieval Greek Documents, Archives and Libraries" at the University of Helsinki, which is part of the "Centres of Excellence in Research" program of the Academy of Finland (2000-2005). The main sponsors of the FJHP are the University of Helsinki and the Academy of Finland. Additionally, between 1997 and 1999, the FJHP was sponsored by E. Aaltonen Foundation. Other sponsoring institutions and individuals included the Peltonen & Kuusakoski-Peltonen Family. The continuous assistance of the Department of Antiquities in Jordan, especially its office in Petra, is particularly instrumental in securing the success of the project.

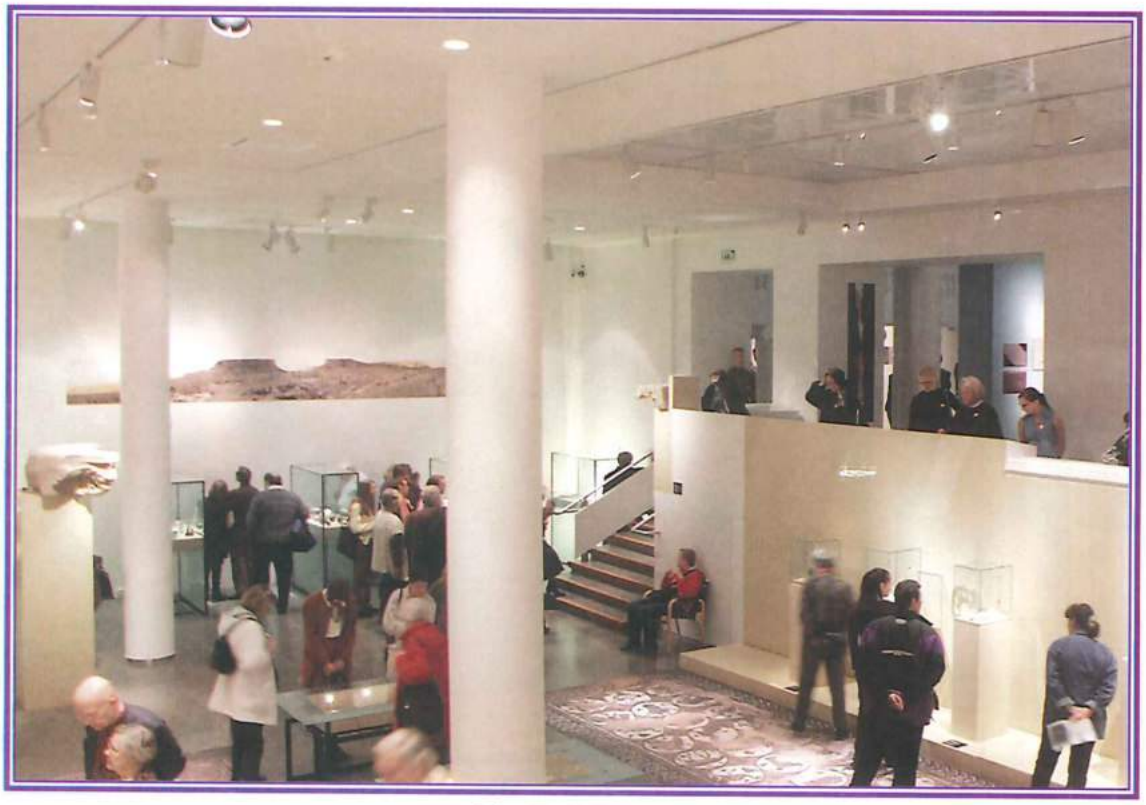

The Exhibition

The FJHP is designed as a multi-season and interdisciplinary investigation. The most important activity of the Project is the archaeological excavation of the site recognized as a Byzantine monastery. Furthermore, the Project investigates patterns of human adaptation in the area, the palaeoenvironmental variations, aspects of land-use, ancient agriculture and resource exploitation, through the archaeological survey of the environs of the mountain. Among the participants are the scholars and students from Finland, Sweden, USA, Italy, Jordan and Switzerland. So far, the FJHP has completed six major field seasons, which resulted in the uncovering of a Byzantine monastic complex including a large basilican church and a chapel, and some auxiliary structures and rooms. The research on the data and finds provided by the fieldwork indicates that the complex, in addition

Ptra : A City Forgotten and Rediscovered

Jaakko Frosen and Zbigniew T. Fiema

Helsinki Exhibition: HE Talib Al-Rifa'i, former Minister of Tourism and Antiquities at the Opening; to the right: Dr. Rabiha Dabbas, Ministry Advisor, and Prof. Jaakko Frosen, Director of the Finnish Jabal Haroun Project

One of the main cultural attractions in Helsinki in 2002 was an archaeological exhibition entitled "Petra: A City Forgotten and Rediscovered," held by the Amos Anderson Art Museum in Helsinki, Finland. The interest in the culture of the Near East, as well as the touristic attraction of the area, are well evidenced among the Finns. This exhibition was particularly intended to highlight the significance and cultural wealth of ancient Petra and outline the substantial involvement of the Finnish scholars in the research on the history and archaeology of Jordan.

The origins of Finnish involvement in this research can be dated back to 1993 when an archive of the 6th century Greek-Byzantine papyri was found in the Byzantine church excavated by the American Center of Oriental Research in Petra. Up to 150 papyrus scrolls or fragments, all completely carbonized, were found. Finnish papyrologists and conservators, under the direction of Prof. Jaakko Frosen, University of Helsinki, were asked to undertake the difficult task of conservation and protection of these fragile documents. Having successfully completed that task, they have been taking an active part in the decipherment and publication of these important ancient documents, together with their colleagues from the University of Michigan, USA. The first volume of the Petra Papyri publication, prepared by the Finnish team, has already appeared in 2002.

The direct involvement in these studies has additionally stirred interest among Finnish scholars and students in the Byzantine period in Jordan, especially in terms of archaeological fieldwork. Notably, one of the Petra documents mentioned "the House of our Lord the Saint High-Priest Aaron" outside the city of Petra. Scarce historical information and the results of early

The exhibition "Petra: Lost City of Stone" is accompanied by a related exhibition, "The Bedouin of Petra," a companion book, Petra Rediscovered: Lost City of the Nabataean Kingdom[4], and an interactive web site. "The Bedouin of Petra" is an exhibition of 49 photographs documenting the sedentary Bedouin tribes living around the archaeological site of Petra today. These photographs, taken between 1986 and 2003 by Washington photojournalist Vivian Ronay, focus on the Bedoul tribal group now based in the small, neighboring village of Um Sayhun.[5]

The Companion Book

Markoe, G., ed.
2003 *Petra Rediscovered: Lost City of the Nabataean Kingdom*. Cincinnati: Cincinnati Art Museum and Harry N. Abrams, Inc.

4) Cf. the Arabic Section for a review.

5) An interactive web site http://www.amnh.org/exhibitions/petra/, specifically developed by the American Museum of Natural History for the exhibition, features a virtual exhibition tour, interviews with curators, behind-the-scenes information and content resources. The web site will remain available after the exhibition closes, with updates as new findings about Petra become available.

The Exhibition

in 363 AD. Other highlights include the monumental 2,100-pound sandstone bust of Dushara that was removed, with the approval of the Department of Antiquities, Jordan, from above the Old Petra Museum as part of a rescue operation aimed at saving this important sculpture from further wear due to exposure to the elements.

Section 9 (Under Roman Rule) examines the influence of Rome on Petra, which came under the control of the Emperor Trajan in 106 AD and remained under Roman rule for the next three centuries. A major highlight in this section is a nearly life-size bronze statue of the Greco-Roman goddess, Artemis/Diana, the only surviving statue of its type from Petra.

Section 10 (The Great Earthquake) describes the violent earthquake that rocked Petra in 363 AD and dealt it a crushing blow from which the city never fully recovered.

Section 11 (The Byzantine Era) explores the history of Petra in the fifth and sixth centuries CE, when Petra became an important center of Christianity within the Byzantine realm. Highlights in this section include a sixth-century AD marble pulpit from the Blue Chapel and a papyrus scroll fragment that is part of an extensive will of a wealthy man named Obodianus.

Section 12 (Conclusion: Petra Today) details ongoing archaeological research and conservation projects. Featured is a short video that graphically depicts the damage caused by flash flooding and The exhibition "Petra: Lost City of Stone" is accompanied by a related exhibition, "The Bedouin of Petra", a companion book.

The exhibition witnessed an extensive press coverage that included correspondents from as far away as Korea and Brazil. After a successful run in New York where over 280,000 visitors saw the exhibition, Petra: Lost City of Stone travels to the Cincinnati Art Museum, Calvin College (Grand Rapids, Michigan); Glenbow Museum (Calgary, Alberta); and The Canadian Museum of Civilization (Ottawa). In Cincinnati the exhibition was visited by over 62,000, in Calvin College about 12,000 after one month of its launching in April, 2005[3].

3) In Calvin College the exhibition was on display from April 4 to August 15, 2005. The Cincinnati Art Museum would like to express its appreciation toward Director General Dr. Fawwaz Al-Khraysheh of the Department of Antiquities, Mr. Samir Majali, President and CEO of Royal Jordanian, and Drs. Pierre and Patricia Bikai of the American Center for Oriental Research, Amman, and their respective staffs. This exhibition project would not have been possible without their generous support and wise counsel.

days under Byzantine rule in the 6th century AD.

In 1999, the Cincinnati Art Museum approached the American Museum of Natural History as a potential partner in the organization and production of the exhibition. The American Museum of Natural History brought to the partnership a strong tradition of presenting compelling and comprehensive exhibitions. In 2001, under the generous patronage of Her Majesty Queen Rania Al-Abdullah and with the support of His Excellency A. Biltaji, Minister of Tourism and Antiquities and Director General Dr. Fawwaz Al-Khraysheh, the two museums embarked on the development of the exhibition.

With their combined expertise, the two organizing museums united varied scholarly approaches and study of the world's art, ancient civilizations, geology, and technology to present a comprehensive and dynamic view of Petra and the Nabataeans. On October 18, 2003, Petra: Lost City of Stone opened at the American Museum of Natural History.

"Petra: Lost City of Stone" features approximately 200 exceptional objects on loan from collections in Jordan, Europe, and the United States. To most effectively convey the story of Petra and the people who built this monumental city, the exhibition was organized chronologically into 12 sections (described below) and layered with contextualizing themes. These themes highlight the critical combination of entrepreneurial and technical skill that enabled the creation of a vibrant city in a location that although inhospitable, was a pivotal center of the ancient world's major land trade routes.

Exhibition Sections

Section 1 (Introduction) offers visitors a view of the Treasury seen through the Siq that is conveyed by a recreation of the Siq and a 10-foot high color image of the facade of the Treasury, or Khazneh, the Nabataean royal tomb that is Petra's beacon and most famous monument.

Section 2 (Petra Rediscovered) illustrates the city "rediscovery" in 1812 by the Swiss explorer, Johann Ludwig Burckhardt, an event that reawakened European knowledge of the site existence after more than 1000 years. A selection of 19th century paintings, drawings, and prints depicting the site of Petra features work by artists including David Roberts, Lady Louisa Tenison, and Frederic Church.

Section 3 (People of Petra) examines the origins of the Nabataeans, a group of Arabian nomads who began settling in Petra sometime in the third century BC and had acquired control of the ancient incense and spice trade throughout the Arabian Peninsula by the first century BC. This section features a gravestone with a stylized male head whose style provides evidence that the Nabataeans interacted with the kingdoms of southern Arabia. Several inscribed plaques with Nabataean dedications found throughout the ancient Near East testify to the widespread cultural presence of this people.

Section 4 (Caravans and Commerce) explores how the Nabataeans built a commercial empire, as Petra evolved into a bustling hub of international commerce and culture. Objects in this section include a recently discovered column capital with elephant heads, demonstrating the growth of trade with Asia.

Section 5 (Petra: Crossroads of the Ancient World), is an eight-minute-long film created especially for the exhibition. In addition to providing a brief cultural history of the city and its far-flung trade, the film examines how the ancient tombs were cut into the rock cliff faces and highlights how the Nabataeans built an elaborate system of damming, terracing, and irrigation to manage and store water.

Section 6 (City of Stone) examines the architecture, engineering, and artistry of the Nabataeans, who created a spectacular city of elaborately carved freestanding temples, tombs and other buildings. In order to convey a sense of the actual scale and grandeur of Petra's rock-cut monuments to the visitor, a 26-foot-wide moving montage of panoramic views of the city is projected onto three six-foot-high screens.

Section 7 (Daily Life) offers visitors a glimpse into what day-to-day life was like for Petra's inhabitants. Among the pieces on view in this section is an elaborately carved Roman marble vase with panther-shaped handles. Other highlights include a Nabataean painted stucco fragment, an elaborate architectural niche frame, and a collection of finely painted Nabataean ceramics noted for their exceptional thin-walled delicacy.

Section 8 (Icons of the Gods) focuses on the religious world of the Nabataeans. Worship of the heavenly bodies was central to Nabataean religion and figures of the zodiac became popular in Nabataean architecture. Highlights in this section include the two halves of an important Nabataean statue that have been reunited for the first time in more than 1,500 years. The sculpture, a statue of Nike holds atop her head a disk with the bust of the goddess Tyche in its center, surrounded by the 12 symbols of the zodiac. Originally built into a wall in the temple of Khirbet Tannur, this statue broke when the building collapsed, probably during the earthquake

Petra: Lost City of Stone (1)

Exhibition Entrance

Ten years in the making, the exhibition Petra: Lost City of Stone, represents a unique cultural collaboration between two museums in the United States: the Cincinnati Art Museum and the American Museum of Natural History (New York) and the Department of Antiquities of Jordan(2). The exhibition was first conceived by Dr. Glenn Markoe, curator of Classical, Near Eastern and African Art at the Cincinnati Art Museum, in 1994 when Her Majesty Queen Noor visited Cincinnati to celebrate the reinstallation of the museum's significant holdings of Nabataean art from Khirbet Tannur. Discussions soon began with then Director General Dr. Ghazi Bisheh of the Department of Antiquities to explore the feasibility of a major exhibition that would for the first time tell the compelling story of Petra and the ancient Nabataeans and reunite the Khirbet Tannur materials from the Cincinnati Art Museum with those from Jordan.

With the expert assistance of Drs. Pierre and Patricia Bikai of the American Center for Oriental Research, Amman, Dr Markoe developed an ambitious exhibition proposal that focused on how the current understanding of the Nabataeans has been dramatically transformed by recent archaeological investigations carried out over the past two decades. A significant goal of the exhibition was to incorporate new scholarship and archaeological discoveries in an exciting and immersive format that illustrated Petra through time - a period spanning from its emergence in the 4th century BC to its final

1) This article is based on information developed by Dr. Glenn Markoe, Curator of Classical, Near Eastern, and African Art, Cincinnati Art Museum; Steve Reichl, Department of Communications, American Museum of Natural History; and Natalie Hastings, Assistant Director of Communications, Cincinnati Art Museum. Stephen D. Bonadies (Cincinnati Art Museum, Deputy Director) provided the information on the number of visitors to the museums in Cincinnati and Grand Rapids.

2) The exhibition "Petra: Lost City of Stone" was co-produced by the Cincinnati Art Museum and the American Museum of Natural History. The exhibition and its design components were developed under the direction of David Harvey, Vice President of Exhibitions at the American Museum of Natural History in consultation with Dr. Glenn Markoe. Air transportation was generously provided by Royal Jordanian.

PETRA

AT THE NICHOLSON MUSEUM

News release supplied by Dr Jamie Lovell

From Pella to Petra: Australian Archaeologists in Jordan

IN CONJUNCTION WITH THE EIGHTH International Conference on the History and Archaeology of Jordan to be held at the University of Sydney in July, the Nicholson Museum is mounting a special exhibition to honour Australia's contribution to the excavation and study of ancient Jordan.

The Hashemite Kingdom of Jordan is home to some of the most extraordinary archaeological sites in the world. Over the decades, Australian archaeologists and international colleagues have forged a special and enduring relationship with the country, its heritage and its people.

Australian scholars first formal involvement with Jordan dates to J. Basil Hennessy's permit to excavate the Amman Temple in 1966 and Teleilat Ghassul in 1967, and was consolidated with the granting of the Tabaqat Fahl (Pella) excavation permit in 1978.

Under the leadership of J. Basil Hennessy and Anthony McNicoll (1943 – 1985) the Pella Project fostered a generation of Australian archaeologists who have since made significant contributions in archaeology, museums, government and many other disciplines. McNicoll's interest in the later Hellenistic, Roman and Byzantine periods complemented Hennessy's own focus on the Bronze Age, and together they cultivated students in all periods of Jordanian archaeology. The range of Australian research into Jordan's past spans all periods from the earliest human activity to modern times. Moreover, this research is now conducted at many other institutions around Australia.

The generous policies of the Jordanian Government have allowed sponsoring institutions to return home with some of the objects found during excavations, for further study and exhibition. Many of these objects, some never before exhibited, will be on display in the Nicholson Museum. The exhibition runs from 9 July – 21 December, 2001.

***The Museum is open from Monday–Friday, 10:30–4:30. Admission is free. Inquiries please telephone (02) 9351 2812.**

Right: The entrance to the siq frames the beautiful and famous temple of El Khazneh, Petra.
Photograph supplied by Nicholson Museum

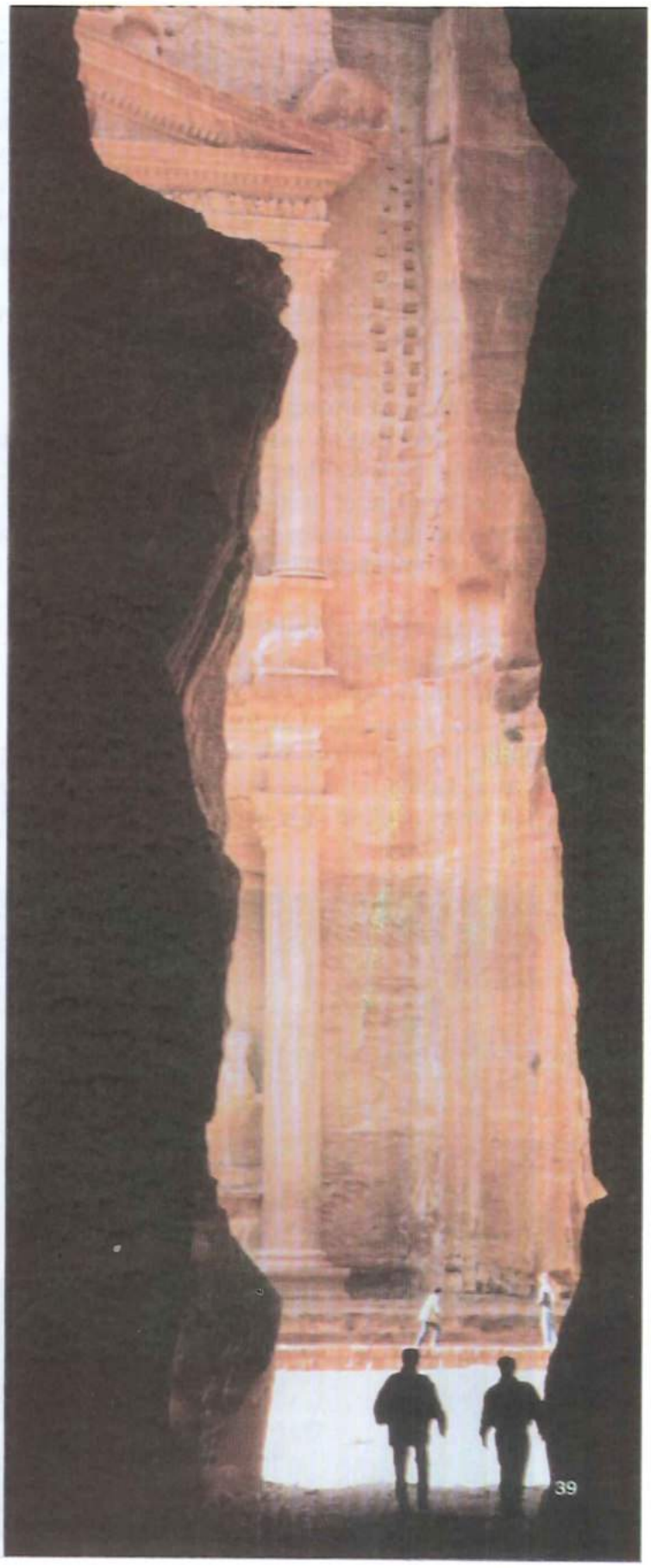

Announcing the Exhibition in Sydney

Amman especially for the show. Found at Pella in 1984, only the ivories remained, but their findspot allowed the construction of the wooden box, long since deteriorated, to be re-constructed. This outstanding piece had many hardened archaeologists and museum curators gasping in wonder at its quality and beauty.

The opening was a great occasion, with many friends of Jordan in attendance. Importantly, we were graced with the presence of HRH Princess Sumaya and HE Professor Marie Bashir AC, Governor of New South Wales, along with many senior officials of the Jordanian Department of Antiquities, including the Director, Dr. Fawwaz Al-Khraysheh. The exhibition was an outstanding success. Many people visited the show during the 18 months of its installation, including large numbers of ordinary Australians who knew little about the region. More than 30,000 viewed the exhibition.

While planning, creating, building and presenting the exhibition we surprised even ourselves with the scope and impact of Australian discoveries in Jordan. Given Jordan's rich heritage and its position within the 'fertile crescent' this is perhaps not surprising, but it does serve to underline the solid base laid down by Hennessy and others in those early days. That base has generated new research questions and new and evolving research programmes in Jordan today. The exhibition not only highlighted the important relationship between Australia and Jordan but played its part in helping strengthen those ties. Australian archaeologists look forward to another forty years of fruitful cooperation[5].

References

Amr, K., Taher, H. and Khouri, S., eds.
2004 *Studies in the History and Archaeology of Jordan VIII*. Amman:Department of Antiquities.

Potts, D. T. and Sowada, K. N., eds.
2004 *Treasures of the Nicholson Museum*. Sydney: The Nicholson Museum.

Walmsley, A.G., ed.
2001 *Australians Uncovering Ancient Jordan: Fifty Years of Middle Eastern Archaeology*. Sydney: The Research Institute for Humanities and Social Sciences[6].

5) Photographs for this contribution were taken by Russell Workman, Nicholson Museum.
6) For a review cf. the Arabic section.

Chocolate-on-white ceramics from Tomb 62, Pella

become the Edwin Cuthbert Hall Professor of Middle Eastern Archaeology. He retired from this post in 1990.

Under the leadership of Basil Hennessy and Anthony McNicoll (1943-1985) the Pella Project fostered a generation of Australian archaeologists who have since made significant contributions in archaeology, museums, government and many other disciplines. McNicoll's interest in the later Hellenistic, Roman and Byzantine periods complemented Hennessy's own focus on the Bronze Age, and together they cultivated students in all periods of Jordanian archaeology. The range of Australian research into Jordan's past spans all periods from the earliest human activity to modern times. Moreover this research is now conducted at many other institutions around Australia(4).

The Jordanian royal family, headed by King Abdullah II, take an active interest in archaeological work, and help promote scholarly research worldwide. Australian work, and that of any other international project, would be impossible without the constant support, interest and enthusiasm of the Department of Antiquities, Jordan. In particular the generous policies of the Jordanian government have allowed sponsoring institutions to return home with some of the objects found during excavations, for further study and exhibition.

The last forty years of cooperation between Australian scholars and the Jordanian community has been fulfilling at both a scholarly and personal level. Of course, all scholarship is international and strong links have also been forged with institutions in the United Kingdom, the United States, Germany, France and many other countries that maintain active research programmes in Jordan. This exhibition allowed us to highlight particular results of Australian work and the cooperation and friendship between the Department of Antiquities, other international academics and ourselves.

The University of Sydney holds a significant quantity of objects from Jordan, thanks to the generous division policies of the Jordanin Department of Antiquities over the years. The material spans the Epipalaeolithic (ca 10,000 BC) to Islamic times, with most of the objects coming from the University's own excavations from sites such as Pella, Wadi Hammeh, the "Amman Airport Temple" and Tuleilat Al-Ghassul. This was supplemented by a generous donation of coins made by HRH Prince Hassan in 1977.

This rich repertoire of material formed the basis of the exhibition's content. In addition, the National Gallery of Australia in Canberra also lent many important pieces from their collection for the show, acquired through the support of the University's work at Pella in the early 1980s. Expedition Directors, such as Dr Phillip Edwards, Dr Stephen Bourke and many other specialists contributed to the exhibition in many different ways. The exhibition focused on a number of key sites and periods, which best represented the University of Sydney's contribution to the wider understanding of Jordan's ancient history. Finds from Wadi Hammeh,

The Jordanian and Australian flags fly over the University of Sydney

Tuleilat Al-Ghassul and Pella highlighted the Epipaleolithic, Chalcolithic and Bronze Age, along with the Roman and Byzantine Periods. In addition, the coins donated by HRH Prince Hassan provided an important insight into the Islamic Period. Overall about 180 objects were on display.

Of particular interest to the public were cultic objects from the Bronze/Iron Age Fortress Temple at Pella, discovered by Dr Stephen Bourke's team in 1994-7. These included a bull-decorated incense box and a unique painted ceramic cult stand. Another much admired object was the basalt mortar and pestle from Wadi Hammeh: given that it was close to 12,000 years old, visitors marvelled at how little the design of such a functional object had changed over the millennia.

A highlight of the exhibition was the famous Ivory Box (ca 1600 BC), lent by the National Museum in

4) See Walmsley 2001.

From Pella to Petra
An Australian Perspective on Jordan[1]

K. N. Sowada and J. L. Lovell

Her Highness Princess Sumaya opens the exhibition

When the 8th International Conference on the History and Archaeology of Jordan[2] was held in Sydney in 2001 it provided a perfect opportunity for the Nicholson Museum to showcase Australian archaeological work in Jordan. The Nicholson is Australia's premier archaeological museum, and houses, amongst its wide-ranging collection[3], a number of antiquities from Jordan. This select collection is very much a result of a long history of association between Australian archaeologists and Jordan's Department of Antiquities.

The first formal involvement of Australian archaeologists with Jordan dates to Basil Hennessy's permit to excavate the "Amman Airport Temple" in 1966 and Tuleilat Al-Ghassul in 1967. It was then consolidated with the granting of the Tabaqat Fahl (Pella) excavation permit in 1978. Hennessy, whose interests in western Asia began in Cyprus and Turkey, was originally educated at the University of Sydney. He completed his doctorate at Magdalen College, Oxford under Kathleen Kenyon. Hennessy was director of the British School of Archaeology in Jerusalem (now the Kenyon Institute) from 1964-70 before returning to Sydney in 1973 to

1) The exhibition "From Petra to Pella: Australian Archaeologists in Jordan" took place at the Nicholson Museum, University if Sydney, from July 9, 2001 to March 15, 2003 and at the St. George Regional Museum, Sydney, from May 6 to June 30, 2003. In mounting the exhibition, we were indebted to the support of not only the Jordanian Department of Antiquities, but also the Arab Bank, Noble Numismatics Pty Ltd in Sydney, and the Friends of the Nicholson Museum, who provided sponsorship. In particular, the support of Professor Judith Kinnear, then Deputy Vice Chancellor (Academic and International) at the University of Sydney, helped make many aspects of the exhibition possible, including financial support for bringing the Ivory Box to Australia.

2) The conference proceedings were published in the series Studies in the History and Archaeology of Jordan. Cf. Amr et al. 2004.

3) See Potts and Sowada 2004.

Royal Museum of Art and History, Brussels (14/2 - 26/4/1987).

1988 Organization of the exhibition "The Belgian Excavation in Jordan: Lehun. Opendeurdag", in the Royal Museum of Art and History, Brussels.

1989 Organization of the exhibition "The Belgian Excavation in Jordan: Lehun. Opendeurdag", in the Royal Museum of Art and History, Brussels.

1990 Participation in an exhibition in Oudenburg, Stadhuis: "Vlaamse archeologie. Opgravingen in binnen- en buitenland: Lehun", (exhibition about the Belgian Excavations at Lehun, in Jordan).

Participation to the exhibition "Shadow and light on the Pottery of the Near East", with special interest to Lehun (Jordan). " (18-20/05/1990).

1995 - 1996 Organization of the exhibition "Belgian Excavations in Jordan. Geomorphologic prospecting of the Lehun region 1995", in the Royal Museum of Art and History, Brussels.

1997 Organization of the exhibition "Geomorphologic prospection at Lehun, during the 1997 excavations, in the M.R.A.H. (1/10-11/11/1997).

1997 to 2001 Organization of the exhibition "Discover Lehun and the King's Highway. The Belgian Excavations in Jordan / Ontdek Lehun en de Koningsweg. De Belgische Opgravingen in Jordanie / Découvrez Lehun et la Voie Royale. Les fouilles belges en Jordanie", in the Royal Museum of Art and History, Brussels (25/11/1997- till 31/12/2001).

In Europe

1985 Responsible for the traveling exhibition "Topfer, Ton und Tradition. 7000 Jahre Keramik in Jordanien", in the University of Tubingen (Germany).

1986 - Responsible for the traveling exhibition " "Topfer, Ton und Tradition. 7000 Jahre keramik in Jordanien", in the Museum of Ettlingen (Germany).

1992 "Lehun. Die Belgische Ausgrabungen in Jordanien", in Kongresshaus Stadthalle, Heidelberg (Germany).

Many private and governmental schools visited the exhibition. To mention only some of them, who signed in our two guest book at the entrance of the Exhibition: the Mashrek International School, the Jowharat al-Oruba School, students of the Jordan University and Yarmuk Univeristy, Ahliya School for Girls, El-Madrasa El-Ahliya Lelban,t, different classes of the Amman Baccalaureate School, l'Ecole franÁaise d'Amman, l'Ecole Alqaser (Kerak), Princess Eman School of Madaba, l'Ecole Baptiste, l'Ecole FranÁaise de Damas, Amman Academy School, Ahlia School for Girls, C.M.S. School.

In the guest book children signed their "dig" functions: archaeologists, draftswomen, photographer, restorer, journalist, astronaut, banker, doctor or nurse, inventor, reflecting the jobs they wanted to do later.

A teacher of Jawharat Al-Oruba school wrote: "49 children (7 years old) started painting and drawings and refused to leave when asked by the teachers". Other comments are: "We are glad to have come here and learn all this. It's great that our country is full of treasures and you help us to find them. Thank you so much for delighting our students"; "The kids enjoyed visting the place".

The population of Al-Lahun, a nice and open-minded community, is proud of their past and eager to guide the visitors or hike with them in the region. This project will surely increase employment opportunities for the villagers in the future (site guards, local guides, women handicraft). Visitors will discover the prestigious overview on Wadi Al-Mujib and the excavated remains. The exhibition presented a pioneer attempt in showing the national and cultural heritage of Jordan.

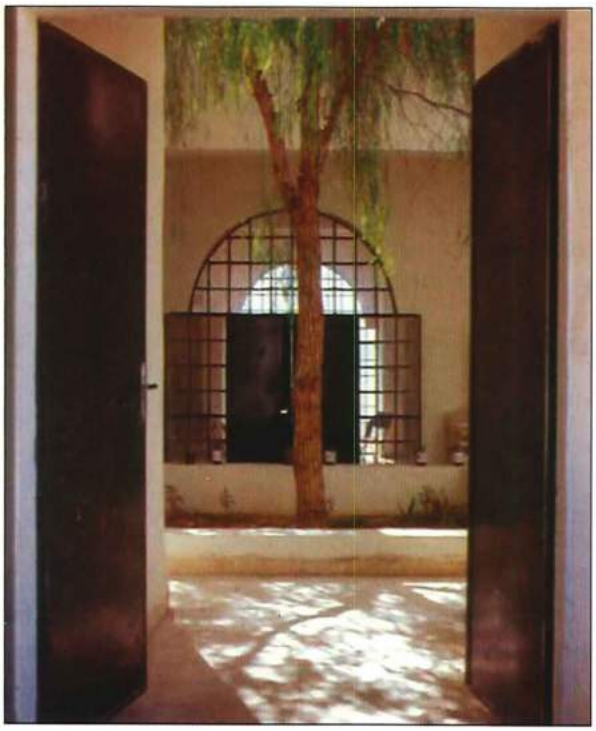

Excavation House and future Archaeological Museum

List of Exhibitions about Jordan organized by Prof. Dr. Denise Homes-Fredericq

1976 Organization of a new exhibition room "Syria, Phoenicia and Palestine (Jordan)" in the M.R.A.H. (1/6/1976).

1980 Organization of the exhibition "Wonderful Petra. A Caravan City at the Confines of the Desert/Wonderbaar Petra, het Nabatees koninkrijk aan de rand van de woestijn/Inoubliable Petra, une cité caravaniere aux confins du désert", in the Royal Museum of Art and History, Brussels. (1/3 - 1/6/1980).

1981 Participation on an exhibition in the Free University Brussels (V.U.B): "Tien jaar Kunstgeschiedenis en archeologie aan de V.U.B., Lehun (Jordan)/Ten Years History of Art and Archaeology at the Free University Brussels, Lehun (Jordan)" (19/02-3/03/1991).

1984 Organization of the exhibition "Potters and pottery. 7000 Years of Ceramic Art in Jordan/Klei, bron van leven. 7000 jaar pottenbakkerskunst in Jordanie/Argile, source de vie. Sept millénaires de céramique en Jordanie", in the Royal Museum of Art and History, Brussels." (22/11/1984 - 29/1/1985).

1985 Organization of the exhibition "Potters and pottery. 7000 Years of Ceramic Art in Jordan/Klei, bron van leven. 7000 jaar pottenbakkerskunst in Jordanie/Argile, source de vie. Sept millénaires de céramique en Jordanie", in the Gallo-Romeins Museum at Tongeren. Responsible for the traveling exhibition in Germany (at the University of Tubingen and in the Museum of Ettlingen, see below).

1987 Organization of the exhibition "Udhruh, a Caravan City and oasis in the desert of Jordan/Udhruh, een karavaanstad en oase in de Jordaanse woestijn/Udhruh, cité caravaniere et oasis dans le désert de Jordanie", in the

had to choose between local stone, wood or clay.

Under the Saite dynasty (7th - 6th centuries BC), Jordan was in contact with Egypt, as is shown by the discovery of a fragmentary New Year's bottle at the site. The children's Program stressed the parallels between modern times (postcards and E-mail at the end of the year) and ancient Egyptian custom (offering bottles containing perfumes, ointments, or expensive oils, as New Year's gifts).

In the Nabataean Period, Al-Lahun was an agricultural, commercial and a religious centre. Caravans, coming from Petra, stopped at the site. A cast of the temple (1st century AD), where villagers, nomads and caravaneers could worship their gods, illustrated the local architecture of the country, so different to that in Petra. Leaflets to colour and questions to be solved, drew the attention of younger visitors to the international trade and the architectural techniques of their monuments.

The exhibition panels

The Byzantine period is sparsely represented by some pottery sherds. The site had been resettled in the Mamluk period (end of the 15th century AD). An agricultural complex in the north and a hamlet in the south, with a rural mosque situated on the west bank of Wadi Al-Lahun, opposite the Nabataean temple, as if this part of the site was more spiritual. The mihrab, the paved floor and the entrance on the northern wall are well preserved. Restoration works were undertaken by the Department of Antiquities to consolidate this rare example dating from the 15th century in Central Jordan. The modern restoration techniques and the importance of conservation of the ancient remains were explained to visitors.

In modern times Al-Lahun was settled again at the end of Ottoman period by Suleiman Al-Kteifan, a Saleitha of the Beni Sakher tribe, coming from South Arabia with his family. Their houses give an excellent idea of the village architecture of the 19th century. Thanks to the European Union and the kindness of Mrs Widad Kawar, one of these houses will be rebuilt as an Ethnographic museum, where the nomadic lifestyle will be presented.

Every year, the school children of the village visit the excavations with their master and are very interested in the progress of the dig. Thanks to this new museum, they will have a better understanding of the daily life of their ancestors.

Room II explains the archaeological and human background of the excavations. It is devoted to the daily life in Al-Lahun (archaeologists and villagers); the scientific aspects of the research (archaeology, biology, restoration techniques, photography, architecture, topography, geology).

Parallels of ancient and modern daily life are presented in some panels: natural basins versus modern water tanks on the roof of the dig house or flint instruments versus modern tools. Photographs of the daily life of the village during those twenty years show the impressive modernisation of this hamlet with four isolated houses when the dig started, growing into a village of more than forty dwellings, including two schools, one for boys and one for girls.

The Future of Al-Lahun

The transformation of the site, financed by the European Union, will be launched this year, involving the local population in the restoration works. Different panels shown in the exhibition illustrated the contribution of the European Union, showing the location of the work area, the renovation of the Archaeological and Folklore Museum and the Geo-Archaeo-Park. The future Museums of Al-Lahun are conceived for the blind and other handicapped people, with objects to be touched, relief maps, special boxes and tables, music, explanatory video. A children corner with a small library and workshop will be available for children and schools.

Iron Age I village and Iron Age II fortressn the back

himself with a member of the team such as the director, assistant director, archaeologist, architect, draftsman, geologist, zoologist, photographer or worker. Practical work was also done. They discovered in the sand layers fragments of walls and broken pottery. They had to do the inventory of those finds, to draw sketches of interesting objects, as if they were on a real excavation. This gave them a better understanding of the whole story of an "art object", from its discovery till its display in a Museum. The success of this method was recognised by the comments of several teachers in the guest book at the entrance of the exhibition.

Another puzzle-game offered to test the youngsters' understanding of the work done in the field. A set of photographs illustrating the different stages of the work of an archaeologist was exposed on a board. The children had to arrange these pictures in the right order in which an archaeologist operates (Fig. 4). Closed boxes ("Mystery Boxes"), with objects to be touched or smelt without being seen, gave the children the possibility to become detectives.

Four tables with coloured pencils and paper attracted the children to draw their impressions. Often, adults and children of the neighbourhood came after school to amuse themselves with this activity and made beautiful illustrations, which were exposed on large panels along the walls of the room.

Exhibition Themes

The main concept of the exhibition is to take the visitor team and Emuze Foundation guided the visitors through for a walk, discovering the different aspects of Al-Lahun through 48 panels. Room I illustrated the historical periods represented in the excavations. Room II was devoted to the environment, the archaeological techniques, the village life, films and video and a specific drawing corner for the young. In both rooms the children's program was largely represented.

Room I concentrated on the cultural and historical heritage of Jordan. A cast and photographs suggested the geography and geomorphology of the region with the stunning beauty of Wadi Al-Mujib and the amazing panorama of the Kerak plateau seen from the cliffs. They give an idea of the contrast between the friendly fertile valleys and the unfriendly cliffs, the desert and the steep Al-Mujib canyon.

Several remains are of utmost interest to the history of Jordan. For the Early Bronze Age (3200-2200 BC) plans, maps and photographs show the fortified town, overlooking the impressive canyon of Wadi Al-Mujib (Arnon of the Bible). It was surrounded by an imposing 6 m thick wall. The region was surely more fertile in antiquity, as is suggested by the numerous grinding stones (for wheat and cereals), by the loom weights (for weaving wool) and the large olive presses, some of them are of more than one m wide. The inhabitants of this period were resourceful as they took advantage of two natural depressions in the precinct wall. They transformed them into water sinks to collect rainwater for their cattle and their fields by consolidating and plastering these natural basins with fine clay to avoid the infiltrations of the water. In one of the "mystery box" the children had to guess the content of a small hidden bottle by smelling it to find that it was full of olive oil (reminding them of olive presses and fertility of the country in previous times).

An Early Bronze Age I tomb (3 women and a child) contained more than 130 handmade ceramics, such as large jars with ledge handles, medium-sized jars, jugs with high vertical handles (some with stamp seal impressions), cups and miniature "thumb bowls". A "mystery box" allowed the children to feel and discover pottery fragments. They had to write their suggestions on the "questionnaire".

Late Bonze/Iron Age

The strategic location of Al-Lahun, along the ancient "King's Highway" linking Arabia with Syria, was chosen to build a fortified town with about 60 to 100 houses (1300/1200 BC). Loom weights, bread ovens, millstones, mortars, basalt pestles, storage jars demonstrate the agricultural function of Al-Lahun. The settlement was later partially reused as a fortress in the period of the Moabite King Mesha (9th Century BC). This station had not only a military but also an important economic purpose. It was used to store the crops for the king's troops. The military and economic fortress of Al-Lahun seems unique in Moab. In a third "mystery box", the children had to guess the construction material of those ancient fortresses. They

ods. The history of the site reflects the history of Jordan and more particularly of Central Jordan, known as the biblical "Land of Moab", mentioned several times in Assyrian sources, Egyptian texts and the Old Testament.

Al-Lahun can be reached from Dhiban, a small urban centre on the "Kings' Road", or from the Desert Highway (direction Dhiban) by the paved road passing near Umm Ar-Rassas. At Mesheirfeh, one can turn south in the direction of Al-Lahun.

The Exhibition

The aim of the Belgian excavations in Jordan in organizing this exhibition was to introduce the archaeological and historical diversity of a site on Wadi Al-Mujib. This has been achieved through a selection of more than two hundred fifty photographs, reconstruction drawings, plans, maps, and two casts, one of the archaeological site and another of the Nabataean temple. Two additional showcases with small objects found during the excavation, illustrate the results of the Belgian excavations in Central Jordan, and the successful cooperation between the Department of Antiquities of Jordan and the Belgian archaeologists during seventeen excavation seasons. It shows the fascinating beauty of the region. Most members of the archaeological team came to work on the dig as volunteers.

Different aspects of an archaeological excavation were illustrated, starting with the survey to locate an interesting historical site. The archaeological, topographical and architectural investigations at Al-Lahun allowed the discovery of important testimonies of daily life in antiquity.

The exhibition has first been organised in the Royal Museums of Art and History, Brussels. It was so successful that instead of two months it was exhibited for two years, from 1999-2001! It attracted many visitors, who often visited the site in Jordan after viewing the photographs and the video-film. In the meantime, Al-Lahun became a pilot project. It was chosen to illustrate the "Protection and Promotion of the Cultural Heritage in the Hashemite Kingdom of Jordan". Financed by the European Union, it was decided to transform the dig house into an archaeological Museum, an Ottoman house into a Folklore Museum and the archaeological site into a Geo-Archaeo-Park.

The Set-up

The exhibition was set in two separate rooms, having each a surface of ca 160 m². Large windows opened on one side, on one of the main streets of downtown Amman and on the other on a central patio, where the school children could gather without trouble before entering the exhibition. The rooms themselves could easily be transformed into separate units by wooden panels of 1,20 by 2,40 m. Metal grids were hung on both sides of the panels. Special designed aluminium pieces, glued on the backside of the photographs, text cards and drawings, helped to fix them on the grids in a flexible way .

A multimedia corner was made possible thanks to the generosity of H. R. H. Princess Sumaya who offered a computer with a program allowing to visit the website of Al-Lahun[2] and give more technical information about the site. Another video set, supplied by the City Hall, projected films visualising the excitement of discovering archaeological finds during the dig; they picture the interest and participation of the workers or the villagers, and give a good view of the atmosphere, dialogues and collaboration between the excavation team, the Department of Antiquities and the workers.

A map of the site and a summary of the archaeological work were available for the visitors who desired to visit the site. A special school program was conceived to explain the multiple aspects of archaeological research to children. Through a questionnaire such as "Are you a good archaeologist?", provided in Arabic and English, the children were invited to practice their sense of observation and learn about excavations and objects discovered during the work. Members of the Educational Service of the Department of Antiquities, the Belgian excavation the exhibition and were always ready to answer their questions.

Playing "Archaeology"!

The children were involved in the archaeological work by digging a "square" of sand provided by the Department of Antiquities. To understand the excavation techniques, an imaginary game was set up. Each kid had to identify

View on Wadi Al-Mujib from the dig house of Al-Lahun

2) www.lehun-excavations.be.

Al-Lahun and the King's Highway
Twenty Years of Belgian Excavations in Jordan

Denyse Homes - Fredericq

Her M. Queen Rania, H. R. H. Princess Sumaya and Denyse Homes - Fredericq, Director of the Belgian Excavations at the inauguration of the Exhibition

The exhibition entitled "Al-Lahun and the King's Highway: Twenty Years of Belgian Excavations in Jordan" took place October 13 - 30, 2002 in the City Hall, Municipality of Greater Amman, a central and well chosen setting in the city centre. It was inaugurated by Her Majesty Queen Rania Al-Abdullah on October 13, 2002, in the presence of different personalities from the Ministry of Tourism, the Department of Antiquities, the authorities of Greater Amman, the European Union, the Belgian Embassy and many colleagues and friends of archaeology(1).

Al-Lahun is one of the most attractive sites of central Jordan, about 82 km south-east of Amman and 30 km from Madaba, on the border of the cliffs of Wadi Al-Mujib. The archaeological site is 66 ha large (1100 m NS by 600 m EW). The village of Al-Lahun is divided by the Wadi Al-Lahun, the main brook that runs from north to south. It is one of the most representative sites of Jordan through its history from the geological period to present days, with its important remains from Palaeolithic, Early and Late Bronze/Iron Age, Nabataean and Islamic peri-

1) This display was organised by the Belgian Committee of Excavations in Jordan, directed by Prof. Denyse Homes-Fredericq, with the financial and logistic support of the Department of Antiquities in Jordan, the Municipality of Greater Amman, the European Union, the Jordanian Embassy in Belgium, the Belgian Embassy in Jordan, Royal Jordanian Airlines, the Jordan Tourism Board, the E-Muze Foundation, the Firm Beeckaert, the Firm Datcom, the Firm Vink, the Royal Museums of Art and History, Belgium. We want to express our warmest thanks to each of those bodies and for many persons, friends and colleagues who have contributed to the elaboration of the exhibition in various ways. A press conference was held at the Residence of the Belgian Ambassador, H.E. Marc de Schoutheete on October 9, 2002. The event was announced in the radio, the TV and the newspapers. A special TV-film was produced about Al-Lahun together on the site and in the City Hall during the exhibition period. Several evening receptions took place on the premises, allowing a friendly visit to the exhibition.

vations in Hujayrat al-Ghuzlan near the coastal city of Aqaba. These were financed to a great extent by the German Research Foundation. Thanks to the support from the German Foreign Office a small museum was set up in a late Ottoman complex in Umm Qais (Gadara). Furthermore, a German-Jordanian initiative led to the installation of a museum within the (then) Institute of Archaeology and Anthropology (Yarmouk University, Irbid). Through the cooperative efforts of the German Society for Technical Cooperation together with the Jordan Department of Antiquities a center for conservation and restoration work was established in Petra in 1993-2002.

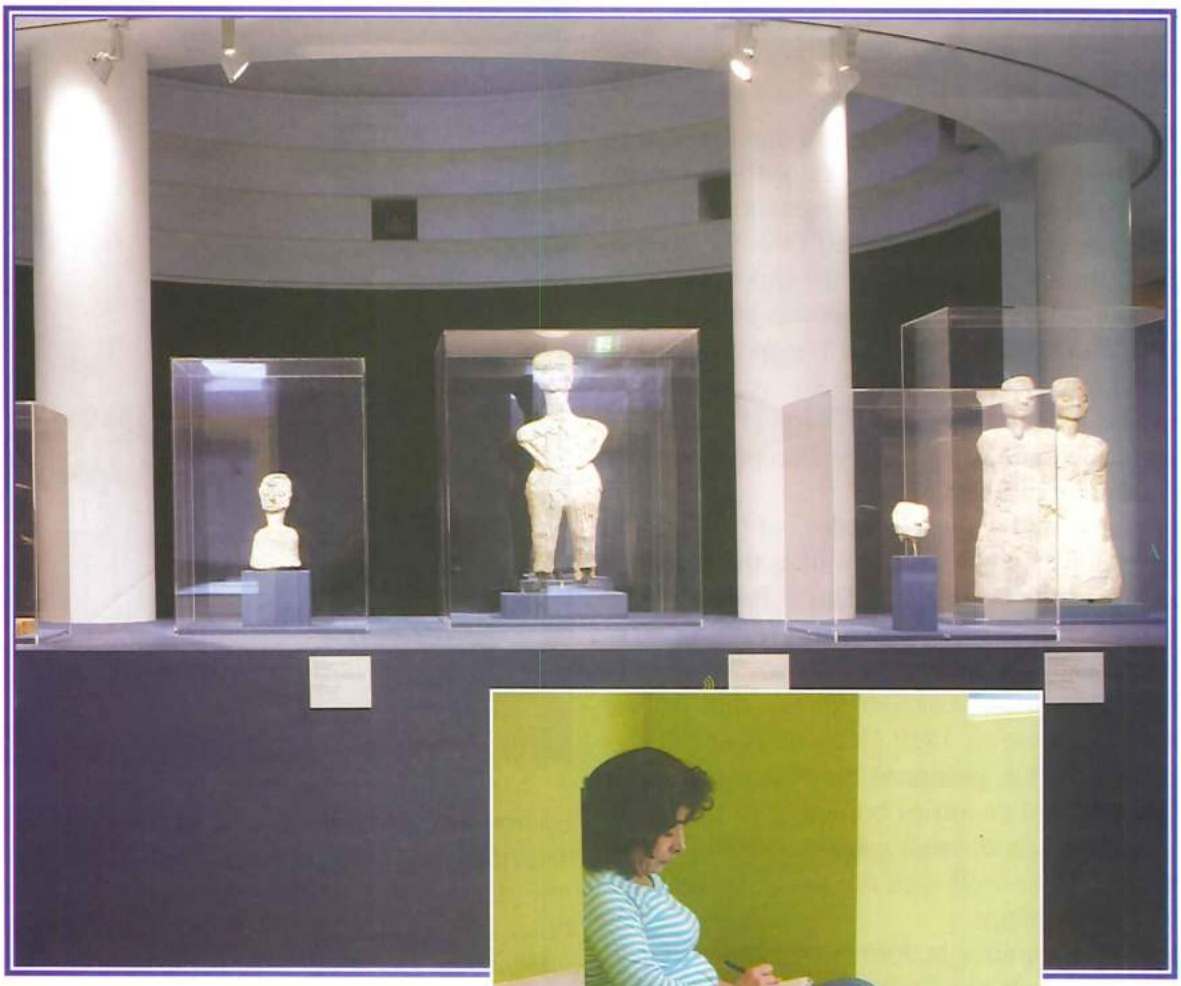

Warrior's rest. Sahar Al-Nsour of the Department of Antiquities at the Exhibition in Bonn

Archaeology: From Adventure to Study (1)

"Calling forth the past into the present and pursuing diligently all traces of ancient times".

Gustaf Dalman,
German archaeologist and ethnographer

During the first half of the nineteenth century reports and descriptions by European visitors of the ruins and antiquities east of the Jordan River began to appear. In 1806 Ulrich Jasper Seetzen travelled through Syria to northeastern Jordan by contract to Duke Ernst of Sachsen-Gotha. At that time Seetzen was able to identify two of the ancient cities of the Decapolis: Gadara (Umm Qais) and Gerasa (Jerash). Six years later in 1812 the Swiss Johann Ludwig Burckardt (1784-1817), disguised as a Bedouin, was the first European to enter the Nabataean city of Petra.

The lithographs and wood engravings of Count Léon de Laborde (published in 1830) as well as the drawings and aquarelles of the Englishman David Roberts (who arrived in Jordan in 1839) contributed greatly to making the Nabataean city known in Europe, befitting at that time for the romantic search for the ruins of the ancient past. Likewise in 1839 Heinrich Kiepert, cartographer from Berlin, produced the first topographic map of Palestine and countries bordering to the south. His later study travels through eastern Jordan in 1870 can be followed quite well with the aid of his annotated sketch book and maps.

Research on antiquities in Jordan of today received great impetus through the foundation of the German Protestant Institute of the Ancient History of the Holy Land (2) in 1900. The establishment was initiated by travels of the German Kaiser Wilhelm II, an enthusiast for archaeology and the Orient, in the Near East in 1898. In 1903 Gustaf Dalman was appointed as the first director of the Institute, which was then located in Jerusalem.

As early as 1886 the German engineer Gottlieb Schumacher had visited the ancient city Gadara, while surveying for the planned railroad route from Der'a (southern Syria) to Haifa. The results of his topographic investigations formed the basis for the presence of German research in the ancient city, a presence that still continues today.

A drastic interruption in the history of research in eastern Jordan came with the Israeli occupation of east Jerusalem and west Jordan in 1967 during the so-called "Six-Days' War". Like many other research institutions, the German Protestant Institute founded an affiliated center in Amman, made possible by the generous contribution from the Volkswagen Foundation.

Among the excavations and research that have been conducted since 1967, many in cooperation with Jordanian colleagues, are recent investigations in the Early Bronze Age city Khirbet Az-Zeiraqun and exca

1) This is one of the exhibition themes (panels). It focuses mostly on the history of German archaeological research in Jordan. The exhibition was on display in the Art and Exhibition Hall of the Federal Republic of Germany, and was organized in cooperation with the Museum of the Ancient Near East (Vorderasiatisches Museum) in Berlin. The project was directed by Dr. Angelica Charlotte Francke. Till May 9, 2005 the exhibition was visited by more than 9500 persons with an average of 879 visitors per day.

2) Deutsches Evangelisches Institut fur Altertumswissenschaft des Heiligen Landes.

Kultureller Sammelpunkt

Im Bergland und in den Steppen Jordaniens liegen die Zeugnisse von 10 000 Jahren Menschheitsgeschichte verborgen

Von Wolfgang Lehmann

Jordanien, ein Staat, auf dem politischen Reißbrett geschaffen. Ein Staat, auf dessen Boden so Unterschiedliches entstand wie vor 10 000 Jahren die ersten rundplastischen Skulpturen, später der Kupferbergbau und -verhüttung, das Reich der Nabatäer mit ausgeklügelter Wasserwirtschaft, aus dem Fels gehauene Grabfassaden und der größte Teil der umayyadischen „Wüstenschlösser". Jordanien, Schnittpunkt von Kriegs- und Handelswegen – dem Königsweg, der Weihrauch- und der Seidenstraße – und damit auch Sammelpunkt fremder Kulturen.

Die Fläche des 90 000 Quadratkilometer großen Staates besteht zu 75 Prozent aus Wüste. In den verbleibenden 25 Prozent, im Bergland am Jordangraben und in den angrenzenden Steppen sind die kulturellen Zeugnisse der Menschen verborgen, die im Laufe von zehn Jahrtausenden dieses Land bewohnt haben, oder doch ihr Hauptanteil, denn die Wüste ist nicht leer. Es gibt immer wieder Hinweise auf Siedlungen an Orten, wo es Wasser gibt – wofür nicht unbedingt Quellen sprudeln müssen: An trockenen Wadis, die zur Regenzeit zu reißenden Flüssen werden, fand man Spuren menschlicher Niederlassungen. Und die Menschen im Ostjordanland, einer Berg- und Wüstenregion, die der Wasserwirtschaft bedarf, haben durch zehn Jahrtausende hindurch bewiesen, dass sie mit Wasser umgehen, es bändigen und konservieren können.

So müssen zum Beispiel Bewohner des in den Bergen gelegenen neolithischen Ba'a , das sein Wasser während des ganzen Jahres aus einer Schlucht „erntete", über ein regelrechtes Wassermanagement verfügt haben, das die Möglichkeit der Wasserversorgung an einer derart quellarmen Lage erkannte. Prähistoriker sind überzeugt, dass die Grundlagen für die Beherrschung des Wasserbaus bei den sehr viel späteren Nabatäern in Petra mit seinen Dämmen und Kanälen, mit seinen Zisternen und Reservoirs hier liegen. Sie sind auch überzeugt, dass die Levante, die Länder des östlichen Mittelmeers, im Neolithikum tonangebend für die gesamte Region war.

Östlich des Jordangrabens begann es im 9. und 8. Jahrtausend, als, begünstigt durch das Klima, aus Jägern und Sammlern allmählich Bauern wurden, die Tiere und Getreide züchteten, Häuser bauten, sich in Gemeinschaften zusammenschlossen, „im Schweiße ihres Angesichts ihr Brot essen" und vor allem produzieren und verteidigen mussten. Die Wissenschaft spricht von der „neolithischen Revolution", in der sich die Lebensbedingungen und -formen entlang des Fruchtbaren Halbmonds, der halbkreisförmigen Steppenregion im Norden der Arabischen Halbinsel änderten. Ein Prozess, der auf Grund der unterschiedlichen geografischen Gegebenheiten auch unterschiedlich lange andauerte – in manchen Gegenden Jahrhunderte, in anderen Jahrtausende.

Zeugnis von dieser Entwicklung geben im heutigen Jordanien die Funde im Bergland an der Ostseite des Jordangrabens, in Beida, Basta, Abu Tawwab und nicht zuletzt in 'Ain Ghazal, der größten neolithischen Siedlung im Vorderen Orient, wo die *cover girls* (vielleicht auch *boys*?) der Ausstellung gefunden wurden. Diese ersten rundplastischen Skulpturen der Welt lassen einen Kult vermuten und sind gleichzeitig die ersten Zeugnisse des Kalkbrennens, einer zu der Zeit einzigartigen Technologie.

Doch schon damals ruinierten die Menschen die Natur. Sie lebten aus dem Vollen und überstrapazierten die natürlichen Ressourcen durch Überweidung, Abholzung der Wälder und intensiven Ackerbau. Sie mussten ihre Siedlungen aufgeben und zogen mit ihren Herden durch die Wüste. Spuren menschlichen Lebens, das heißt materielle Zeugnisse wurden erst wieder nach den folgenden zwei Jahrtausenden gefunden. Die meisten Menschen wurden Hirten und zogen mit ihren Herden wandernd und weidend durch Steppe und Wüste, wie ein Teil es jetzt noch tut. Bis heute dauert auch die – mentale – Spaltung der jordanischen Bevölkerung in Seßhafte und Beduinen, wofür damals der Grund gelegt wurde. Das Fundament wurde auch gelegt für unser Denken und unser Verhalten („Der neolithische Mensch Prototyp des modernen Menschen"), für Eigentum und seine Verteidigung, für Konkurrenz, aber auch für Arbeitsteilung, für den Zwang zu Neuem.

Einschneidende Innovationen waren die Verhüttung von Kupfer und die Einführung der schnell rotierenden Töpferscheibe. In der Zeit vom 5. bis zum frühen 4. Jahrtausend (ca. 4800 - 3700) gelang es erstmals, aus Kupfererz Metall zu schmelzen. Die Werkstätten der Region um den Golf von Aqaba lieferten ihr Kupfer bis ins Nildelta und ermöglichten so in gewisser Weise dem kupferlosen Ägypten das Entstehen seiner Hochkultur. Zwei Jahrtausende später konnte durch die neue Töpferscheibe Keramik mit völlig neuen Formen hergestellt werden.

Die Arbeitsteilung ging immer weiter, für Metall, bestimmte Keramik und auch für neu aufgekommene Basaltgefäße waren Spezialisten nötig. Auf den sich ausweitenden Fernhandel weisen Funde importierter Metall-, Keramik- und Goldgegenstände hin. Diese wiederum lassen auf das Vorhandensein einer Elite schließen, die sich diese importierten Sachen leisten konnte und sie sich wohl auch für ihr Prestige anschaffte.

Dann kamen die Fremden. Aus dem Süden die Ägypter, die später aus dem Westjordanland die Provinz Kanaan machten

Völlig unterworfen wurden die Königreiche im Ostjordanland aber offensichtlich nicht

und ihre Fühler auch nach Osten ausstreckten, aus dem Osten und Norden das Know-how der Mesopotamier und Syrer für Städtebau und gesellschaftlichen Zusammenschluss. Zu Beginn der Mittel- und Spätbronzezeit (2000 - 1200 v. Chr.) entstanden westlich und östlich des Jordangrabens Städte, in denen sich viele Menschen ansiedelten. Fernhandel und Eroberer brachten fremde kulturelle Einflüsse. Mykenische, ägyptische, syrische Importkeramik wurde nach Palästina und in das Land östlich des Jordans eingeführt – neben überregionalem Kulturaustausch wurden die lokalen Traditionen bewahrt.

Völlig unterworfen wurden die Königreiche im Ostjordanland aber offensichtlich nicht. Das Land lag abseits der strategisch wichtigen Gebiete, was sich auch später als vorteilhaft erwies: Die Assyrer zogen daran vorbei, der Eroberungszug Alexanders des Großen berührte das Gebiet nicht: Auf seinem Kriegszug mit Ziel Ägypten im 8. Jahrhundert v. Chr. besiegte Assyrien Israel und vereinnahmte dessen Besitzungen. Die südlich gelegenen ostjordanischen Königtümer kamen mit Tributzahlungen davon – und prosperierten wirtschaftlich und kulturell vom neuen, mächtigen Nachbarn. Die Skulpturen aus dieser Zeit nehmen Formen sowohl von Assyrien als auch von Ägypten auf. Die Hellenisierung, die kulturelle Beeinflussung unter Alexanders Diadochen (nach dessen Tod 323 v. Chr.), die das Land in Besitz nehmen und sich gegenseitig bekriegen, zeigte sich in den Städten der Dekapolis im Norden und im südlich gelegenen Reich der Nabatäer, wo in dessen Blütezeit (1. Jahrhundert v. Chr. bis 1. Jahrhundert n. Chr.) der nabatäische Stil aus hellenistischen und östlichen Vorbildern entsteht.

Nach der Erweiterung der römischen Provinz Syria (64/63 v. Chr.) und Gründung der Provinz Arabia (106 n. Chr.) drückten sich eine Romanisierung in den Städten, die monumental ausgebaut und erweitert wurden, in der Befestigung der Ostgrenze des Imperium Romanum durch Kastelle (limes arabicus) und durch den Bau großer Straßen aus.

Zwischen 634 und 636 n. Chr. brach die Herrschaft des oströmischen Reiches unter dem Ansturm der Araber zusammen. Das Gebiet des heutigen Jordanien hatte als byzantinische Provinz eine Blütezeit erlebt. Wieder war die Region zu abgelegen und wurde von kriegerischen Auseinandersetzungen und Plünderungen verschont. Der Islam breitete sich aus. In der Kunst blieb die vorislamische Traditionen des byzantinischen christlichen Orients erhalten, wie in den „Wüstenschlössern" der frühen Kalifen-Dynastie der Umayyaden (660-750). Die Funktion der Paläste wird noch erforscht, unter anderem vom Berliner Museum für Islamische Kunst, das die Fassade des Mshatta-Palastes beherbergt. Das Nebeneinander von byzantinischem Orient und Islam in diesen Schlössern ist ein weiterer Beweis für die Rolle Jordaniens als kultureller Schnitt- und Sammelpunkt.

Neue Gesichter des Orients entdecken

Ägypten hat seine Pharaonen, der Irak hat Babylon und Ur, der Libanon hat die Phönizier, aber was hat Jordanien an eigener, antiker Kultur zu bieten, dieses Gebiet, das von alters her der Kreuzungspunkt der Kulturen war? Jordanien hat, das haben die neuesten archäologischen Forschungen ergeben, 10 000 Jahre alte Großsiedlungen hervorgebracht mit eigenwilligen Figuren mit eindrucksvollen Gesichtern, die uns in den nächsten Wochen von vielen Plakaten anschauen werden. „Gesichter des Orients" heißt die große Ausstellung, die unter der Leitung des Vorderasiatischen Museums der Staatlichen Museen zu Berlin im Alten Museum entstanden ist und die auch im nächsten Jahr in der Kunst- und Ausstellungshalle der Bundesrepublik Deutschland zu sehen sein wird. „10 000 Jahre Kunst und Kultur aus Jordanien" zeigen Gesichter des Orients, wie wir sie zurzeit aus dem Fernseher nicht geliefert bekommen. Der Tagesspiegel hat diese Ausstellung zum Anlass genommen, die frühen Kulturen jenes jungen Landes näher zu untersuchen. Wir zeigen dabei auch, wie wertvolle Objekte wieder restauriert werden und was Jordanien unternimmt, um sich seiner eigenen Geschichte zu vergewissern.

Rolf Brockschmidt

INDEX

„GÖTTLICHE ZWILLINGE" B3
Die einzigartigen Figuren von 'Ain Ghazal zeugen von einer 10 000 Jahre alten Kultur.

KOSTBARE RARITÄT B4
Zur Sonderschau wird die Kopie eines aufwändig gestalteten Kohlenbeckens aus frühislamischer Zeit präsentiert.

DURCH DIE WÜSTE B5
Deutsche Ingenieure halfen vor 100 Jahren maßgeblich beim Bau der Hedjazbahn, die Pilger von Damskus nach Medina fuhr.

„Göttliche Zwillinge" suchen Kontakt

Die einzigartigen Figuren von 'Ain Ghazal zeugen von einer 10 000 Jahre alten Kultur

Von Beate Salie

Wie Wesen aus einer fremden Welt blicken uns die Statuen aus 'Ain Ghazal an. Schufen sich unsere Vorfahren im heutigen Jordanien vor fast 10 000 Jahren mit den fast lebensgroßen Statuen und den doppelköpfigen Büsten vielleicht schon Götterbilder? Entdeckt wurden sie vor 20 Jahren beim Bau einer neuen Autobahntrasse von Amman Richtung Norden. Zunächst gab es nur erste Hinweise auf eine neolithische Siedlung mit einer dichten Bebauung. Hier taten sich dann schnell jordanische und amerikanische Archäologen zu einer Notgrabung zusammen und entdeckten unter den Fußböden verlassener Häuser zwei Gruben, in denen die Statuen rituell bestattet worden waren. Die beiden Deponierungen sind über Radiokohlenstoffanalysen der Fundstellen in das 7. Jahrtausend v. Chr. zu datieren, wobei die Deponierung mit den doppelköpfigen Büsten circa 300 Jahre jünger ist.

Beim Bau der Autobahn wurden die ältesten Statuen der Welt entdeckt

Welche Bedeutung mögen diese Figuren im Alltag der damaligen Bewohner gehabt haben? 'Ain Ghazal gehört zu den frühen Großsiedlungen dieser Region, die bis zu 3000 Einwohner

Der Herr der Altertümer

Fawwaz Khraysheh schwärmt von Deutschland

Mitten in einem modernen und ruhigen Villenviertel Ammans steht man plötzlich vor einem Ausgrabungsgelände. Das markanteste Bauwerk ist ein Wachturm aus der Zeit des Ammonitischen Königreiches aus dem ersten Jahrtausend vor Christus. Wohl nicht zufällig ist die jordanische Altertumsverwaltung in das mehrstöckige Gebäude daneben eingezogen. Der Blick aus dem Büro von Fawwaz Khraysheh, dem Leiter der Altertumsverwaltung, geht allerdings zur anderen Seite hinaus, er blickt auf die moderne Architektur Ammans. Im Inneren jedoch dreht sich alles um Altertümer, die in dem kleinen Land reichlich vorhanden sind. Ihnen gilt die Leidenschaft des 48-jährigen Jordaniers.

Dass ein Teil der herausragenden antiken Schätze seines Landes nun in Berlin und Bonn gezeigt wird, erfüllt Khraysheh mit großer Freude. Denn er selbst ist Deutschland durch seine Studienzeit in Marburg eng verbunden. „Ich habe in Kairo semitische Sprachen studiert und war dann an der Yarmouk-Universität in Jordanien, aber sehr geprägt haben mich die Jahre in Marburg", sagt er selbst in gutem Deutsch. Von 1980 bis 1986 lernte er mit einem Daad-Stipendium Deutsch und promovierte in biblischer Archäologie. „In all den Jahren bin ich nur ein einziges Mal zurück nach Jordanien gefahren, ich habe mich in Deutschland sehr wohl gefühlt", schwärmt er von seinen Studententagen.

Danach kehrte Khraysheh, der aus dem Dorf Mafraq stammt und zu der mächtigen Stammesföderation der Bani Sahr gehört, deren Oberhaupt ein Cousin seines Vaters ist, an die Yarmouk-Universität als Assistenzprofessor zurück. Seit 1999 ist er Leiter der Antikenabteilung, die dem Tourismusministerium angegliedert ist.

Auch die deutsche Archäologie bringt den drahtigen schlanken Mann ins Schwärmen. Seit dem 18. Jahrhundert seien große Namen in der Region des heutigen Jordanien tätig gewesen. Sie hätten „viele gute Bücher herausgebracht, die eine kleine Bibliothek füllen würden", sagt er.

Auch beim Aufbau der jordanischen Altertumswissenschaft sei Deutschland durch eine enge Kooperation sehr hilfreich gewesen. „Wir waren in den fünfziger und sechziger Jahren ein Entwicklungsland, da interessierte sich niemand für Altertümer. Hier wurden Straßen und Universitäten gebaut", blickt Khraysheh auf die Geschichte seines Landes zurück. Ausgrabungen und Konservierung von Altertümern habe ausschließlich in den Händen von Ausländern gelegen. Erst seit den siebziger Jahren habe sich dafür langsam ein Interesse im Lande entwickelt.

Fawwaz Khraysheh, Antikenleiter in Amman

Der Durchbruch sei dann die Unterzeichnung des Friedensvertrages mit Israel im Jahre 1994 gewesen. Mit der Hoffnung, nun große Touristenströme ins Land zu locken, bekam auch die Konservierung und Präsentation der Altertümer einen neuen Stellenwert. Die Ausgrabungen an der Taufstätte Jesus' am Jordan-Fluss, der die Grenze zu Israel und den besetzten palästinensischen Gebieten bildet, konnten beispielsweise erst nach 1994 beginnen, weil das Gelände bis dahin militärisches Sperrgebiet und vermint war.

Die Zusammenarbeit mit den Deutschen schätzt der jordanische Archäologe. „Die Deutschen machen vieles im Wasser, Kultur- oder Landwirtschaftssektor, ohne es an die große Glocke zu hängen."

Wenn die Deutschen nun mit den Ausstellungen in Berlin und Bonn die gesamte jordanische Archäologie groß herausbringen, sei das nur „gut" für Jordanien.

ANDREA NÜSSE

Gesichter des Orients

German Press Coverage

Der Tagesspiegel

Kostbare Rarität

Zur Sonderschau wird die Kopie eines aufwändig gestalteten Kohlenbeckens aus frühislamischer Zeit gezeigt

VON RALF-B. WARTKE

Während von der mitunter aufwändigen Ausstattung der so genannten umayyadischen „Wüstenschlösser" eindrucksvolle Beispiele der Fassadendekorationen (Qasr Mschatta) oder der mit prächtigen Fresken ausgemalten Wände („Badeschlösschen" Qusayr 'Amra) erhalten blieben, sind vom umayyadischen Kunsthandwerk dagegen relativ wenige Funde überliefert. Die Funde aus al-Fudain bei Mafraq, etwa 70 Kilometer nordöstlich von Amman gelegen, haben deshalb eine herausragende Bedeutung.

Im Jahre 1987 entdeckten französische Forscher Reste eines umayyadischen Landsitzes aus dem späten 7. und frühen 8. Jahrhundert nach Christus, in dem ein Hortfund von kostbarem Hausrat gemacht wurde. Zu den ehemals offenbar in Körben verpackten Objekten zählen Geräte und Gefäße aus Bronze, Stein und Glas, mehrere dekorierte Schalen sowie ein Lampenschirm aus Steatit, zwei Dosen und kleine Objekte aus Elfenbein, zwei bronzene Modeln in Form eines Widders und eines Elefanten und insbesondere Teile eines Räucherbeckens.

Umfang und Zusammensetzung des Sammelfundes belegen den hohen Lebensstandard der einstigen Bewohner der Landvilla von al-Fudain, das am Ende der umayyadischen Zeit unter Walid II. (743-744 n. Chr.) vom nordarabischen Verwaltungszentrum wurde. Besitzer des mit einem beheizbaren Bad und einer Privatmoschee ausgestatteten repräsentativen Landsitzes waren Mitglieder der Herrscherdynastie, darunter Prinz Sa'id ibn Khalid, später Schwiegervater des Ka-

CHRONIK

DER FUND
In der Nähe von Mafraq im Norden Jordaniens hatten französische Forscher 1987 einen Landsitz aus umayyadischer Zeit ausgemacht, dessen Bewohner über einen reichen Hausrat verfügten. Darunter auch ein Teilstück eines Kohlenbeckens.

DIE RESTAURIERUNG
Mit Hilfe des Auswärtigen Amtes wurde dieses wertvolle Objekt von Jordanien ausgeliehen und im Vorderasiatischen Museum restauriert. Es bestand Grund zu der Annahme, dass das Kohlenbecken einst quadratisch war, so dass es leicht zu rekonstruieren war.

DIE KOPIE
Eine Rekonstruktion des Kohlenbeckens im Maßstab 1:1 wurde für Jordanien in

Von den Vorfahren lernen

10 000 Jahre Wasserwirtschaf

Wasser ist ein kostbares Gut au
danien. 75 Prozent des Landes
aus Wüste oder Halbwüste und
Prozent des Landes erhalten ge
derschläge, um Regenfeldbau z
ben. Gleichzeitig hat es auf de
des heutigen Jordanien bereits
tausend Jahren entwickelte Gro
gen gegeben und man weiß a
sich das Klima in den letzten 60
dort nicht wesentlich verändert
muss es Systeme des Wasse
ments gegeben haben, die große
gen und Landwirtschaft ermög
ben.

Die ersten Siedlungen wie Ai
Basta und Ain Jammam lagen an
die ganzjährig Wasser spendete
der Nähe von Petra beispielsw
fügt über keine Quellen. Archä
Untersuchungen, die von der D
Forschungsgemeinschaft (DFG
dert wurden, haben ergeben,
wahrscheinlich die zum Teil
Meter breite Schlucht, die zur
führt, mit kleinen Dämmen vers
um das Waser von den Bergen
gen und zu spei-
chern.

In Tell Hujaj
al-Ghuzlan, ein
Siedlung aus dem
Jahrtausend v
Christus bei Aqa
haben Grabung
ergeben, dass

This exhibition was also accompanied by a number of associated activities. Both exhibitions complemented each other wonderfully. Furthermore, visitors could marvel at sections of the Mshatta palace facade in the Museum of Islamic Art, displayed in the south wing of Pergamon Museum. The Museum of the Ancient Near East holds a wealth of exhibits, indeed, that pertain to the Near Eastern cultures whose influences on Jordan were so marked. The exhibitions found favorable response in the press, a many-sided and positive echo (see Press Coverage below). Likewise, "Faces of the Orient" received great attention in Jordan and the Jordanian media.

Press Conference in Berlin

On February 25, 2005, the Museum of the Ancient Near East was bestowed with the Grand Cordon of the Order of Al-Istiqlal, the highest honor in Jordan, conferred in person by H. E. Akel Biltaji, personal advisor to the King, in the name of His Majesty King Abdullah II. H. E. Akel Biltaji emphasized that His Majesty was very impressed by the exhibition during his visit at the time of the opening. It was a gratifying experience, indeed, for His Majesty to see the cultural history of Jordan shown in such a comprehensive, elucidative presentation.

Catalogue

Gesichter des Orients. 10 000 Jahre Kunst und Kultur aus Jordanien. Eine Ausstellung der Kunst- und Ausstellungshalle der Bundesrepublik Deutschland, Bonn, in Kooperation mit dem Vorderasiatiscchen Museum, Staatliche Museen zu Berlin - Stiftung Preussischer Kulturbesitz 8. Oktober 2004 bis 9. Januar 2005 Berlin, 8. April 2005 bis 21. August 2005 Bonn. Bonn/Berlin: Kunst- und Ausstellungshalle der Bundesrepublik Deutschland/Vorderasiatiscches Museum, Staatliche Museen zu Berlin - Stiftung Preussischer Kulturbesitz, 2005.

gions, Judaism, Christianity and Islam. The convergence of peoples of different political, ethnic, cultural and religious origins determined the image of Jordan in the past. And this still applies today, reflected last but not least in the faces of its inhabitants The following three samples are meant to convey an impression of the themes presented in the displays.

Faces of 'Ain Ghazal

Cultural interaction through the ages is based on activities by women and men: they are the creators of history. This is strikingly manifested for the first time in the nearly ten thousand year old, life-sized plaster figures from 'Ain Ghazal. At this site a total of 33 statues made of plaster were discovered, that evidently had been intentionally buried within abandoned houses. They represent the oldest models of human figures in the world. Six of the restored figures formed the sensational opening of the exhibition in Berlin. Captivating the viewer with their realistic form and especially their expressive eyes set in fine facial features, the figures introduced us to the people of the 8th millennium BC, while providing an insight into art and religion at that time. It is not only the perfect handling of the plaster technology that is fascinating, but also the burial of life-size plaster figures in different caches as a sign of some cultic interaction during that time.

The Nabataeans: Wealth through Trade

The unique culture of the Nabataeans represented the center of the exhibition. Originally a nomadic people, the Nabataeans later settled in the area of Petra in southern Jordan, where they were intensively engaged in caravan trade and attained great wealth. The location of Petra on the 3000 km long incense route contributed immensely to cultural exchange between the Orient and the Occident: Nabataean traditions commingled with influences from the Hellenistic world.

Petra was the major royal city as well as most important trade center of the Nabataeans in Hellenistic and Roman times. The grave facades hewn out of the red sandstone still fascinate us today. Around the turn of the millennia an urban center arose in Petra, marked by Hellenistic stone architecture of monumental dimensions. Buildings that have been uncovered reveal a unique mixture of structural and decorative elements in Hellenistic-Alexandrinian and ancient Oriental style. Aside from impressive grave facades, magnificent temples and buildings were erected in Petra at the end of the 1st century BC. The figural capital with elephant protomes in the so-called Great Temple as well as the stucco ceiling count among the extraordinary remains of the Nabataeans. Recent archaeological investigations in Petra have revealed that the city was not only a place for burial, as hitherto assumed, but a thriving, multifaceted metropolis as well.

The Legacy of the Rocks

A multitude of inscriptions as well as graffiti with scenes from the lives of the desert inhabitants found in the Jordanian desert have provided valuable information about the cultures of the Bedouins and others well into late antiquity. Besides depictions from daily life in the desert, such as scenes showing musicians, combatants and hunters, there are also petroglyphs that are engraved exclusively with script. Numerous such stones with graffiti are found north of Jordan as well as in the magnificent desert landscape of Wadi Rum, a region well-known for Lawrence of Arabia and the Arab struggle for freedom against the Ottoman Empire.

As with these themes, the exhibition themes have offered the German public a broad spectrum of Jordanian history and culture. "Faces of the Orient: 10,000 Years of Art and Culture from Jordan" has been the most comprehensive exhibition on the extraordinary art and culture of Jordan ever presented in Germany.

The exhibition "Faces of the Orient: 10,000 Years of Art and Culture from Jordan" was viewed by more than 55,000 visitors, and won much acclaim in the media. Guided tours through the displays were conducted by volunteers and staff members of the Museum of the Ancient Near East, accompanying over 500 interested persons in small groups or individually through the exhibits. With the sale of over 4000 copies, the beautifully illustrated exhibition catalogue proved to be a favored item. Furthermore, approximately 4000 persons took part in the activities offered in the program accompanying the exhibition. These included a series of lectures on archaeology and cultural history of Jordan, readings and literary forums, various concerts, discussions on specific topics and workshops. On the occasion of the opening, the German Research Foundation sponsored a two-day conference, in which scholars from Germany, Jordan, France and the United States participated. A program of activities was organized by the German Technical Cooperation[8] and the German Foreign Ministry. In addition, a second, parallel exhibition, "The Baghdad and Hedjaz Railroads" was presented by the German Railroad Museum (Nurnberg) in the north wing of Pergamon Museum.

These developments also had their effects upon the roots of Western culture and, thus, symbolize the strong ties between Europe and the Orient.

The idea and concept of the exhibition emerged in the year 2000, incepted by Dr. Fawwaz Al-Khraysheh, Director General of the Department of Antiquities, Ministry of Tourism and Antiquities, Amman, Dr. Hans-Dieter Bienert, at that time Director of the German Protestant Institute of Archaeology in Amman and today Program Director in Studies of Ancient Cultures and Theology at the German Research Foundation[3] in Bonn, Prof. Dr. Beate Salje, Director of the Museum of the Ancient Near East [4] in Berlin and Prof. Dr. Gunther Schauerte, Deputy Director General of the State Museums of Berlin[5].

The idea was received with immediate enthusiasm from the former Minister of Tourism and Antiquities H. E. Dr. Akel Biltaji, the Jordanian ambassador H. E. Farouk Kasrawi and the German ambassador H. E. Dr. Martin Schneller. Official visits to Berlin by H. E. Dr. Akel Biltaji and the Minister of Finance H. E. Dr. Michel Marto in the spring of 2001 deepened the contact even more. Ultimately, I was responsible for presenting the project to His Majesty King Abdullah II on October 11, 2001, on the occasion of an economic conference in the German Chamber of Industry and Commerce in Berlin, and at the same time for seeking patronage for the project. This was pledged without hesitance.

In the spring of 2002, I was able to visit museums in Jordan with the generous support of the Department of Antiquities. A comprehensive expose in the German and English languages was prepared for potential contributors. The major application was submitted to the Foundation of German Lottery in Berlin, and by the end of 2002 the Foundation reacted positively. The "Art and Exhibition Hall of the Federal Republic of Germany"[6] in Bonn was named partner as well as second location of the exhibition project.

Public awareness in Germany of the significance of Jordan throughout the millennia first arose with the exhibition "The King's Highway", which was presented in Cologne in 1988. Since then archaeological research has produced manifold important, indeed, pioneer results that have changed the picture of cultural history in this region decisively. These discoveries have been shown to the public for the first time in a comprehensive presentation. In addition to numerous international researchers, many specialists from Germany have participated in recent studies on Jordan, including archaeologists, historians and natural scientists. Many of their results have formed a bridge to modern ecological and demographic demands of Near Eastern states by demonstrating how problems of today were met in antiquity.

The exhibition presented various aspects of the cultural history of the greater Jordanian area to the general public. Over 700 objects - comprising almost exclusively cultural treasures from the museums of the Department of Antiquities and the university museums of Jordan - documented major chapters in the history of humankind. The exhibition also marked the memorable encounter of two members of the World Cultural Heritage: the Nabataean city of Petra and the Museums' Island in Berlin.

The exhibition title, "Faces of the Orient", summarizes its central theme: man as the creator of history. It covers a time span of about 10,000 years, thereby presenting subjects of everyday life in eleven thematic complexes. It commences with the Neolithic and extends to the early Islamic period:

- Faces from 'Ain Ghazal
- The First Large Settlements
- Masters of Technologies
- The Emergence of Cities
- From City-States to Kingdoms
- The Nabataeans: Wealth through Trade
- The Cities of the Decapolis
- The Legacy of the Rocks
- Christianity in the Orient
- The Muslim Lords of the Desert
- Research History and Cultural Heritage

Since earliest times the Hashemite Kingdom of Jordan and adjoining areas have been a central turntable for innovative ideas, material goods and peoples. Located between the great civilizations of Egypt and Mesopotamia, this region developed into a mediator between different cultures, radiating momentous and far-reaching effects. Important trade routes traversed this area as well, starting with obsidian during the Neolithic period, and later with metal ores and products thereof, ivory and frankincense. One only need to recall that this area was the origin of three great world reli-

Faces of the Orient
10,000 Years of Art and Culture from Jordan

Beate Salje

The ground-breaking exhibition "Faces of the Orient: 10,000 Years of Art and Culture from Jordan" opened under the patronage of His Majesty King Abdullah II of Jordan and His Excellency the German Federal President Dr. Horst Kohler on October 7, 2004, on the Museums Island in Berlin(1). More than 700 exceptional objects - many on view for the first time outside of Jordan - were a momentous attraction for a great many visitors in Berlin for a period of three months.

H. E. The German Federal President Dr. Horst Kohler, His Majesty King Abdullah II, Her Majesty Queen Rania and Mrs. Eva Kohler at the Opening

The grand opening took place in the Rotunda of the Old Museum and was followed by a walk through the exhibition with their Majesties. Afterwards, the guests attended a gala dinner in the "Bears Hall" in the "Old City House" in Berlin, at the invitation of H. E. Dr. Alia Bouran, Minister of Environment, Minister of Tourism and Antiquities, and Chairman of Jordan Tourism Board.

Modern Jordan situated at the crossroads of the oldest and greatest cultures of the world, a region which has been the scene of fundamental developments in the history of civilization and, furthermore, a region which had already achieved impressive engineering and artistic skills 10,000 years ago.

ATHAR

No 8 (2006)

Special Issue: Exhibtions and Museums

Athar No 8 (2006)

Editor-in-Chief

Dr. Fawwaz Al-Khraysheh

Editorial Board

Dr. Khaled Nashef

Dr. Rafi Harahsheh

Sahar Al-Nsour

Contents

- Faces of the Orient: 10,000 Years of Art and Culture from Jordan 5
- Archaeology: From Adventure to Study 11
- Al-Lahun and the King's Highway: Twenty Years of Belgian Excavations in Jordan 13
- From Pella to Petra: An Australian Perspective on Jordan 19
- Petra: Lost City of Stone 23
- Petra: A City Forgotten and Rediscovered 27
- Ancient History and Culture of Jordan 31

in the country, thus constituting a source of national income and minimizing underemployment. Foreign archaeological activities also present an occasion to meet friends and colleagues, thus contributing to cultural diffusion and dialogue.

We, the editorial team of "Athar", are delighted, on this occasion of the Birthday of His Majesty King Abdullah II, to review the exhibitions which attracted about half a million visitors, not to mention millions who followed them in the foreign media.

In conclusion, I am delighted to express my gratitude to His Majesty King Abdullah II and Her Majesty Queen Rania and members of the Royal Family. I would also like to thank all colleagues in the Department, in Jordanian and Arab universities, and in foreign institutions and museums for their noble efforts. Last, but not least, thanks are due to the editorial board of "Athar" who worked assiduously to bring to light this issue.

We pledge to the Jordanian people the continuation of our efforts in developing what is best for our beloved country under the courageous patronage of King Abdullah II.

From the Editor

Dr. Fawwaz Hamad Al-Khraysheh
Director General
Department of Antiquities

The editorial team is delighted to present this special issue to His Majesty King Abdullah II on the occasion of His Birthday and in recognition of his constant efforts towards the advancement of the country and its citizens.

In the last five years the Department has organized a number of local and international exhibitions and developed professional expertise in this respect. Many factors were behind this major achievement, the most important of which was the continuous support of His Majesty, our beloved King, to our fieldwork and research activities, which motivated our staff to exert their utmost possible efforts. His Majesty, accompanied by Her Majesty Queen Rania, was kind enough to find the time to open the exhibition "Faces of the Orient"; Her Majesty also sponsored two exhibitions of the archaeological activities in Al-Lahoun and Adh-Dharieh in Amman. She also took the trouble to inaugurate, in the United States, the exhibition "Petra: Lost City of Stone". Her Royal Highness Princess Sumaya sponsored the Sydney exhibition "From Pella to Petra". His Royal Highness Prince Ra'ed was patron of the Helsinki exhibition "Petra: City Forgotten and Rediscovered".

All this confirms the keenness of the Royal Family to preserve antiquities and the national heritage, as well as to encourage those involved therein. This Royal encouragement contributed substantially to the marketing of our heritage abroad. The Royal presence in Berlin was an important factor in promoting Jordan and its antiquities in Germany and Europe. It was expected that sales of the exhibition catalogue would not exceed 2000 copies in the first year. However, it was a pleasant surprise for us and our German colleagues to hear that the first edition with its 5000 copies was sold out in the first eight months, and that visitors to the exhibition in Berlin and Bonn had doubled during this period.

Our plans would not have been achieved without the sincere efforts of those who managed the Department in the past decades and the vast field and research work of our staff and colleagues in our national universities. Colleagues and friends from international scientific and academic institutions also had a great impact on bringing the exhibitions to light.

The Department of Antiquities believes that national, regional and international exhibitions play a vital role in introducing to the public the ancient cultures of Jordan that unfolded 10,000 years ago. We also believe that such activities will help in increasing the number of tourists visiting archaeological sites